جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الاسلامية

قسم أصول الدين

معوقات العمل الدعوي عند المرأة المسلمة

دراسة ميدانية

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: دعوة وإعلام

إعداد الطالبات:

عدائكة راضية

عاد الرميصاء

تحت إشراف

د. عاد التجاني

السنة الجامعية: 2021/2020

قال رسول الله ﷺ

« إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ »

رواه أحمد

كلمة شكر وعرفان

الحمد لله الذي وهب لنا نعمة العمل والعلم

الحمد لله الذي ييسر لنا أمورنا وعززنا بالفهم

الحمد لله الذي وفقنا وسهل لنا التقدم إلى الأمام

الحمد لله والصلاة على محمد أعظم النّعم

قال ﷺ «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»

فلكم ألف شكر على كل الدعم المعنوي والمادي

لك باقة امتنان وعرفان يا أستاذنا المشرف "عاد التجاني" لتوجيهاتك التي ساعدتنا كثيرا

وجهودك التي بذلتها من أجل أن يرى هذا البحث النور

جزيل الشكر والعرفان إلى كل من ساعدنا كثيرا على انجاز هذا البحث

كل الشكر والتقدير لكل أساتذة العلوم الإسلامية دون استثناء.

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و الحمد لله الذي رزقنا من العلم ما لم نعلم ويسر لنا الأمور وسهل لنا الأسباب ولولا فضله ما كنا سنصل ونتعلم...

قطار الحياة الدراسية توقف في محطته الأخيرة...لنتوج بمذكرة وعمل تعبنا وسهرنا من أجله..

إلى التي أضعها في القمة دائما وإلى التي أرى فيها الأفضل دائما، إلى جنة الدنيا التي عانت وصبرت وضحت

* أمي الغالية *

إلى الرجل الذي أرى فيه نور دربي وعمود فقري، إلى عنوان الصبر ومثال التضحية الجسيمة

* أبي الغالي *

إلى من يقاسمني الحياة ورفيق دربي ومن كان دائما سر نجاحي

* زوجي الحبيب *

إلى المصباح المنير الذي لم يبخل علي بإشعاعه أخي العزيز * فريد *

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي أخواتي * ليلى أيضة ريان آمنة آلاء *

إلى كل الأصدقاء والأهل والأقارب...

إلى كل من شاركني عملي، من قريب أو من بعيد، بكلمة طيبة، أو بدعوة صادقة

إلى الأستاذ المشرف المحترم * د.عاد التجاني * لتعاونه معي ولم يبخل علي بالتوجيهات والإرشادات...

إلى الأساتذة الكرام وكل من وجهني وأرشدني ونصحني

إلى كل من ذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلمي.

عدائكة راضية

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاه

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد ﷺ

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يهد في عمرك لترى ثمارًا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد "والدي العزيز"

إلى حكمتي وعلمي إلى أدبي وحلمي إلى طريقي المستقيم إلى طريق الهداية إلى ينبوع الصبر والتفاؤل و الأمل إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله "أمي الغالية"

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله إلى من ساندني في حياتي إلى مثلي الأعلى وكان معي بكل لحظة "زوجي"

إلى من آثروني على أنفسهم إلى من علموني علم الحياة إلى من أظهروني ما هو أجمل من الحياة "إخوتي"

إلى من كانوا يضيئون لي الطريق ويساندوني ويتنازلون عن حقوقهم لإرضائي والعيش في هناء "عائلتي الثانية"

إلى من كانوا ملاذي وملجئي إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى من سأفتقدهم وأتمنى أن يفتقدني إلى من جعلهم الله أخواتي بالله "فريدة، كريمة، نور، سارة، إسراء، عائشة، سهام، صافية، عبير، فاطمة، بثينة، راضية"

ومن أحبتهم بالله طلاب قسم إعلام دعوة والثقافة الإسلامية

إلى من أعرفهم ولن يعرفوني إلى من أتمنى أن أذكرهم إذا ذكروني إلى من أتمنى أن تبقى صورهم في عيوني

عاد الرميصاء

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن المعوقات التي تواجه المرأة المسلمة أثناء العمل الدعوي، حيث وظفنا المنهج الوصفي والتحليلي وكان ذلك من خلال الخطة المرسومة والتي قسمناها إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول كان حول مشروعية العمل الدعوي للمرأة المسلمة وأهميته، و المبحث الثاني العمل الدعوي للمرأة المسلمة (الوسائل- المعوقات- سبل التخطي)، أما المبحث الثالث فكان دراسة ميدانية (استبيان) شملت عدد من الداعيات وذلك من أجل معرفة العوائق والإشكاليات التي تحول دون ممارستهن للعمل الدعوي. وقد توصلت الدراسة إلى أن المرأة المسلمة تواجه العديد من المعوقات أبرزها الإشكاليات الأسرية وكذلك المادية وغياب العامل التحفيزي لممارسة العمل الدعوي بأكمل وجه وعدم الحصول على الاهتمام من طرف المدعوات.

Abstract

This study aims to reveal the obstacles that Muslim women face during advocacy work, where we employed the descriptive and analytical approach, and that was through the drawn plan, which we divided into three sections. The first was about the legality and importance of the advocacy work of Muslim women, and the second topic was the advocacy work of Muslim women (means - obstacles - ways to overcome), and the third topic was a field study (questionnaire) that included a number of female preachers in order to know the obstacles and problems that prevent them from practicing advocacy work. The study found that Muslim women face many obstacles, most notably family and financial problems, the absence of the motivating factor to practice advocacy work to the fullest extent, and the lack of attention from the female invitees.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّداً عبده ورسوله، أما بعد،

قد حدد الله تعالى الغاية من خلق الإنسان في **قوله تَعَالَىٰ**:﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ الذاريات: ٥٦ ، ولتحقيق هذه الغاية أرسل الأنبياء والرسل وأمرهم بدعوة الناس لعبادة الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له، واجتناب الشرك **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾ النحل: ٣٦

والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى من أهم الأعمال التي قام بها الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعد عبادة الله وحده لا شريك له، وجعل الله الدعوة من مهام أتباع مُحَمَّد ﷺ **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ يوسف: ١٠٨، وهي واجبة على كل مسلم ومسلمة، فمما لا يختلف عليه اثنان جانب الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وحيث إن هذه الوظيفة لا تقتصر على جنس دون جنس، فالحاجة إلى المرأة الداعية ضرورية لكونها أقدر على الوصول إلى بنات جنسها، والتعامل معهن، وقد حظيت المرأة بمكانة رفيعة لم تكن قد شهدتها من قبل على مر العصور، وازدادت هذه المكانة مع ازدهار الحضارة الإسلامية.

أ- مدخل تمهيدي لموضوع البحث

تواجه الداعية إلى الله أثناء عملها الدعوي عدة معوقات قد تكون سبب في تعطيلها عن مواصلة العمل الدعوي، وقد واجهت الرسل أيضا العديد من العوائق أثناء أعمالهم الدعوية، التي ما كان لهم تجاوزها ومعالجتها لولا توفيق الله سبحانه وتعالى وحكمتهم وحسن معالجتهم لتلك العوائق.

من أجل ذلك ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا في هذه المرحلة العلمية موسوما ب:" معوقات العمل الدعوي للمرأة المسلمة (دراسة ميدانية)

ب- أهمية الموضوع

- مشاركة المرأة المسلمة في القيام بتبليغ الدعوة إلى الله بنطاقها الواسع والعام
- ضرورة إبراز واجب المرأة المسلمة في مجال الدعوة
- إمكانية المرأة أقدر على التخاطب مع بنات جنسها وأعرف بمشكلاتها وتلمس حاجاتها ومرونة تواصلها

ت- إشكالية البحث

الإشكالية الرئيسة التي تدور عليها هذه الدراسة والتي سنجيب عليها في هذا البحث تتمثل في:

*ماهي المعوقات التي تواجه المرأة المسلمة في العمل الدعوي وماهي السبل و الحلول لتخطيها ؟

ث- أسباب اختيار الموضوع

- كثرة المعوقات التي تواجه المرأة المسلمة في العمل الدعوي
- كون تخصصنا تخصص دعوة وإعلام أقدمنا على هذه الدراسة
- اختلاف الجانبين النظري والميداني لمعوقات العمل الدعوي للمرأة المسلمة

ج- أهداف الموضوع

- التأكيد على أهمية الجهود الدعوية للمرأة المسلمة وتشجيعها
- بيان المعوقات التي تواجه المرأة المسلمة أثناء عملها الدعوي

ح- الدراسات السابقة

من خلال اطلاعنا على شبكة الإنترنيت ومراجعة الكتب وجدنا دراسات سابقة نذكر منها:

- دراسة مشروعية العمل الدعوي النسائي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، د.نجم عبد الرحمان خلف، الجامعة الوطنية الماليزية، العدد2، المجلد1،يوليو 2015م/1436هـ.
- المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة، أحمد أبا بطين، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1409هـ.
- المرأة الداعية في العهد النبوي الشريف والعصر الحاضر، أحمد يعقوب العطاوي، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، قسم الدراسات العليا، 1412هـ.
- دور الصحابيات في الدعوة، ألطاف مُحَمَّد إبراهيم خليفة، جامعة الرباط الوطني كلية الدراسات العليا.
- عوائق العمل الدعوي للمرأة المسلمة وسبل علاجها، أمل بنت فهد بن جاسر الجليل، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، 1430هـ/1431هـ.

خ- منهج البحث

اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي

د- خطة البحث

المقدمة

المبحث الأول: مشروعية العمل الدعوي للمرأة المسلمة وأهميته

المطلب الأول: ماهية العمل الدعوي

الفرع الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للعمل

الفرع الثاني: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للدعوة

الفرع الثالث: مفهوم العمل الدعوي

المطلب الثاني: مشروعية العمل الدعوي للمرأة المسلمة

المطلب الثالث: أهمية العمل الدعوي للمرأة المسلمة

الفرع الأول: أهمية العمل الدعوي للمرأة الداعية

الفرع الثاني: أهمية عمل المرأة الدعوي للمدعوات

الفرع الثالث: أهمية العمل الدعوي للمرأة المسلمة في المجتمع

المبحث الثاني: العمل الدعوي للمرأة المسلمة (وسائل- معوقات – سبل التخطي)

المطلب الأول: الوسائل الدعوية للمرأة المسلمة

المطلب الثاني: معوقات العمل الدعوي للمرأة المسلمة

المطلب الثالث: سبل التخطي لمعوقات العمل الدعوي للمرأة المسلمة

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية

المطلب الأول: الاستبيان والنتائج

المطلب الثاني: تحليل نتائج الاستبيان

ذ- صعوبات البحث

من الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في إعداد هذا البحث وجمع معلوماته:

- أحوال الوطن من هذا الفيروس المنتشر الذي أثر سلبا على دراستنا فحال بيننا وبين تدارك المعلومات وجمعها بشكل جماعي.
- الخوف من عدم جمع الكم المناسب للمعلومات.
- الصعوبة في جمع عدد أكبر من المصادر والمراجع.

المبحث الأول : مشروعية العمل الدعوي للمرأة المسلمة وأهميته

الدعوة إلى الله شأنها عظيم، وهي رسالة الله في الأرض، نزل بها الوحي على الرسول الكريم، وهي من أهم الفروض والواجبات على المسلمين عموما وعلى العلماء خصوصا، وهي منهج الرسل عليهم الصلاة والسلام، فالدعوة إلى الله طريق الرسل وطريق أتباعهم إلى يوم القيامة، فالأمة بحاجة للدعوة إلى الله والتبصير في دين الله والترغيب في التفقه فيه والاستقامة عليه. وقد قسمنا هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب وهي كالتالي:

المطلب الأول: ماهية العمل الدعوي

للتعرف على ماهية العمل الدعوي في الإسلام لا بد من بيان أبرز المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بذلك وعليه فالمطلب يتناول ما يلي :

الفرع الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للعمل

لغة: العمل: المهنة والفعل والجمع أعمال، عمل عملا، وأعمله غيره واستعمله [1] وفي الكليات: العمل يعم أفعال القلوب والجوارح[2].

اصطلاحاً: عرف العمل بأنه: "كل فعل حدث بقصدٍ وفكر سواء كان من أفعال القلوب كالنية أم من أفعال الجوارح كالصلاة"[3].

---

[1] ابن منظور ، مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، ط3، 1414 هـ، ج11، ص 475

[2] الكفوي ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي (ت 1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،المحقق: عدنان درويش – مُحَمَّد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، مادة (عمل)، ص 616

[3] مُحَمَّد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي ، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ، ط2 ، 1408هـ/ 1988، ص 321_322

الفرع الثاني: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للدعوة

التعريف اللغوي:

إن لكلمة (دعا) في المعاجم والقواميس عدة معان منها:

- الرغبة إلى الله: والفعل دعا دعاء ودعوى والمصدر: الدعاء والدعوى والاسم: الدعوة والدعاوة[1].
- الاستغاثة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾[2] قال القراء: استعينوا بهم، وهو كقولك للرجل: (إذا تعقبت العدو خاليا فادع المسلمين) ومعناه: استغث بالمسلمين، فالدعاء هنا بمعنى: الاستغاثة[3].
- النّداء والطلب: إلّا أنّ النّداء قد يقال بـ (يا)، أو أيا، ونحو ذلك من غير أن يضمّ إليه الاسم، والدُّعَاء لا يكاد يقال إلّا إذا كان معه الاسم، نحو: يا فلان، وقد يستعمل كلّ واحد منهما موضع الآخر[4] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗ﴾[5]، ويستعمل استعمال التسمية، نحو: دَعَوْتُ ابني زيدا، أي: سمّيته[6].
- الحث على الشيء: دعاه إلى الشيء، ودعاه إلى الله أي: إلى عبادته[7]. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا﴾[8] أي حثه على عبادته. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

---

[1] مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، المحقق: أنس مُحَمَّد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة، 1429هـ| 2008م، ص548

[2] سورة هود، الآية: 13

[3] مرجع سابق، لسان العرب، مادة دعا، ج5، ص267

[4] أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني، مفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دار الشامية، دمشق _ بيروت، ط1، 1412هـ، ص315

[5] سورة البقرة، الآية: 171

[6] مرجع سابق، مفردات في غريب القرآن، ص315

[7] أحمد يعقوب العطاوي، المرأة الداعية في العهد النبوي الشريف والعصر الحاضر، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، قسم الدراسات العليا، 1412هـ، ص29

[8] سورة فصلت، الآية: 33

﴿ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ﴾[1] ويقال: رجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى فكرة ودين والنبي ﷺ داعي الله تعالى وكذلك المؤمنون **قَالَ تَعَالَى:**

﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ٤٦﴾[2].

التعريف الاصطلاحي:

يطلق لفظ الدعوة اصطلاحا على الرسالة الإسلامية، كما يطلق على الرسول ﷺ (داعي الله) أي: صاحب الدعوة إلى توحيد الله تعالى، لهذا يعتبر دين الإسلام دين رسالة، أو دين الدعوة. كما يعتبر الرسول ﷺ أفضل الدعاة.

الدعوة هي العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق[3].

هذا هو أحد التعاريف الحديثة لمصطلح الدعوة، وفي الحقيقة أنه لا يوجد تعريف دقيق لمصطلح الدعوة الإسلامية عند علماء السلف، وكل التعاريف الموجودة في الكتب الدعوية هي للدعاة المعاصرين، وكل يعرف هذا المصطلح بمنظوره الخاص، لذلك اختلفت التعاريف اختلافا كبيرا.

ومن هذه التعاريف ما يلي:

- علي محفوظ: حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والاجل.[4]
- مُحَمَّد الراوي: دين الله الذي بعث به الأنبياء جميعا تجدد على يد مُحَمَّد ﷺ وخاتم النبيئين كاملا وافيا لصلاح الدنيا والاخرة. أو تبليغ رسالة النبي ﷺ.
- أبو المجد السيد نوفل: قيام من عنده أهلية النصح والتوجيه السديد من المسلمين في كل زمان ومكان بترغيب الناس في الإسلام اعتقادا ومنهجا وتحذيرهم من غيره بطرق مخصوصة.
- مُحَمَّد الغزالي: برنامج كامل يضم في أطواره جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليبصروا الغاية من محياهم وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين.

---

[1] سورة الأنفال، الآية: 24

[2] سورة الأحزاب، الآية: 46

[3] غلوش أحمد، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1407هـ/1987م، ص10

[4] علي محفوظ، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، ط9، دار الاعتصام، مصر، 14399هـ/1979م، ص17

لقد جعل الشيخ تعريفه للدعوة تعريفا علميا، ولكنه خاص بالدعاة المتخصصين الذين يسيرون على برنامج مدروس، وأما العوام ممن يدعون بحسب فهمهم ومعرفتهم فلا يدخلون في هذا التعريف.

- مُحَمَّد سيدي بن الحبيب: قيام من له أهلية بدعوة الناس جميعا في كل زمان ومكان لاقتفاء أثر الرسول ﷺ والتأسي به قولا وعملا وسلوكا. وهو التعريف الذي يميل إليه صاحب الكتاب.[1]
- بن تيمية: فكل ما يدعو إليه هو الإسلام الذي هو الدعوة النبوية الشاملة الكاملة، وتعريفه لها

تنظيم أركان الدعوة النبوية الربانية الثلاثة التي هي: الإسلام ، الأركان، الإحسان بل أن الدعوة إلى ما نزل من عند الله على رسله الكرام، ويقول الدعوة دعوة إلى ما الإيمان به، وبما جاءت به رسله بتصريفهم فيما أخبروا، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين أشهد أن لا إله إلا الله وأن مُحَمَّدا رسول الله، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا، والإيمان بالله، والإيمان بالملائكة، والإيمان بالكتب السماوية، والإيمان بالرسل، والإيمان بالقدر خيره وشره، والإحسان أن يعبد ربه كأنه يراه.

- البغوي: عرف الدعوة إلى الله بأنها: ذلك الجهد المنهجي المنظم الهادف إلى تعريف الناس بحقيقة الإسلام، وإحداث تغير جذري متوازن في حياتهم على طريق الوفاء بواجبات الاستخلاف، ابتغاء مرضاة الله تعالى والفوز بما لا دخره لعباده الصالحين في عالم الاخرة.

والدعوة مضمون رسالي، أي كالدين يبلغ ويلتزم به، والدعوة كعملية تبليغ لهذا المضمون الرسالي ومحاولة لتعريف الناس به، وحركة جهاد من أجل البناء مواجهة الهدم[2].

الفرع الثالث: مفهوم العمل الدعوي

هو كل جهد مبذول من قول أو فعل يقصد به دعوة الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وإلى طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ بفعل الطاعات، وترك المنهيات، والتحلي بالفضيلة، والبعد عن الرذيلة، ونشر العدل، ومنع الظلم والفساد، باتباع الحق ونبذ الباطل[3].

---

[1] المرأة الداعية في العهد النبوي الشريف و العصر الحاضر، مرجع سابق، ص30_31

[2] ألطاف مُحَمَّد إبراهيم خليفة، دور الصحابيات في الدعوة، جامعة الرباط الوطني كلية الدراسات العليا و البحث العلمي، 1438هـ/2017م، ص 20_21

[3] نجم عبد الرحمان خلف، دراسة مشروعية العمل الدعوي النسائي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، الجامعة الوطنية الماليزية، العدد2، المجلد1،يوليو 2015م/1436هـ، ص5

العمل الدعوي للمرأة المسلمة: كل جهد مبذول من قول أو فعل فردي أو جماعي تقوم به النساء المسلمات بهدف نشر الدين الإسلامي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الناس أمور دينهم وتطبيقه في واقع حياتهم للوصول إلى نهضة الأمة ورفعتها.[1]

المطلب الثاني: مشروعية العمل الدعوي

وظيفة الدعوة هي وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام، وهم قدوة الدعاة إلى الله عز وجل وأعظمهم رسول الله مُحَمَّد ﷺ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ٤٦ ﴾[2]. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدٗى مُّسۡتَقِيمٖ ٦٧﴾[3]

والأمة كلها شريكة لرسولها في وظيفة الدعوة إلى الله عز وجل فالآيات التي تأمر النبي ﷺ بالدعوة إلى الله، يدخل فيها المسلمون جميعا[4]. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾.[5]

لقد فهم المسلمون الأوائل ﷺ هذا المعنى، فلم يفرقوا بين دعوة الرجال ودعوة النساء، بل اعتبر كل واحد منهم نفسه شريكا مع رسول ﷺ في واجب الدعوة إلى الله، كل بما يتناسب مع قدراته وطبيعته وفطرته ومجال حياته.

فمنذ فجر الدعوة الإسلامية، ومع ابتداء تنزيل الوحي على النبي ﷺ، كانت المرأة المسلمة شريكة الرجل المسلم وشقه الاخر في الإيمان بالرسالة، والدعوة إليها وتحمل المشاق في سبيلها، والجهاد لنصرتها والدفاع عنها، وبرزت في السيرة أسماء مشرقة للكثير من النساء المؤمنات المجاهدات الصابرات، اللاتي كان لهن أثر كبير في مسيرة الدعوة وجهادها، نذكر منهن على سبيل المثال لا الحصر: أمهات المؤمنين، زوجات النبي ﷺ، ومنهم خاصة السيدة خديجة بنت خويلد ﷺ وأم المؤمنين أم سلمة، وأم المؤمنين عائشة ﷺ جميعا، وبعض

[1] نسبة إلى قائله: نجم عبد الرحمان خلف

[2] سورة الاحزاب، الآية:45_46

[3] سورة الحج، الآية:67

[4] مُحَمَّد حسن بريغيش، المرأة الداعية والأسرة المسلمة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت _ لبنان، 1423هـ/2002م، ط1، ص14

[5] سورة آل عمران، الآية: 110

الصحابيات الأخريات مثل أم شريك، ونسيبة بنت كعب المازنية، وصفية بنت عبد المطلب، وأم سليم وغيرهن كثير رضي عنهن جميعا[1].

ولأن الدعاة الرجال قد نالوا في زمننا هذا قصب السبق في الدعوة إلى الله بالسنان واللسان، الأمر الذي أدى إلى فهم بعض النساء أن الدعوة إلى الله تعالى هي واجب يختص به رجال الأمة دون نسائها، جاءت هذه الرسالة لتبين حكم الدعوة إلى الله بالنسبة للنساء.

وقد تبين من خلال الأدلة الشرعية من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومن خلال أقوال مجموعة من علماء المسلمين وآرائهم حكم الدعوة للمرأة المسلمة، فقد جاءت أدلة الدعوة بالنسبة للمرأة في القران الكريم والسنة النبوية على ثلاثة أقسام:[2]

القسم الأول: أدلة عامة تشمل الذكر والأنثى

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾[3]

ولفظ (من) في قوله تعالى: (ومن اتبعني) عام يشمل الذكر والأنثى، قال الشوكاني في تفسير الآية: وفي هذا دليل على أن كل متبع لرسول الله ﷺ حق عليه أن يقتدي به في الدعاء إلى الله، أي الإيمان به وتوحيده والعمل بما شرعه لعباده[4].

قَالَ تَعَالَى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [5]

[5] وضمير المخاطب في قوله تعالى (كنتم) عام يشمل الذكر والأنثى[6].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾[1] ، ولفظ (من) في قوله تعالى (منكم) عام يشمل الذكر والأنثى.

---

[1] دراسة مشروعية العمل الدعوي النسائي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، مرجع سابق، ص8

[2] الواعي، توفيق بوسف، النساء الداعيات، ط2، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر، 1412هـ/1991م، ص41_45

[3] سورة يوسف، الآية: 108

[4] الشوكاني، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد، د.ت، فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير،ط1،دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب،1414هـ، ج 3 ص71

[5] سورة آل عمران، الآية: 110

[6] دراسة مشروعية العمل الدعوي النسائي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، مرجع سابق، ص7_9

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:﴿من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان﴾[2]. ولفظ (من) في قوله ﷺ (منكم) عام يشمل الذكر والأنثى.

القسم الثاني: صريح في إشراك المرأة مع الرجل في القيام بالدعوة إلى الله

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾[3] ، فالمؤمنون والمؤمنات يتناصرون ويتعاضدون ويأمرون بالمعروف أي يأمرون بعبادة الله عز وجل وتوحيده وكل ما أتبع ذلك، وينهون عن المنكر أي ينهون عن عبادة الأوثان وكل ما أتبع ذلك، وهذا هو مقتضى الدعوة إلى الله عز وجل[4].

القسم الثالث: آيات جاءت تخاطب النساء بشكل صريح ومباشر بأمر الدعوة إلى الله

قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾[5] ، فهذه بيعة الرسول ﷺ للنساء على القيام بأمر المنهج وحمل الدعوة والاستقامة عليها وتنفيذ تعاليمها[6].

---

[1] سورة آل عمران، الآية: 104

[2] أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، د. ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، كتاب: الإيمان، باب (بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان)، حديث رقم:49، ج1، ص69

[3] سورة التوبة، الآية: 71

[4] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن مُحَمَّد سلامة، ، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2 ،1420هـ/1999م، بيروت، ج4، ص174

[5] سورة الممتحنة، الآية: 12

[6] النساء الداعيات، مرجع سابق، ص45

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ٣٤﴾[1]، فهذا أمر مباشر بالتبليغ والإعلام عما يتلى في بيوت النبي ﷺ لنسائه خاصة ﷺ جميعا ولنساء المسلمين عامة.

حيث أن ما كان يتلى في بيوت النبي ﷺ سوى القران الكريم الذي يجب على المرأة المسلمة أن تبين أحكامه وتدعو إلى ما دعا إليه، وكذلك آداب الإسلام الرفيعة وتعاليمه السمحة التي يجب على المرأة المسلمة أن تحث المجتمع على تطبيقها، وما هذا كله إلا مضمون الدعوة إلى الله التي أمر الله المسلمين بالقيام بها[2].

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢﴾[3]، قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: هذه آداب أمر الله تعالى بها نساء النبي ﷺ، ونساء الأمة تبع لهن في ذلك، وقال ابن زيد: (وقلن قولا معروفا) قولا حسنا جميلا معروفا في الخير[4]، فدل ذلك على أن الخطاب موجه إلى نساء النبي ﷺ خاصة ونساء المسلمين عامة، ذلك أن نساء النبي ﷺ جميعا هن قدوة لنساء المسلمين في أفعالهن وأقوالهن، الأمر الذي يحتم على المرأة المسلمة اتباعهن في أمرهن بالمعروف ونهيهن عن المنكر اللذان هما ركيزتان أساسيتان في الدعوة إلى الله.

وبعد استقراء الأدلة من القران الكريم والسنة النبوية المطهرة يتبين أن الدعوة إلى الله واجبة على المرأة المسلمة كما هي واجبة على الرجل، حيث أن القاعدة في واجبات المرأة كالقاعدة في حقوقها، فهي فيها كالرجل إلا فيما يختلفان مما هو مناط التكليف[5].

وقد دل على ذلك بالإضافة إلى الأدلة السابقة شهادة عدد من العلماء المسلمين المعاصرين منهم:

- يقول الشيخ بن باز: المرأة كالرجل عليها الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن النصوص من صريح القران الكريم والسنة النبوية المطهرة تدل على ذلك، وكلام أهل العلم صريح

---

[1] سورة الأحزاب، الآية: 34

[2] دراسة مشروعية العمل الدعوي النسائي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، مرجع سابق، ص8

[3] سورة الأحزاب، الآية: 32

[4] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، 1419هـ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق :مُحَمَّد حسين شمس الدين، ط1، بيروت :دار الكتب العلمية، ج 6، ص363

[5] عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط9، بيروت، 1423هـ/2002م، ص126

في ذلك فعليها أن تدعو إلى الله وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر بنفس الآداب الشرعية التي تطلب من الرجل[1].

- يقول الواعي نقلا عن الدكتور يوسف القرضاوي: المرأة إنسان مكلف مثل الرجل، مطالبة بعبادة الله تعالى وإقامة دينه وأداء فرائضه واجتناب محارمه والوقوف عند حدوده والدعوة إليه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[2].
- يقول الدكتور مصطفى مشهور: الدعوة إلى الله واجب على كل مسلم ومسلمة في كل زمان، وفي زماننا هذا أوجب لما تتعرض له الأمة الإسلامية من هجمات شرسة من أعداء الله بقصد سلب جوهر الدعوة الإسلامية من نفوس المسلمين.
- ويقول الدكتور عمر يوسف حمزة: وعلى المرأة المسلمة العاقلة الحكيمة أن تجهر بالحق وتدل بنات جنسها على الطريق الصحيح الذي ينبغي عليهن سلوكه، مثل هذا العمل سيمهد لقيام حركة نسائية بناءة تخدم أمتنا الإسلامية أجل خدمة[3].

وبعد استقراء اراء العلماء يتبين أن الإسلام أعطى المرأة حق الدعوة إلى الله وساواها في الأجر مع الرجل، وأن العمل الدعوي ليس حكرا على ذكور الأمة دون إناثها، بل هو واجب على المرأة كما هو واجب على الرجل أيضا[4].

المطلب الثالث: أهمية العمل الدعوي للمرأة المسلمة

إن أهمية العمل الدعوي تكمن في السعي إلى تحقيق أهداف منهج الدعوة إلى الله تعالى الذي سار عليه الأنبياء والرسل في دعوتهم، كما في القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد قسمنا هذا المطلب إلى عدة فروع وهي كالتالي:

الفرع الأول: أهمية العمل الدعوي للمرأة الداعية

تبرز أهمية عمل المرأة الدعوي للمرأة الداعية في نقاط عدة منها:

---

[1] عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، جمع وإشراف: د. مُحَمَّد بن سعد الشويعر، نشر وطباعة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، ج4، ص240

[2] النساء الداعيات، مرجع سابق، ص198

[3] دراسة مشروعية العمل الدعوي النسائي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، مرجع سابق، ص11_12

[4] مرجع سابق، ص12

1. إن أول ما يبرز أهمية العمل الدعوي للمرأة المسلمة معرفة حكم قيامها بالدعوة، فالله سبحانه وتعالى أوجب على كل حسب وسعه وطاقته، وجاءت بعض الأدلة من الكتاب العزيز والسنة النبوية المطهرة دالة على ذلك منها: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[1]، فأمر الله سبحانه وتعالى نبيه مُحَمَّد ﷺ بالدعوة إليه بالحكمة أمر لكل أحد على حسب حاله وفهمه وقبوله وانقياده، فإن انقاد بالحكمة وإلا فينتقل معه بالدعوة بالموعظة الحسنة، وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب، فإن كان المدعو يرى أن ما هو عليه حق أو كان داعية إلى الباطل فيجادل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى للاستجابة عقلا ونقلا[2]، والأمر للرسول ﷺ أمر أمته مالم يدل دليل على اختصاصه به، فكما أنه ﷺ مأمور بالدعوة، فأمته مأمورة بذلك.

وأفراد الأمة يدخل فيها الرجال والنساء، وهذا يدل على وجوب قيام المرأة المسلمة بالدعوة إلى الله **وقَالَ تَعَالَىٰ:**﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨ ﴾[3]، قال الشيخ الشوكاني رحمه الله في التفسير قوله تعالى: (أنا ومن اتبعني) أي يدعو إليها من اتبعني واهتدى بهديي، وقال الفراء رحمه الله: والمعنى ومن اتبعني يدعو إلى الله كما أدعو، وفي هذا دليل على أن كل متبع لرسول الله ﷺ من الرجال والنساء حق عليه أن يقتدي به في الدعاء إلى الله: أي الدعاء إلى الإيمان به وتوحيده والعمل بما شرعه لعباده.[4]

ومن نصوص السنة النبوية المطهرة ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان﴾[5]. ومن المعلوم

---

[1] سورة النحل، الآية: 125

[2] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/ 2000م، ص452

[3] سورة يوسف، الآية: 108

[4] أمل بنت فهد بن جاسر الجليل، عوائق العمل الدعوي للمرأة المسلمة وسبل علاجها، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، 1430هـ/1431هـ، ص22_23

[5] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب (بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان)، حديث رقم:49، ج1، ص69

أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من صميم الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى[1]، وهما من واجبات الإيمان ودعائم الإسلام.

كما تكلم عن وجوب الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى على المرأة المسلمة بعض العلماء، منهم فضيلة الشيخ مُحَمَّد بن صالح العثيمين رحمه الله عندما سئل هل الدعوة واجبة على المرأة؟ فأجاب بقوله: يجب أن نعلم قاعدة وهي أن ما ثبت في حق الرجال فهو ثابت في حق النساء إلا بدليل يدل على ذلك، مثال ما دل الدليل على الاختصاص فيه، أن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿قلت يا رسول الله، على النساء جهاد، قال: نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة﴾[2]، وهذا يدل على أن الجهاد وهو جهاد الأعداء واجب على الرجال وليس بواجب على النساء، وكذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها﴾[3].

فالأصل أن ما ثبت في حق الرجال فهو ثابت في حق النساء من مأمورات ومنهيات، وما ثبت في حق النساء فهو ثابت في حق الرجال، ولهذا من قذف رجلا وجب أن يحد ثمانين جلدة مع أن الآية في الذين يرمون المحصنات الغافلات[4]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝٤ ﴾[5].

إذا ما ثبت في أحد الجنسين فهو ثابت في الآخر إلا بدليل، ثم ننظر إلى الدعوة إلى الله عز وجل هل هي خاصة بالرجال أو هي عامة مشتركة؟ والذي يتبين من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أنها مشتركة عامة لكن مجال دعوة المرأة غير مجال دعوة الرجل، فالمرأة تدعو إلى الله تعالى في المجتمع النسائي وليس في مجتمع الرجال[6].

2. إن الدعوة إلى الله مقامها رفيع وغايتها من أسمى وأجل الغايات، فالدعاة يسعون إلى تحقيق غاية عظيمة وهي تعبيد الناس لله رب العالمين وحده لا شريك له، وعلى رأس هؤلاء الدعاة الأنبياء والرسل عليهم

---

[1] أحمد أبا بطين، المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1409هـ، ص115

[2] ابن ماجة أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، كتاب المناسك، باب الحج جهاد النساء، ج2، رقم الحديث 2901، دار إحياء الكتب العربية، ص968

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول منها والازدحام على الصف الأول والمسابقة إليها وتقديم أولى الفضل وتقريبهم من الإمام، ج1، الحديث440، ص326

[4] الشيخ مُحَمَّد بن صالح العثيمين، دور المرأة في إصلاح المجتمع، ط1، دار العاصمة، الرياض، 1413هـ، ص23

[5] سورة النور، الآية:04

[6] دور المرأة في إصلاح المجتمع، مرجع سابق، ص24

الصلاة والسلام[1] **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ٧٥﴾[2].

إن مهمة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام الرئيسة هي دعوة الناس لعبادة الله وحده، وهي أسمى المهمات وأجلها فإنه لا سبيل إلى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا على أيدي الرسل، ولا سبيل إلى معرفة الطيب والخبيث على التفصيل إلا من جهتهم، ولا ينال رضا الله البتة إلا على أيديهم، فالطيب من الأعمال والأقوال والأخلاق ليس هديهم وما جاؤوا به، فهم الميزان الراجح الذي على أقوالهم وأعمالهم وأخلاقهم توزن الأقوال والأخلاق والأعمال، وبمتابعتهم يتميز أهل الهدى من أهل الضلال، فالضرورة إليهم أعظم من ضرورة البدن إلى روحه، والعين إلى نورها والروح إلى حياتها، فأي ضرورة وحاجة فرضت، فضرورة العبد وحاجته إلى الرسل عليهم الصلاة والسلام فوقها بكثير[3].

وقد قام الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام بهذه المهمة على أكمل وجه وبذلوا فيها جهودا عظيمة ذكرها الله، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ٥ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ٧ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ٨ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ٩﴾[4] فنوح عليه السلام بذل جهودا عظيمة في دعوة الناس، وكانت تشغل جل وقته من الليل والنهار.

وكذلك إبراهيم عليه السلام بذل وسعه وطاقته في دعوة الناس لعبادة الله وحده، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُۖ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٦﴾[5].

وما من نبي ولا رسول إلا كانت وظيفته الرئيسة دعوة الناس لعبادة الله وحده لا شريك له،[1] **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾

---

[1] عوائق العمل الدعوي للمرأة المسلمة وسبل علاجها، مرجع سابق، ص25

[2] سورة الحج، الآية: 75

[3] عوائق العمل الدعوي للمرأة المسلمة وسبل علاجها، مرجع سابق، ص26

[4] سورة نوح، الآية: 5_9

[5] سورة العنكبوت، الآية: 16

﴾[2] ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنۡهُم مَّنۡ حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٣٦﴾[3].

3. إن قيام المرأة بالعمل الدعوي يكسبها حظا وافرا من ميراث النبوة، فإن الأنبياء لم يورثوا شيئا من الدنيا بل ورثوا العلم، فعن قيس بن كثير قال: قدم رجل من المدينة على أبي الدرداء ﷺ وهو بدمشق فقال:﴿ما أقدمك يا أخي، فقال: حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله ﷺ قال: أما جئت لحاجة، قال: لا قال: أما قدمت لتجارة قال: لا قال: ما جئت إلا في طلب هذا الحديث، قال فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر﴾[4]، وحسبك بهذه الدرجة مجدا وفخرا، وبهذه الرتبة شرفا وذكرا، فكما لا رتبة فوق رتبة النبوة، فلا شرف فوق شرف وارث تلك الرتبة[5].

ومعلوم أن تبليغ سنة الرسول ﷺ إلى الأمة أفضل من تبليغ السهام إلى نحور العدو، لأن تبليغ السهام يفعله كثير من الناس أما تبليغ السنن فلا يقوم به إلا ورثة الأنبياء، وهم الدعاة من علماء الشريعة الذين يقومون بتبليغ دين الله للناس.

4. مما يدل على أهمية عمل ما وجلالة قدره النظر الثواب الذي يناله العاملون والمنزلة الرفيعة التي يحظون بها وإذا نظرنا إلى الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وجدنا كثيرا من نصوص الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة تبين عظم منزلة القائم بالدعوة وعظيم أجره في الدنيا والآخرة ومن تلك النصوص ما يلي:

---

[1] عوائق العمل الدعوي للمرأة المسلمة وسبل علاجها، مرجع سابق، ص26

[2] سورة الأنبياء، الآية: 25

[3] سورة النحل، الآية:36

[4] مُحَمَّد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر و مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، ط2، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، كتاب العلم، باب جاء في فضل الفقه على العبادة، ج5، الحديث2682، ص48

[5] أبو إسحاق إبراهيم ابن جماعة الكناني، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت _ لبنان، 1429هـ/2009م، ص38

أ. أن الله سبحانه وتعالى وصف أمة مُحَمَّد ﷺ بالخيرية[1]، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[2]، وفي هذه الآية الكريمة يمدح الله هذه الأمة ويخبر أنها خير الأمم التي أخرجها الله للناس، وذلك بتكميلهم لأنفسهم بالإيمان المستلزم للقيام بكل ما أمر الله به، وبتكميلهم لغيرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المتضمن دعوة الخلق إلى الله، وجهادهم على ذلك، وبذل المستطاع في ردهم عن ضلالهم وغيهم وعصيانهم[3]، وهذه الخيرية التي فرضها الله لهذه الأمة إنما يأخذ بحظه منها من عمل هذه الشروط من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله[4].

ب. وصف الله سبحانه وتعالى الأمة القائمة بالدعوة إليه بالفلاح في الدنيا والآخرة، **قَالَ تَعَالَىٰ:**

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾[5].

إن الأمة التي تقوم بواجب الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هم خواص المؤمنين.

ومن المعلوم أن كل أمة تتكون من الرجال والنساء[6].

اما من لا يدعو إلى الله من الرجال والنساء فهو خارج من دائرة الفلاح داخل في دائرة الخسران، حيث أخبر الله أن البشرية كلها في دائرة الخسران، ولا يخرج منها إلا من أتى بأمور أربع، منها التواصي بالحق **قَالَ تَعَالَىٰ:**

﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾[7]، وفي هذه السورة وعيد شديد، وذلك لأن الله تعالى حكم بالخسارة

---

[1] عوائق العمل الدعوي للمرأة المسلمة وسبل علاجها، مرجع سابق، ص28/27

[2] سورة آل عمران، الآية: 110

[3] تسيير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص143

[4] أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1422هـ، ج1، ص489

[5] سورة آل عمران، الآية: 104

[6] المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة، مرجع سابق، ص94

[7] سورة العصر، الآية: 1_3

على جميع الناس إلا من كان آتيا بهذه الأشياء الأربعة: وهي الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، فدل ذلك على أن النجاة معلقة بمجموع هذه الأمور، وأنه كما يلزم المكلف تحصيل ما يخص نفسه، وكذلك يلزمه في غيره أمور منها: الدعاء إلى الدين والنصيحة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1].

ت. أن الله سبحانه وتعالى جعل قول الداعي إليه أحسن أقوال الناس، وذلك لأن الداعي لم يكتف بنفسه بل علت همته تعطفا على غيره، **قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾[2]، والآية عامة في كل من دعا إلى خير من الرجال والنساء وهو في نفسه مهتد[3].

ث. أن للمرأة المسلمة الداعية نصيبا من دعاء الرسول ﷺ حيث دعا بالنضرة لمن سمع شيئا من أقواله عليه الصلاة والسلام رجلا كان أو امرأة ثم قام بتبليغه للناس[4]، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه﴾[5]، والمراد بالنظرة لمن بلغ مقالته أي خصه الله بالبهجة والسرور لما رزق بعلمه ومعرفته من القدر والمنزلة بين الناس في الدنيا، ونعمه في الآخرة حتى يرى عليه أثر الرخاء والنعمة.

ج. إن هداية الناس لدين الله سبحانه وتعالى خير من نعيم الدنيا وكنوزها، والمرأة المسلمة تكسب الفضل العظيم عند قيامها بالعمل الدعوي ف عن سهل بن سعد رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول يوم خيبر: ﴿لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه فقاموا يرجون ذلك أيهم يعطى، فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى، فقال: أين علي فقيل يشتكي عينيه، فأمر فدعي له فبصق في عينيه فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء، فقال: تقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، فقال: على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم﴾،[6]

---

[1] أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1420هـ، ج32، ص282

[2] سورة فصلت، الآية: 33

[3] عوائق العمل الدعوي للمرأة المسلمة وسبل علاجها، مرجع سابق، ص28

[4] مرجع سابق، ص29

[5] سنن الترمذي، مرجع سابق، كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، ج5، رقم الحديث2656، ص33

النعم﴾،[1] وضرب المثل بحمر النعم التي هي أنفس أموال العرب، وليس عندهم أعظم منها بيانا لفضل العلم والدعاء إلى الهدى وسن السنن الحسنة. والمرأة المسلمة الداعية لها نصيب من هذا الوعد الكريم.

ح. أن للمرأة المسلمة الداعية مثل أجور من عمل بما دعت إليه من هدى وخير وصلاح دون أن ينقص ذلك من أجور العاملين والعاملات شيئا[2].

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا﴾[3]، والخطاب هنا شامل للجنسين من الدعاة الرجال والنساء.

عن أبي مسعود الأنصاري، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: ﴿إني أبدع بي[4]، فاحملني، فقال: «ما عندي»، فقال رجل: يا رسول الله، أنا أدله على من يحمله، فقال رسول الله ﷺ: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله﴾[5].

5. أن قيام المرأة المسلمة بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى يكسبها صفة رئيسة من صفات المؤمنات، ويخرجها من دائرة النفاق، وذلك أن الله عد من صفات المؤمنات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما من الدعوة إلى الله[6]، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ

---

[1] أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة، طبع بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر المحمية، عام 1311هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثانيج4، رقم الحديث2942، ص47

[2] عوائق العمل الدعوي للمرأة المسلمة وسبل علاجها، مرجع سابق، ص30

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، ج4، رقم الحديث2674، ص2060

[4] قوله: (أبدع بي) بالبناء للمفعول، أي هلكت دابتي فصرت بغير مركوب (فاحملني) أي أعطني ما أركب عليه، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، منة المنعم في شرح صحيح مسلم، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط1، 1420هـ/1999م، ج3، ص283

[5] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره في أهله بخير، ج3، رقم الحديث1893، ص1506

[6] عوائق العمل الدعوي للمرأة المسلمة وسبل علاجها، مرجع سابق، ص28

وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٧١ ﴾[1].

وأما من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو خارج عن هؤلاء المؤمنين المنعوتين في هذه الآية الكريمة، وجعل الله الدعوة إلى غير سبيل الهدى من صفات المنافقين والمنافقات[2]، **قَالَ تَعَالَىٰ:**

﴿ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۘ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَقۡبِضُونَ أَيۡدِيَهُمۡۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٦٧ ﴾[3]، فجعل الله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرقا بين المؤمنين والمنافقين فدل على أن من أخص أوصاف المؤمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[4].

6. أن في قيام المرأة المسلمة بالعمل الدعوي إعذار أمام الله سبحانه وتعالى، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٦٤ ﴾[5]، وهذا المقصود الأعظم من إنكار المنكر ليكون معذرة، وإقامة وإقامة الحجة على المأمور المنهي[6].

7. أن المرأة المسلمة الداعية تسير في ركب أعلام نسائية بارزة، آمن بالدعوة الإسلامية وباشرن الدعوة وتحملن مسؤوليتها على مر العصور، فقد كانت المسلمات من سلف هذه الأمة يدركن أهمية العمل الدعوي، فكن يبذلن النصيحة على قدر استطاعتهن لكل الناس كلما دعت الحاجة إلى ذلك، ومن الأعلام الدعوية النسائية في عصر النبوة خديجة بنت خويلد وعائشة بنت أبي بكر وفاطمة الزهراء رضي الله عنهن.

---

[1] سورة التوبة، الآية: 71

[2] مرجع سابق، ص29

[3] سورة التوبة، الآية: 67

[4] أبو عبد الله، مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة،ط2، 1384هـ/1964م، ج4، ص47

[5] سورة الأعراف، الآية: 164

[6] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص306

ومما ورد في فضل هذه الأعلام النسائية[1] عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت مُحَمَّد، وآسية امرأة فرعون﴾[2].

وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا ومريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون ، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام[3].

فخديجة بنت خويلد أم المؤمنين ﷺ أول من أجاب إلى الإسلام ودعا إليه وأعان على الثبات عليه بالنفس والمال، فلها مثل أجر من جاء بعدها، ولا يقدر قدر ذلك إلا الله، فقد كان لها شرف نصرة رسول الله ﷺ ف عن عائشة ﷺ أنها قالت: ﴿أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحدث فيه، وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ قال: ما أنا بقارئ قال: فأخذني، فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ الجهد مني ثم أرسلني، فقال: اقرأ فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال: اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد ﷺ فقال: زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة: كلا والله ما يجزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل بن أسد عبد العزى ابن عم خديجة، وكان امرأ قد تنصر الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن اخيك، فقال له ورقة: يا ابن اخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعا، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ أو مخرجي هم! قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي﴾[4].

---

[1] عوائق العمل الدعوي للمرأة المسلمة وسبل علاجها، مرجع سابق، ص29

[2] سنن الترمذي، مرجع سابق، كتاب المناقب، باب فضل خديجة ﷺ، ج5، رقم الحديث3878، ص703

[3] صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة، ج5، رقم الحديث3769، ص29

[4] صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الوحي، باب بدء الوحي، ج1، رقم الحديث3، ص7

أما عائشة ﵂ فكان لها جهود عظيمة في الدعوة إلى الله، من خلال تعليمها الناس بعض الأحكام الشرعية وتبليغها أقوال الرسول ﷺ حتى إنها كانت مرجعا للصحابة ﵃ فقد حفظت عن الرسول ﷺ الكثير من الأحاديث، فأكثر الناس الأخذ عنها، ونقلوا عنها من الأحكام والآداب الكثير حتى قيل إن ربع الأحكام الشرعية منقول عنها ﵂، فعن أبي موسى الأشعري ﵁ قال: ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديث قط فسألنا عائشة ﵂ إلا وجدنا عندها منه علما[1].

8. أن من ثمار عمل المرأة الدعوي رجاء صلاح الذرية، فإن ذلك قرة عين في الدنيا والآخرة فالله لا يضيع أجر من أحسن عملا، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ ﴾[2]، وهذا الأثر يراه الجميع واضحا في غالب بيوت الدعاة والداعيات إلى الله.

9. إن مما يميز المرأة المسلمة الداعية استفادتها من الوقت الذي هو عمر الإنسان، فهو يقضيه فيما يعود عليها وعلى الآخرين بالخير والصلاح، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾[3].

الفرع الثاني: أهمية عمل المرأة الدعوي للمدعوات

1. أن المرأة بحكم معايشتها للوسط النسائي، ونتيجة لمجانستها في التركيب العضوي، أقدر من الرجل على إدراك خصوصيات النساء، لذا يمكنها بيان الأحكام الشرعية التي تخص النساء كالحيض والنفاس بوضوح ودون أي حرج أكثر الدعاة من الرجال، كما حدث في قصة المرأة التي جاءت للنبي ﷺ تسأله عن صفة الاغتسال من الحيض[4]، فعن عائشة ﵂ أن امرأة من الأنصار قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: ﴿كيف اغتسل من الحيض؟ قال: خذي فرصة ممسكة فتوضئي ثلاثا ثم إن النبي ﷺ استحيا فأعرض بوجهه أو قال: توضئي بها فأخذتها فجذبتها فأخبرتها بما يريد النبي ﷺ﴾[5].

---

[1] عوائق العمل الدعوي للمرأة المسلمة وسبل علاجها، مرجع سابق، ص36

[2] سورة النساء، الآية: 9

[3] سورة العصر، الآية: 1_3

[4] عوائق العمل الدعوي للمرأة المسلمة وسبل علاجها، مرجع سابق، ص37

[5] صحيح البخاري، مرجع سابق،كتاب الحيض، باب غسل المحيض، ج1، رقم الحديث315، ص70

2. أن قيام المرأة المسلمة الداعية بالعمل الدعوي في الأوساط النسائية يمثل قدوة طيبة يترسمن أثرها المدعوات، ويتأثرن بها فتتغير سلوكيات حياتهن بشكل إيجابي، فإن المرأة المدعوة تحتك بشكل مباشر بالمرأة الداعية وتخالطها وتحادثها بكل وضوح و صراحة مما يمكنها من الاقتداء بها والسير خلف ركابها[1].

3. أن لقيام المرأة المسلمة بالعمل الدعوي أهمية كبرى لأنها أكثر اتصالا بالنساء، لذا هي تستطيع ملاحظة الأخطاء داخل الوسط النسائي سواء ما تعلق منها بالعقائد أو العبادات المفروضة أو السلوك، مما ينبهها إلى معرفة مكمن الداء وأسبابه وطرق علاجه، ولذلك أثر عظيم في اختفاء كثير من العقائد الفاسدة والأخطاء السلوكية والظواهر الاجتماعية الدخيلة على مجتمعنا الإسلامي، والتي أخذت في الانتشار خاصة بين أوساط النساء وهذا الأمر مما لا يستطيع الرجل تحقيقه لقلة اختلاطه بالوسط النسائي، حيث يقتصر اختلاطه على محارمه من النساء وهي دائرة ضيقة جدا في الوسط النسائي.

4. إن معظم العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه يئن من وطأة الجهل، والجهل بتعاليم دينه بخاصة وهذا الجهل تعظم نسبته في أوساط النساء، ولذلك فإن أول شيء تطالب به المرأة المسلمة دفعها الجهل عن نفسها بطلبها للعلم الواجب عليها شرعا[2].

الفرع الثالث: أهمية العمل الدعوي للمرأة المسلمة في المجتمع

1. إن لقيام المرأة بالعمل الدعوي في تحقيق الأمن للمجتمع، وصرف العذاب والهلاك عنه، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿فَلَوۡلَا كَانَ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِن قَبۡلِكُمۡ أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡفَسَادِ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّنۡ أَنجَيۡنَا مِنۡهُمۡۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتۡرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجۡرِمِينَ ١١٦ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ ١١٧﴾[3]، يقول الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسير الآيتين: يقول الله تعالى فهلا وجد من القرون الماضية بقايا من أهل الخير ينهون عما كان يقع بينهم من الشرور والمنكرات والفساد في الأرض(إلا قليلا) أي قد وجد منهم من هذا الضرب قليل لم يكونوا كثيرا، وهم الذين أنجاهم الله عند حلول غضبه و فجأة نقمته، ولهذا أمر الله تعالى هذه الأمة الشريفة أن

[1] عوائق العمل الدعوي للمرأة المسلمة وسبل علاجها، مرجع سابق، ص37_38

[2] المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة، ص135

[3] سورة هود، الآية: 116_117

يكون فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ثم أخبر تعالى أنه لم يهلك قرية إلا وهي ظالمة لنفسها، ولم يأت قرية مصلحة بأسه وعذابه قط حتى يكونوا هم الظالمين[1].

2. إن المتأمل في واقع الأمة الإسلامية اليوم يدرك بما لا يدع مجالا للشك ما يحيط بها من مكائد تهدف إلى إضعاف المسلمين وإبعادهم عن دينهم، وبسبب مكانة المرأة وقوة تأثيرها على باقي أفراد المجتمع كان لها النصيب الأكبر من تلك المكائد التي اتخذت أساليب ووسائل متعددة، فمن كتابات انبرى أصحابها لتحريض المرأة على التمرد على أحكام الدين الإسلامي، باعتبارها من الموروثات القديمة التي لا تتناسب مع روح العصر كما يزعمون إلى مؤتمرات وندوات تهدف إلى تحسين وضع المرأة وإعطائها حقوقها المسلوبة كما يزعمون، بينما هي في حقيقة الأمر تهدف إلى إبعاد المرأة المسلمة عن الالتزام بشرع الله سبحانه وتعالى وتغريبها لتكون من وسائل إفساد المجتمع المسلم[2].

ينبغي أن تجد المرأة المسلمة لتكون على مستوى المسؤولية لاسيما إذا ملكت نصيبا من العلم والمعرفة يمكنها من القيام بواجبها في حماية العقيدة الإسلامية وتطبيق الشريعة الاسلامية لتواجه طرق الفساد الخبيثة وتدافعها بأساليب مشروعة ونبيلة، ولا يصح منها التهاون في ذلك، فالأمر أعظم من أن يقف الدعاة من الرجال وحدهم أمام هذه الفتنة العظيمة، كما أن ترك هذه الحملات الإفسادية دون تصدي الدعاة من الرجال والنساء لها على حد سواء سيؤدي لا محالة لإفساد المرأة المسلمة، وحينئذ سيئول الأمر لا قدر الله إلى إفساد كل من له صلة بها من الأطفال والرجال، فالمرأة إذا فسد حالها تصبح فتنة عظيمة يخشى ضررها، فقد حذر الرسول ﷺ من فتنة النساء مبين أنها أكثر ضررا على الرجال[3] ف عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء[4].

واللبيب من اتعظ بالأمم السابقة والمعاصرة، فإن أول فتنة وقعت لبني إسرائيل كانت من النساء ف عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعلمون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء[5].

وأمام التحديات الكثيرة التي تواجه المجتمع المسلم يجب أن يكون أفراد الأمة على مستوى المسؤولية كل يعمل على حسب وسعه وطاقته، فلا بد أن يتكاتف أفراد المجتمع رجالا ونساء ويتعاونوا في الأعمال الدعوية

---

[1] تفسير ابن كثير، مرجع سابق، ج4، ص361

[2] عوائق العمل الدعوي للمرأة المسلمة وسبل علاجها، مرجع سابق، ص39

[3] مرجع سابق، ص40

[4] صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة، ج7، رقم الحديث5096، ص8

[5] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء بيان الفتنة بالنساء، ج4، رقم الحديث2742، ص2098

كل في مجاله وميدانه لإصلاح المجتمع ونشر الخير ومنع الفساد في الأرض، ولا يصح من المرأة المسلمة ترك العمل الدعوي وكأن الأمر لا يعينها فإن إصلاح نصف المجتمع أو أكثر يكون منوطا بالمرأة وذلك لسببين:

السبب الأول: أن النساء كالرجال عددا إن لم يكن أكثر، أي أن ذرية آدم أكثرهم من النساء، كما دلت على ذلك السنة النبوية، ولكن تلك الكثرة تختلف من بلد إلى بلد ومن زمن إلى زمن، فقد يكون النساء في بلد ما أكثر من الرجال، وقد يكون العكس في بلد آخر، كما أن النساء قد يكن أكثر من الرجال في زمن والعكس في زمن آخر، وعلى كل حال فإن للمرأة أثرا كبيرا في إصلاح المجتمع .

السبب الثاني: أن نشأة الأجيال أول ما تنشأ إنما تكون في أحضان النساء وبه تتبين أهمية ما يجب على المرأة في إصلاح المجتمع من خلال هذه التربية[1].

فعلى المرأة المسلمة أن تقوم بواجب الدعوة إلى الله حسب طاقتها إمكاناتها، والمرأة المسلمة الداعية تنظر إلى مواطن القوة فيها وتعرف مزاياها، فلا تضن بها عن العمل الدعوي فلا بد لها من عمل إيجابي فاعل يضع الحق في نصابه فيصلح حال المجتمع.

3.إن قيام المرأة المسلمة الداعية بالأعمال الدعوية قربة تؤديها لله تطلب بها العون الرباني فالمسلمين بحولهم وقوتهم ضعفاء، ولكن بحول الله وقوته أقوياء، وقد جعل الله سبحانه وتعالى للإمداد بهذا العون سننا ونواميس لا تختلف، ومن بين تلك النواميس أن طاعة الله سبحانه وتعالى والاستقامة على شرعه سبب في إعانة الله سبحانه وتعالى لعباده[2]، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧ ﴾[3]، وهذا أمر من الله تعالى للمؤمنين أن ينصروا الله بالقيام بدينه، والدعوة إليه وجهاد أعدائه والقصد بذلك وجه الله، فإنهم إذا فعلوا ذلك نصرهم الله وثبت أقدامهم أي يربط على قلوبهم بالصبر والطمأنينة والثبات ويصبر أجسامهم على ذلك[4].

ومن نصوص القرآن الكريم **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٤٠ ﴾[5]. فبين الله جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه أقسم لينصرن من ينصره ومعلوم ان نصر الله إنما هو إتباع ما شرعه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ونصرة رسله واتباعهم ونصرة دينه وجهاد أعدائه وقهرهم حتى تكون كلمة الله جل وعلا هي العليا وكلمة أعدائه هي السفلى، ثم إن الله جل وعلا بين صفات الذين

---

[1] عوائق العمل الدعوي للمرأة المسلمة وسبل علاجها، مرجع سابق، ص41

[2] مرجع سابق، ص41

[3] سورة مُحَمَّد، الآية: 7

[4] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص785

[5] سورة الحج، جزء من الآية: 40

وعدهم بنصره لتمييزهم عن غيرهم[1]، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾[2].

وفي هذه الآية دليل على أنه لا وعد من الله بالنصر إلا مع إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[3].

والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى رأس الطاعة والاستقامة والحاجة إليها ماسة حتى نظفر بتأييد الله وعونه ونصره[4].

4.إن مشاركة المرأة المسلمة للرجل في الدعوة إلى الله مما يوجد التوازن في التوجيه واتحاد الأهداف وتضافر الجهود لإخراج جيل مسلم مستنير بعلوم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، مترب على الأخلاق الحسنة ويسوده التعاون والألفة والمحبة، وقدوته في ذلك المصطفى ﷺ وصحابته الكرام وأمهات المؤمنين ونساء الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين[5]، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾[6].

و**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾[7].

---

[1] عوائق العمل الدعوي للمرأة المسلمة وسبل علاجها، مرجع سابق، ص42

[2] سورة الحج، الآية: 41

[3] مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، 1415هـ/1995م، ج5، ص266

[4] عوائق العمل الدعوي للمرأة المسلمة وسبل علاجها، مرجع سابق، ص42

[5] المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة، مرجع سابق، ص140

[6] سورة الأحزاب، الآية: 21

[7] سورة الفتح، الآية: 29

فإذا وجد هذا المجتمع المسلم كان جديرا بالخلافة في الأرض، والتمكين فيها بالدين الذي قد ارتضاه الله سبحانه وتعالى لهم، كما وعدهم بذلك في كتابه العزيز[1]، حيث **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٥٥ ﴾[2].

5.أن المشاركة العملية من المرأة في الدعوة إلى الله تكسب المجتمع قوة في كيانه الديني والاجتماعي، وابعاد للسلبية الموجودة في المجتمع النسوي المتمثلة في الأخذ دون العطاء، لأن بقاءها مدعوة دائما يفقد المجتمع الاستفادة منها في العلم والدعوة إليه، وبدلك لا يستوي من يأخذ فقط هو ومن يأخذ ويعطي[3].

---

[1] المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة، مرجع سابق، ص141

[2] سورة النور، الآية: 55

[3] مرجع سابق، ص142

المبحث الثاني: العمل الدعوي للمرأة المسلمة الوسائل – المعوقات – سبل التخطي

إن ما يقدم من أعمال دعوية من المرأة المسلمة لا يتناسب مع حجم الإمكانات التي حباها الله سبحانه وتعالى للمرأة المسلمة والتي تؤولها للقيام بجهود دعوية في كثير من الميادين النسائية، ومن أسباب تقصير المرأة المسلمة في الأعمال الدعوية عدم معرفتها بسبل معالجة عوائق العمل الدعوي التي تعرفها فمن النساء الداعيات من تبدأ السير في طريق الدعوة دون أن تتعرف على معوقاته، ومن ثم لا تأخذ استعدادها بمعالجتها، فإذا ما اصطدمت ببعض العوائق ظنت أنها عاجزة عن معالجتها فتفتر عن العمل الدعوي، وربما انقطعت وانصرفت عنه بالكلية، ونجد بعض الآيات القرآنية تنبه على المعوقات التي تتعرض طريق الدعوة لتأخذ المسلمة أهبتها في الاستعداد لمواجهتها والاجتهاد في معالجتها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤ ﴾[1] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ ٣١ ﴾[2]

ومن سنن الله -سبحانه وتعالى- في هذا الكون أنه ما من داء إلا وأنزل الله له دواء، فينبغي أن تجتهد المرأة المسلمة الداعية في معرفة الداء وتشخيصه لتتمكن من معالجته -بإذن الله تعالى- فتتعرف على العوائق التي تتعرض لها في أعمالها الدعوية، وتبذل وسعها في علاجها، فتختار الدواء المناسب، فالأمر كله بيد الله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩ ﴾[3]

ويمكن معالجة العوائق التي تعترضها باتخاذ بعض السبل لمعالجتها والسبل هي الطرق التي تتخذها المرأة المسلمة وتتعمد على جهدها لمعالجة ما تواجهه من عوائق، فإن مع توجيهات القرآن الكريم في تشخيص المشكلات وعلاج العوائق أن يرجع فيها فالنفس قبل أن يبحث عنها في الآخرين ويوجه اللوم إليهم، فإن كثيرا

---

[1] سورة التغابن: 14

[2] سورة مُحَمَّد: 31

[3] سورة العنكبوت: 69

من العوائق التي تواجهها المرأة المسلمة وتحول بينهما وبين المشاركة في العمل الدعوي في كثير من ميادين الدعوة هي بسبب المرأة نفسها **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [1] **وقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾﴾ [2] **وقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾﴾ [3].

والسبل التي تتخذها المرأة لعلاج عوائق العمل الدعوي هي سبل معوقات الاجتماعية والمعوقات العلمية والفكرية والمعوقات الثقافية و المعوقات النفسية والمالية وسبل معوقات الأخرى.

المطلب الأول: الوسائل الدعوية للمرأة المسلمة

تعدّدت الوسائل الدعوية للمرأة المسلمة، التي تساعد المرأة المسلمة في تبليغ الرسالة الإسلامية كما وصانا نبينا ﷺ على أكمل وجه لتعليم النساء تعاليم دينيهن لأن المرأة هي من تربي النشء الصالح فإذا صلح الفرد عاد على المجتمع بالصلاح ويأتي هذا المطلب ليفصّل في ذلك كالآتي:

الوسيلة الأولى: الدعوة بالقول (الكلمة)

يلزم لنشر الدعوة أمران:

الأول: الاقتناع بالداعية في ذاته بما يسمى بالإقناع بالقدوة.

الثاني: بما تتمتع به من قدرات تعينها على توصيل المنهج إلى الناس مع الحجة والإقناع والبيان الذي يأسر النفوس والقلوب إلى ما تريده الداعية.

وتتمثل هذه القدرات التي تتمتع بها الداعية إلى الله في:

-معرفة المنهج الحق –معرفة الباطل –معرفة الميول والرغبات – القدرة على الإبانة – الشجاعة والمواجهة القدرة على القيادة[4].

---

[1] سورة الشورى: 30

[2] آل عمران: 165

[3] سورة النساء: 79

[4] النساء الداعيات، توفيق يوسف الواعي، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط3، المنصورة، 1414هـ/1993م، ص 65- 66

الوسيلة الثانية: تنوع الخطاب الجماعي يتنوع الخطاب الجماعي من الندوة إلى المحاضرة إلى المناظرة إلى المناقشة حسب المواقف والأحوال.

أ- الندوة: هي طائفة من الأحاديث والكلمات التي يعرضها أشخاص عديدون يمكن أن يكونوا اثنين أو ثلاثة أو أربعة ويديرها رئيس عن أطوار أو نواح أو زوايا متعددة أو مشكاة واحدة.

ب- المحاضرة: وهي أن يلقي متحدث أو متحدثة، متخصص في موضوع المحاضرة، ذو أهلية محاضرة على جمهور من الناس الحاضرين لسماع تلك المحاضرة.

وهي أكثر الطرق شيوعاً واستعمالا في وسط الجماهير وأكثرها إعلاماً عن موضوع معين، وإن كانت ليست أكثر الطرق إقناعاً أو تجنيداً لفكرة معينة[1].

الوسيلة الثالثة: تحصيل الشهادات العليا هذا العصر الذي نعيش فيه هو عصر التخصص في كل شيء، وهو عصر الشهادات العلمية الموثقة، وقد كان بعض المشايخ يقولون: اعتنوا بطلب الشهادة لأنها هي التي تعبد الطريق لكم إلى عقول الناس و ربما قلوبهم، وقد حصل عدد كبير من الرجال على شهادات عليا في مجالات متعددة، منها المجال الشرعي والدعوي، لكن نصيب المرأة من كل ذلك مازال محدوداً مقارنة بالرجال، وعلى أنهن قد بدأن يسلكن الطريق الصعب الشاق مؤخراً على وجه لابأس به، وإنما أريد من حديثي عدة أمور هي:

أ- الشهادة العليا هي الشهادة الجامعية التي قد حازتها نسوة كثيرات، ثم شهادة الماجستير والدكتوراه التي قد حازتها قليل من النساء الداعيات.

ب- يفضل للمرأة الداعية أن تسلك سبيل التخصصات الشرعية أو الدعوية، على أن المجتمع بحاجة إلى كل التخصصات، لكن أثر التخصصات الشرعية والدعوية أقوى وأوقع في النفوس، لكن لا يعني هذا أن المرأة التي تخصصت في العلوم الطبيعية لا أثر دعويا لها، كلا فكم رأينا من داعيات طبيبات أو ذوات تخصص علمي محض كان لهن أثر كبير في مجتمعاتهن لكني أقول إن التخصص الشرعي أو الدعوي قد يفيد المرأة في كثير من المجتمعات أكثر من غيره[2].

ج- على المرأة الداعية أن تدرك أن سلوكها طريق الشهادة العليا له ثمن باهظ وضريبة موجعة خاصة إن كانت ذات زوج وأولاد، وإن كانت موظفة فقد تضاعف عليها الحمل الثقيل، ذات همة عالية وجهد كبير لئلا تق وتعجز في أثناء الطريق، و لئلا تترك دعوتها في سبيل هذه الشهادة فإن فعلت فكأنها لم تصنع شيئا، وبعض الأخوات الداعيات قد يسلكم هذا الطريق من أجل الحصول على شهادة فقط، ويتركن الجد والاجتهاد في

---

[1] المرجع نفسه، ص 117- 118

[2] المرأة الداعية، مُحَمَّد موسى الشريف، مرجع سابق، ص 37

تحصيل المواد على وجه جيد مناسب بحجة وبحجة البيت والأولاد، وينتج هذا المسلك قصوراً وضعفاً في التحصيل الشرعي أو الدعوي أو العلمي، فكيف تستطيع الداعية بعد ذلك أن تتصدر المجالس وتزعم أنها متخصصة في الشريعة أو الدعوة بينما هي لم تحصل إلا الحد الأدنى الذي حصلت به على الشهادة.

وقد سمعنا عن نساء حصّلن أعلى الشهادات لكنهن لم يكن على مستوى جيد من الفهم والقدرة على الاستفادة من هذه الشهادة، وبعضهن يُسألن عن مسائل في الشريعة التي تخصصن فيها وقد تكون هذه المسائل من بديهيات العلم – فلا يستطيع الإجابة، وكل ذلك مرده إلى ضعف التحصيل.

د- حيازة الشهادة لا تعني الانقطاع عن التحصيل: فالشهادة العليا تمكن من مفاتح العلوم، ويبقى بعد ذلك المراجعة والقراءة المستمرة، والاطلاع الجيد لتحافظ المرأة على ما نالته من علوم وحازته من قواعد الفنون. وكم يمعنا عن متميزات فقدن تميزهن بسبب انقطاعهن عن الدرس والتحصيل بعد الشهادة الجامعية، فاجتمع عليهن ضياع الزمان الطويل الذي بذلنه في سبيل تحصيل الشهادة مع ضعف الحصيلة العلمية، فكأنهن لم يصنعن شيئاً.

الوسيلة الرابعة: المبادرة إلى التأليف من المناسب أن تبادر الداعيات صاحبات القدرة على الكتابة بلغة رصينة سليمة وأسلوب سلس أن يبادرن إلى التأليف في الموضوعات التي تهم عامة النسوة وخاصتهن، وذلك لأن مساهمة المرأة الداعية أقدر على تلمس مواطن الحاجة لو أحسنت التأليف فيها.

الوسيلة الخامسة: امتلاك القدرة الخطابية هناك داعيات كثر يحسن الحديث مع الأخريات، ويستطعن المناقشة على وجه لابأس به لكن إن كان الجمع قليلا محدداً، لكن المشكلة أن القادرات منهن على الحديث في الجموع الكبيرة عدد قليل، واللواتي يستطعن التصدر في المجالس الخاصة بالنساء عدد قليل أيضا[1].

الوسيلة السادسة: القدرة على التأثير والتوجيه وهذا الأمر هو هبة من الله تعالى لكن يمكن اكتساب شيء منه وتنميته عن طريق العناية بالآتي:

أ- سلوك طريق الوسطية والاعتدال، وهو في لبه طريقة الإسلام ومنهجه.

ب- التوازن بين العقل والقليب والجسد

ج- الحوار مع الأخريات لا التلقين والتعالي.

د- المصاحبة طوراً والأستاذية طوراً آخر.

هـ- أن تكون قدوة في هديها الظاهر، وتصرفاتها من كلام وأفعال.

و- أن تكون الداعية متميزة – في جانب واحد على الأقل- بحيث تنجذب إليها القلوب والعقول، فبعض الداعيات يتميزن بالثقافة الجيدة، وبعضهن يتميزن بالعاطفة الإيمانية القوية، وثالثة متميزة في فكرها المنضبط

[1] المرأة الداعية، مُحَمَّد موسى الشريف، مرجع سابق، ص 38- 40

المنظم، وخامسة امتازت بمهارتها في تجمع النساء حولها وانقيادهن إليها بسبب خفة ظلها وظرفها، وقد تجمع طرفًا من ذلك كله فتصبح قائدة متميزة، قادرة على التأثير والتوجيه[1].

الوسيلة السابعة: اللسان وهي أبرز وسيلة دعوية يقوم بها الرجل وتقوم بها المرأة.

واستخدام اللسان في المجال الدعوي إما عن طريق الدرس، وإما عن طريق الخطابة، وإما عن طريق المحاضرة، وإما عن طريق الدعوة الفردية، وهناك طرق كثيرة جداً، وممكن أن تستفيد المرأة مما أعطاها الله سبحانه وتعالى، وتحاول قدر جهدها أن تستثمر هذا اللسان الذي وهبها الله سبحانه وتعالى في مجال الدعوة، وتستطيع أن تجعل الدروس أو المحاضرات أو غيرها في مجالات متعددة، وتستطيع أن تلقيها في مدارس البنات، وفي كليات البنات، وفي مدارس تحفيظ القرآن، وتستطيع أن تلقيها في الأسواق النسائية وفي التجمعات النسائية، كولائم الأعراس والعزائم وغيرها.

إذاً :هناك مجالات عدة للاستفادة من الجانب اللساني بالنسبة للمرأة، ولا يلزم من هذا أن تكون المرأة عالمة، أو أن تكون المرأة مثقفة حتى تلقي محاضرة أو ندوة، بل بإمكان المرأة أن تلقي كلمات يسيرة تقرأها من كتاب، أو قصة تفقهها وتعرفها، تستطيع أن تلقيها على مجموعة من النسوة، فتكون هذه القصة ذات أثر عظيم على هؤلاء النسوة، وبالتالي فلا يحقرن الإنسان من المعروف شيئاً مهما قل ومهما صغر، فإن هذا المعروف قد يثري ويثمر ولو لم يعلم الإنسان هذه الثمرة؛ لأنك تلقي كلاماً فقد يقع في قلب جاف فيقع موقعاً طيباً ثم يبدأ ينمو ويترعرع شيئاً فشيئاً، فكلمات يسيرة من امرأة قد يثمر امرأة صالحة طيبة.

الوسيلة الثامنة: القدوة والسلوك القدوة والسلوك، فقد لا تستطيع المرأة أن تلقي شيئاً؛ لأنها لا تعرف الإلقاء إما حياء وخجلاً أو عدم قدرة أو عدم إمكانية، فترتبط بجوانب أخرى كقضية السلوك والقدوة الصالحة، وهذا أمر مهم جداً فيما يرتبط بالجوانب الدعوية، فإن المرأة الداعية إذا كانت قدوة في نفسها، في لباسها، في سلوكها، في كلامها، في حركاتها، في سكناتها، فإن بقية النساء سينظرن إليها على أنها فعلاً امرأة متزنة، امرأة طيبة، امرأة صالحة، امرأة عليها وقار وجلال، وبالتالي تكون قدوة لغيرها من النساء، وسيستشهد بها كثيراً وهي لا تعلم، فعندما تأتي امرأة لتعاتب ابنتها تقول لها :انظري إلى فلانة فإن فيها كذا وكذا من الأخلاق الفاضلة، وفيها كذا وكذا من السلوك الحسن، فتكون أمام نظر هذه البنت صورة هذه المرأة بسلوكها

[1] المرأة الداعية، مُحَمَّد موسى الشريف، مرجع سابق، ص 43

وتصرفها، فمن هنا كان للقدوة الحسنة المجال الدعوي الخصب، حتى ولو لم تشعر المرأة بأثره المباشر؛ فإن القدوة لها أثر غير مباشر بشكل بين وملحوظ[1].

كذلك من الوسائل الدعوية للمرأة :أن تستخدم المرأة مسألة توزيع الكتيبات والنشرات والأشرطة والهدايا وغير ذلك، وهذه مسألة مثمرة ومجدية فيما يرتبط باللقاءات النسوية، ولعل هذه أمرها واضح وأمرها بين، والثمرة التي تقطف لا يستطيع إنسان أن يحصي آثارها ويحصي النتائج[2].

الوسيلة التاسعة: التفكير مسألة التفكير، قد يستغرب الإنسان كيف يكون المجال التفكيري مجالاً دعوياً؟ أقول بأن المرأة التي تجلس في بيتها تفكر في مجالات دعوية، وتفكر في خطط تربوية، وتفكر في مسائل إصلاحية داخل البيت، وهذا التفكير المتتابع سيجدي ويثمر بالنسبة للمرأة وفيما تفكر فيه هذه المرأة؛ لأن المرأة كثيراً ما تفكر في سفاسف الأمور، لكن إذا انتقلت إلى الجوانب المهمة وكانت عالية الهمة في ذلك، فإن هذا التفكير سيثري العمل الدعوي بالنسبة لها، فإنها قد تكتشف وسائل جديدة يناسبها هي، وقد تكتشف وسائل تربوية جديدة لأولادها ولزوجها، وقد يثمر هذا التفكير عن ابتكارات جميلة، قد يكون هذا التفكير في مجال بعيد عن الدعوة من الناحية الظاهرية، لكنه دعوي من الناحية الجوهرية، وقد تفكر في إصلاح جهاز معين فتدعو أولادها وتقول :فكروا معي في إصلاح هذا الجهاز، فكروا معي في تصميم هذا الديكور، فمشاركة الأولاد معها في التفكير يعد جانباً دعوياً.

كذلك الاحتكاك مع الأولاد والاهتمام بهم يعد جانباً تربوياً دعوياً ليس باليسير، حتى إن هذا المرأة إذا أعطت هؤلاء الأولاد دفعات دعوية فيما بعد تقبلوا منها وهم مسرورون، وأذكر حادثة أو قصة هي فيها شاهد لجانب التفكير :كان أحد التجار اليابانيين صاحب مصنع ضخم جداً للأجهزة الدقيقة للغاية، ويذكر في مذكرات له ويقول :كنا نصنع أجهزة بالغة التكاليف ودقيقة للغاية، فكانت هذه الأجهزة تباع في جميع أنحاء العالم، وكانت تعود إلينا بعض هذه الأجهزة بحكم أنها لا تعمل بشكل سليم.

---

[1] المرأة الداعية، مُحَمَّد موسى الشريف، مرجع سابق، ص 43

[2] دروس للشيخ إبراهيم الفارس، إبراهيم بن عثمان الفارس، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية موقع الشبكة الإسلامية www.islamweb.net، تاريخ الاطلاع: 2021/08/25، الموقع الالكتروني: al-maktaba.org، ص 14 – 15

فبدؤوا يفحصون هذه الأجهزة فحصاً عاماً فلا يجدون فيها شيئاً، فاستغربوا، وكثرت هذه الأجهزة التي تعاد مرة أخرى إلى المصنع، فاجتمع المدير بالمدراء والمسئولين عن المصنع، فعرض عليهم القضية ودرسوها من كل جوانبها، فما استطاعوا أن يصلوا إلى نتيجة، والأجهزة تتوالى في الرجوع إليهم، وكان هناك امرأة تعمل في هذا المصنع، وكانت في يوم من الأيام جالسة أمام شباك في المصنع، وإذا بالقطار يمر بجانب المصنع ثم بعد حوالي نصف ساعة مر قطار آخر، فاكتشفت أن هذا القطار يصدر اهتزازات في الأجهزة، وبالتالي فهذا القطار هو الذي أثر في هذه الأجهزة، فذهبت بهذه الفكرة إلى المدير، فاجتمع المدير ومهندسو المصنع ورأوا أن هذا قد يكون صحيحاً، فدرسوا هذه المسألة بطريقة دقيقة فتوصلوا إلى أن هذه القضية التي طرحتها المرأة كانت هي العلى التي بسببها كانت تعاد هذه الأجهزة، فإذا مر القطار والجهاز يعمل فإن الجهاز يفسد قليلاً، أو يحدث له بعض التأثير [1].

فإذاً :ليس هناك حل إلا نقل المصنع عن مكانه أو نقل القطار، وليس هناك إمكانات لنقل هذا أو هذا، فيقال :إنهم عملوا عوازل هائلة على جدار المصنع، وحفروا قناة عميقة فيها ماء لحجز الذبذبات، فلم ترجع إليهم أي أجهزة أخرى بعد ذلك.

الوسيلة العاشرة: الزيارات التي لابد للمرأة أن تضعها نصب عينيها، وهناك زيارات إلزامية بالنسبة للنساء، فمثلاً :امرأة ولدت بابن أو ابنة فهي ستمكث في بيتها أربعين يوماً، فلابد من زيارتها والاطمئنان على صحتها، وهذه الزيارة تعتبر مجالاً دعوياً، قد تكون هذه المرأة التي رزقت بهذا الولد أو البنت ليست على المستوى المطلوب من الالتزام، فمن الممكن أن يكون من ضمن الإهداء الذي يهدى لها من ملابس، وملف للطفل، وعلك وغير ذلك من الهدايا، أن يهدى معها مجموعة كتيبات وأشرطة وتعطى لهذه المرأة، وسيكون لها أثر ليس باليسير؛ لأن هذه الملابس ستزول مع الوقت وتبلى، وهذا الأكل وغيره سينتهي ويزول، لكن الكتاب والشريط سيبقى، وإن لم يبق هو فإن مفعوله سيبقى إن شاء الله.

إذاً قضية الزيارات لابد أن تستثمرها المرأة الداعية [2].

---

[1] دروس للشيخ إبراهيم الفارس، إبراهيم بن عثمان الفارس، مرجع سابق، ص 16

[2] المرجع نفسه، ص 16 – 17

كذلك الزيارات الطارئة، الزيارات التي تقوم بها المرأة لأقربائها وزميلاتها وغير ذلك، فلابد من استغلال هذه الزيارات في الجوانب الدعوية، لا أقول :إن على المرأة أن تجعل كل وقتها دعوة، يعني :لا تذهب إلى لقاء إلا وتلقي فيه كلمة، ولا تذهب إلى عزيمة إلا وتلقي فيه محاضرة، ولا تذهب إلى عرس إلا وتوزع فيه أشرطة، هذا مطلوب، لكن لا يلزم أن يكون دائماً، لكن تضع المرأة نصب عينيها ألا تفرط في وقت من الأوقات إلا وقد أدت فيه شيئاً ولو يسيراً قليلاً، ولو أن تأخذ شريطاً واحداً فقط، فمثلاً :عندما تذهب إلى عرس لا يلزم أن تأخذ معها ثلاثة كراتين في كل كرتون مائتا شريط، لا، وإنما تأخذ معها إذا استطاعت ولو شريطاً واحداً، وتعتبر نفسها إذا لم تؤد شيئاً ولم تقدم شيئاً قد قصرت في هذا الجانب.

الوسيلة الحادية عشر: استغلال التجمعات النسائية العامة كذلك على المرأة الداعية استغلال التجمعات النسائية العامة، مثل :الأسواق النسائية، ومجال الدعوة فيها بين وواضح ومعروف، وأضرب لكم مثالاً أو نموذجاً على أسواق الهودج التي يعرض فيها مجموعة من الأفلام عن طريق الفيديو عن البوسنة والهرسك، أو عن الصومال، أو عن أفغانستان، أو عن أوضاع معينة تحصل في العالم الإسلامي، وربما يحصل فيها محاضرات مسجلة، وأحيانا تقوم نسوة مجتهدات جزاهن الله خيراً بإلقاء بعض الدروس والمحاضرات في هذه الأسواق، وأنا أعرف مجموعة من النساء يذهبن إلى هذه الأسواق بهدف الاستماع والجلوس للاستفادة من المحاضرة، والاحتكاك بالأخريات للاستفادة منهن، فلم تذهب المرأة للتسوق ولا لإنفاق المال، بل ذهبت للاستفادة.

إذاً استغلال الأسواق النسائية جانب مهم في المجال الدعوي بالنسبة للمرأة الداعية[1].

الوسيلة الثانية عشر: إنشاء المواقع الدعوية الإسلامية وتُعد هذه المواقع من أبرز وأهم الوسائل التي يمكن من خلالها الدعوة إلى الله تعالى من خلال شبكة الإنترنت، وتكمن أهمية هذه المواقع الدعوية في كون "الموقع الإسلامي عبارة عن مكتبةٍ كبيرةٍ وغنيةٍ جداً بالمعلومات عن الإسلام معروضةٍ بالمجان للملايين من البشر وبلُغاتٍ مختلفةٍ يطلع عليها الناس في أي زمانٍ أو مكان."

وتكمن أهمية هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله تعالى انطلاقاً من كون هذه المواقع الإسلامية تتضمن في محتواها مجموعةً هائلةً من المعلومات الصحيحة والموثقة عن الدين الإسلامي الحنيف ؛ فهناك في العادة ترجمات لمعاني آيات القرآن الكريم إلى كثيرٍ من اللغات العالمية، وهناك الأحاديث النبوية الشريفة، وهناك الكثير من الكُتب الدعوية والفقهية والشرعية، كما أن هناك الفتاوى الشرعية المتنوعة لعددٍ من كبار العلماء المسلمين، إضافةً إلى الموضوعات الدعوية المسجلة على الأشرطة الإسلامية بالصوت والصورة وبمختلف اللغات، والحوارات الدعوية لكثير من العلماء والدعاة في شتى الموضوعات والمجالات.

[1] دروس للشيخ إبراهيم الفارس، إبراهيم بن عثمان الفارس، مرجع سابق، ص 17 – 18

وتعتبر عملية إنشاء موقع إسلامي من أهم الوسائل الدعوية عبر الإنترنت وأكثرها فائدة، وتكمن أهمية هذه الوسيلة في كون الموقع الإسلامي عبارة عن مكتبة كبيرة وغنية جدا بالمعلومات عن الدين الإسلامي، معروضة بالمجان للملايين من البشر وبعدة لغات، يطلع عليها الناس في أي زمان ومكان. ويكفيك أن أحد هذه المواقع يتضمن في محتواه 124 ألف حديث نبوي شريف، وآخر يتضمن ترجمة لكتاب الله تعالى بسبع لغات عالمية، وثالث 4000 آلاف فتوى لهيئة كبار العلماء في السعودية، ورابع به ما يزيد على 900 شريط إسلامي بمختلف اللغات لعدد لا بأس به من العلماء والدعاة.

الوسيلة الثالثة عشر: الحوار عبر غرف الدردشة وهو بابٌ واسعٌ للخير والدعوة إلى الله تعالى، ولكنه في الوقت نفسه كثير الأخطار والمحاذير إذا لم يُحسن استخدامه وتوظيفه؛ لاسيما وأن له أنواعاً مختلفة فهناك (الحوار الصوتي، والحوار المرئي، والحوار الصوتي المرئي). و يمكن الإفادة من هذه الغرف الخاصة بالدردشة الإلكترونية عن طريق كتابة النصائح المختصرة والمواعظ المناسبة وعرضها للمدعوين. كما يمكن الإفادة منها في الحديث الخاص مع بعض الراغبين في النصح والتوجيه والإرشاد والمساعدة وغير ذلك.

وهنا تجدر الإشارة إلى ضرورة مراعاة أن تكون النصائح في غرف الدردشة مُختصرةً وغير طويلة؛ كأن تكون عبارة عن بعض الآيات القرآنية المختارة، أو الأحاديث النبوية المنتقاة في موضوع معين مع إلحاقها بما يُناسب الحال من الوعظ الصادق، والنصح اللين، والإرشاد الجميل إلى فعل الخير والإقبال على الله تعالى. كما أنه يُنصح باستخدام أُسلوب اللين والرفق مع المدعوين، والصبر على ما قد يحصل من عدم تجاوب بعضهم، وعدم استعجال النتائج فالكلمة الطيبة تؤتي ثمارها ونتائجها ولو بعد حين[1].

كذلك توجد أفكار أخرى تدعم عمل المرأة المسلمة في دعوتها إلى الله نذكر منها:

1- من المعلوم من واقع التجربة الدعوية، أن المرأة أقدر من الرجل في الكثير الغالب على إصلاح الأسرة، وحينما تُقارن جهودها مع الرجل في إصلاح المعوجّ نجده أبلغ أثراً. فلو أقيمت دورات تخصصية في كيفية تربية الأبناء تربية صحيحة، وفي كيفية معاملة الزوج بمقتضى الشرع، وكيفية المحافظة على طَبْع المنزل بطابع الإسلام والإيمان .

2- إعداد طبق شهي لأهل الزوج عند اجتماعهم في المنزل، إرضاءً للزوج، وإدخالاً للسرور على المسلمين، وتقرباً إلى الله بسبب من أسباب دخول الجنة وهو إطعام الطعام.

3- إقامة درس أسبوعي للجارات، وحثّهنّ على الخير، ولو عن طريق الهاتف لأحد الدعاة في المنزل .

[1] العمل الدعوى الإلكتروني للمرأة المسلمة، أحمد السيد الكردي، تاريخ الاطلاع: 2021/08/25، الموقع الالكتروني: kenanaonline.com

4- تعويد الطفل على اقتناء دفتر خاص، يكتب فيه المفيد من العبارات والحكم، ينقلها من الصحف أو من الأشرطة التي يسمعها أو من المدرسين، وكلما ملأ ثلاث صفحات يطلب منه قراءتها، ويثبت الجيد منها، فينمو فيه حب الكتابة والإملاء .

5- تفريغ الدروس من الأشرطة، وجعلها في متناول طلاب العلم، تشجيعاً للقادر على طبعها بعد تنقيحها، وكذلك تفريغ المواد المناسبة وإرسالها لخطيب الحيّ، للاستفادة منها.

6- عدم الاقتصار في دعوة النساء على الأمر بالحجاب وطاعة الزوج فقط، بل ينبغي أن تشمل برامجنا مختلف ما يطرح في دعوة الرجال، مما هو مشروع في حقهن، حتى تأخذ المرأة دورها في كل ميدان رسمه لها الشرع.

7- تفعيل دور المرأة في جعل الكتب للقراءة، لا للديكور المنزلي، وذلك بتدريبها على البحث عن معلومات، وإشراكها في تحضير الدروس والمحاضرات... الخ[1].

هذه أهمّ الوسائل الدعوية التي تساعد المرأة المسلمة في حقل الدعوة الإسلامية، فهي تساهم بشكل كبير في فتح المجال أمام النساء الداعيات والناشطات في مجال الدعوة، للولوج إلى قلوب النساء والتأثير فيهن علما وسلوكا حتى يجعل منهن صالحات مصلحات لأسرهن ومجتمعهن، فالمرأة نصف المجتمع لها مكانة عظيمة وأهمية بالغة في التربية والإصلاح.

المطلب الثاني: معوقات العمل الدعوي للمرأة المسلمة

إن الدعوة إلى الله تعالى هي رسالة كل مسلم في هذه الحياة، وبخاصة طالب العلم الشرعي وهو موكل بتبليغ هذه الرسالة للناس كافة دون اعتبار لجنس أو عرق أو إقليم أو لون أو منصب وهذه ميزة عالمية تميزت بها الرسالة الإسلامية عن سائر الرسالات السماوية.

يوجد كثير من المعوقات تواجه المرأة الداعية وهي بحاجة إلى التعامل معها بصبر وحكمة من أجل تخطيها.

وتنقسم تلك المعوقات إلى معوقات اجتماعية ومعوقات تعليمية وفكرية وثقافية وبيانها على الوجه التالي:

الفرع الأول: المعوقات الاجتماعية

أكثر البيئات العربية والإسلامية لم تستسغ بعد أن تسمح للمرأة الداعية الواعية بكامل حرية التنقل والخروج المتكرر، قد يكون سمة للمرأة الداعية، وحركة لابد منها، وأيضا كثير من الأزواج لا يساعدونها على

[1] كوني داعية، عبد الله بن أحمد العلاف، دار الطرفين، مكة المكرمة، ص 68 – 69

إتمام مهمتها، وإن كانت ذات أولاد تضاعفت عليها الهموم، وكيف تستطيع أن تجمع بين كل ذلك على وجه مناسب مرض، وهناك معوقات أخرى وتفصيل كل ذلك على الوجه التالي:

أولا: عقبة البيئة الفاسدة

من الداعيات من تعيش في بيئة يغلب خيرها وشرها، وفسادها مستور محتقر، ومن الداعيات من تعيش في بيئة يغلب شرها وخيرها وفيها فساد ظاهر ملحوظ، وهنا يعظم البلاء ويشتد الخطب على أولئك النسوة والعاملات، وقد يعاديهن من في تلك البيئة ويرميهن عن قوس واحد، وفي هذا من الفتنة و الابتلاء ما فيه، لكن ليس أمام الأخت الداعية إلا الصبر والاعتصام بالله تعالى، ولتتذكر الداعيات الأوائل اللواتي كن يعشن في البلاد العربية في النصف الأول من القرن الفائت، وكيف كن يعانين من أمور كثيرة تعد اليوم من أحاديث التاريخ وذكريات الماضي، وبعضهن تعرضن للسجن الطويل واضطهاد عظيم، فإن تذكرت كل ذلك، وتذكرت ما أعد الله تعالى للصابرات العاملات من أجر العظيم هان عليها ما تجد من إعراض، وثلج صدرها، واضمحل همها، وأقبلت على دعوتها وهي ممتلئة حماسًا وتفاؤلاً، وهل يستوي عمل هذه وتلك؟

لا والله لا تستوي العاملة في حال الإقبال مع العاملة في زمان الإدبار، فهذه أجرها أعظم، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾ [1] والله أعلم.

وهنا مسألة مهمة تكثر دورانها في البيئات الفاسدة أو التي يغلب خيرها شرها ألا وهي قلة التجاوب و ضعف التأثير من قبل المدعوات، وهذا أمر طبيعي في كل تلك البيئات، أمام[2] الداعية الحقيقية إلا أن تصبر وتحتسب، وتحاول أن تجدد العهد ببعض أساليب الدعوة المبتكرة الجديدة، ولتحاول أن تصلح ما قد يكون فيها عيوب تصد الأخريات عنها، ولتضع في ذهنها دومًا أن الله تعالى سائلها عن عملها وليس عن النتائج، فهي موكلة إليه،؟ مأمولة منه جلا جلاله وهو أعلم بالزمان الذي تظهر فيه نتائج الأعمال و تثمر جهود العمال.

ثانيا: عقبة الزواج

[1] سورة الأحزاب: 35

[2] المرأة الداعية مُحَمَّد موسى الشريف، مرجع سابق، ص 56 – 58

الزواج للمرأة أمر مهم، دعت إليه الشريعة، وقررته السنة النبوية، والزواج للمرأة الداعية قد يكون أكثر أهمية للأسباب التالية:

أ– وجود الزوج الملتزم الفاهم الذي تستشيره في خاصة أمرها، وفي شؤونها الدعوية ويخفف عنها شيئا من عنائها في الخارج، وتجد لديه السكن والرحمة، وتعفه ويعفها.

ب– بناء الأسرة المسلمة التي طالما نادت بها المرأة الداعية، وحثت على إيجاديها، فبالزواج تحصل هذه الأسرة المسلمة، وتستطيع الداعية تطبيق ما تقوله في بناء هذه الأسرة على دعائم الإسلام وأسسه.

ج– المرأة الداعية ما لم تتزوج يظل كلامها أقرب إلى التنظير منه إلى الواقع، أما إن تزوجت فستتعرف عن قرب على مشكلات الزواج، وتعاني من الزوج والأولاد ما ينطبع تجربتها، ويحسن رؤيتها، ويقرب القول من العمل، ويلصق التجربة بالمقال[1].

د– المرأة الداعية إن تزوجت تصبح أكثر قدرة على الحركة، وأقدر على التخلص من قرابة الأهل اللصيقة، ويستفيد منها المجتمع أكثر ولاشك.

هذا كله يحكم بأهمية الزواج للمرأة الداعية، وفاقرة الظهر أن تترك هذه المرأة بدون تزويج خاصة في المجتمعات المغلقة المحافظة فيكبر سنها، ومن ثم يحفظ عليها أهلها لأجل الزواج بأول طارق، وقد يكون غير ملتزم أو غير واع فيكدر عليها حياتها، و يفسد عليها صفو دعوتها، ويعطل سيرها، وقد تكون من الداعيات البارزات فيفقدها المجتمع والعياذ بالله.

و إليكن هذه الحوادث الصعبة:

– أخت داعية عاملة تقدم بها العمر ولم يأتها كفؤها من الدعاة، وتقدم إليها أحد الملتزمين فقبلته فلما زفت إليه حملت معها مكتبتها، فلما رأى بعض ما فيها من كتب ألزمها أن تخرج عدد منها فلا تحتفظ بها لأن رأيه يخالف آراء هؤلاء، ثم ألزمها بمجموعة من الالزامات الفكرية والثقافية كان من جرائها أن تركت الداعية قناعاتها الدعوية والفكرية المعتدلة و اتبعت ما عليه زوجها من عوج فكري وهوس دعوي.

– وأخت داعية أخرى اضطرت الزواج برجل عامي، وكانت من الداعيات العاملات فألزمها بالبقاء في بيتها والانقطاع عن دعوتها، فكان من جراء ذلك أن انقلبت الداعية امرأة كسائر النساء، وهذه الحادثة مثال فقط و إلا فهناك حالات كثيرة مثال حال هذه المرأة المسكينة التي لم تجد معينًا و لا ناصرا بسبب تقاعس الأخوة الصالحين عن الاقتران بمثلها.

– وأخت ثالثة خطبها أحد الذين لا يعذرون المخالف، ولا التي تأمن بأفكارها الدعوية والتي يخالفها في الرأي و أن تقطع صلتها بها، فرفضته ولم ترضه، وحق لها ذلك.

---

[1] المرجع نفسه، ص 59 – 62

– وهناك حالات لنساء داعيات عاملات لكنهن لم يرزقن قدرًا مناسبًا من الجمال، فتترك بدون تزويج وهذا خطأ وقصور في التكافل، فينبغي أن يسعى لتزويج أولئك النسوة بكل وسيلة ممكنة تحفظ كرامتها وتحقق غرضها في الزواج وتكوين البيت الإسلامي المنشود.

لذلك على العقلاء من الدعاة أن يسارعوا بالاقتران بالداعيات وألا يتركوهن نهبًا للوساوس وعذاب الانتظار و أن يتواصوا فيما بينهم بهذا ولو أن يتزوجوهن زوجًا ثانية أو ثالثة، فأحق ما يكافأ بالزواج مثل هذه الداعية التي جردت نفسها لربها ودينها، فكيف تترك هكذا أنا أعد هذا من نقص مروءات الدعاة وقلة أكثر أنهم بنفسية الداعية ومشاكلهن، والمجتمع الإسلامي لا يكون هكذا أبدا، ولم تكن هذه المشكلة ظاهرة أيام السلف الصالح الذين كانوا يسارعون لإعفاف النساء فلا يتركونهن فماذا نقول اليوم وهناك آلاف من الداعيات في كل بلد ينظرون من يسعدهن، ويربط على قلوبهن، ويساعدهن في مسيرتهن وسائر شؤون حياتهن[1].

ثالثا: عقبة الزوج غير الملتزم أو الملتزم التزاما أعوج

المرأة الداعية تعاني كثيراً من زوجها إذا لم يفهم رسالتها في الحياة وهدفها السامي، فقد يمنعها من الخروج لتفتقد المدعوات، أو يمنعها من استقبالهن في بيتها، وقد يمنعها من قضاء جزء من وقتها منفردة لتخطط لدعوتها أو التفكير في أحوالها وتراجع أمرها، وهذا يكون منه نوعا من التعسف يضايقها إلى الغاية، أو يحبطها، أو قد يتعب نفسيتها تعبًا قد تتوقف معه عن الدعوة، وهذا مشكاة حقيقية بل هي أكبر مشكلة تهدد المرأة الداعية.

وهناك حالة فريدة ينبغي فيها على المرأة أن تقف بحزم أمام زوجها و لا تقبل طلبه كائنًا ما كانت النتيجة وهي أن يقصرها على تبني أفكار دعوية شاذة فيها تسفيه للناس، أو انتقاص لهم، أو وضع من أقدارهم، أو غض من شأنهم، أي أنه يريد أن يفسرها على اتجاه لا يرضيها و يخالف عدادًا من أصول الأخلاق الإسلامية والسلوك القويم، فالمرأة في هذه الحالة عليها أن ترضي ربها وتعصي زوجها، فإن أصر ففراق مثل هذا الرجل أولى لها إرضاء لربها، وأثبت لمبدئها، وأحوط لها في عرضات القيامة، والله تعالى يعوضها عنه بزوج أفضل منه[2].

رابعا: عقبة الزوج الداعية

قد يستغرب من إيراد الزوج الداعية عقبة لكن أقول وقد خبرت الأمر. إن الزوج الداعية قد يكون عقبة كبيرة أمام امرأته الداعية، على الوجه التالي:

---

[1] المرأة الداعية محمد موسى الشريف، مرجع سابق، ص 63

[2] المرأة الداعية محمد موسى الشريف، مرجع سابق، ص 63- 68

أ– قد يمنعها من الدعوة بحجة العناية بالأولاد والبيت، و العناية به استجابة لمطالبه.

ب– قد يضيق عليها في خروجها ودخولها حتى يصير هذا التضييق كأخي المنع إن بعض الدعاة لا يريد لزوجة أن تدرس في مدارس التحفيظ القرآن النسائية، ويشترط عليها أن تبحث عن مدرسة صباحية، والسبب أنه يريد إذا عاد من عمله في العصر أن يجدها بجواره فلا يريد أن يتنغص بترك زوجته للبيت آنذاك ولو لدراسة القرآن أو تدريسه، وهذا من حقه ولاشك لكن ينبغي له أن يتنازل قليلاً حتى يرتقي وقد رأينا من هذا بسبب أنانية زوجها وتسلطه، أو عدم كمال فهمه لوظيفته زوجه الداعية وليس أمام الزوج التي ابتليت بمثل هذا إلا أن تصارح زوجها، وتنبهه إلى أهمية العمل الذي تقوم به أنه لا يقل أهمية عن عمليه، وتحاول بكل السبل أن تذكره بمثل الدعوة العليا، فإن لم يستجب بعد ذلك فعليها أن تسلك معه[1] المسالك التي ذكرتها آنفا في العقبة السابقة، والله أعلم.

خامسا: عقبة الأولاد

هناك شد وجذب كبيران في مسألة الأولاد، لكن الأمر المتفق عليه أن الأولاد تتعلق مسؤوليتهم بالوالدين كليهما وليس الوالدة فقط، والأمر المتفق عليه أيضا أن تعلق المسؤولية بالوالدة، لحديث النبي صلى الله عليه وسلم «أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك»[2] فكذلك ينبغي أن تكون مسؤولية أكبر و أعظم لأن الغنم بالعزم، ولأن الوالدة أقدر بحكم عاطفتها وتوهج مشاعرها أن تتولى رعاية أولادها والنظر في شؤونهم وحياتهم بحنانها، هذه المسؤولية لا تستطيع المرأة حتى لو كانت داعية أن تتملص منها أو تتهاون في شأنها، ولكن هناك نقاط تستضيئ بها المرأة الوالدة الداعية.

المعونة على قدر المؤونة: وهذه المقولة صالحة رائعة، ومعناها أن الله تعالى يعين هذه الوالدة على قدر مشقتها وما يتعلق بها من أعمال ومسؤوليات، و تنسى قول الله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩﴾[3] فالمرأة التي تستعين بالله تعالى وتبذل جهدها مع أولادها ودعوتها سيوفقها الله تعالى ويعينها على الاستمرار في دروب هذه الحياة الشائكة بهداية أولادها أو على الأقل يعينها بأن تكفى مشكلاتهم وشرورهم، فإن لم يوفق أولادها للعمل الصالح فعليها أن تصبر، وسيأتي مزيد لهذه المسألة.

أ– الموازنة بين حاجة الأولاد وحاجة الدعوة: فبعض الداعيات ترى أنها ينبغي أن تعطي القدر الأكبر لأولادها والأقل لدعوتها خارج المنزل، وبعضهن يريد العكس، ولابأس بهذا أو ذاك، لكن المهم هو أن توجد هذه الموازنة

---

[1] المرجع نفسه، ص 68- 69

[2] رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، الحديث رقم 5971، ج8، ص02.

[3] سورة العنكبوت: 69

عند الأخت الداعية، بمعنى تنطلق من تصور معين منضبطا في ذهنها يضبط قضية العلاقة بين البيت والدعوة خارجه حتى لا تتهم بالتقصير في هذا أو ذلك، وهي الأقدر على ضبط هذه المسألة، والأعرف بحاجة أولادها ومستواهم الإيماني والفكري والثقافي، وهي الأدرى بقدرة الزوج على مساعدتها على تربية أولادها، فإن استطاعت أو توفق بين كل ذلك ق فتح لها أبواب من السعادة عظيمة.

ب– التسليم لقضاء الله تعالى في الأولاد: و أمور الله في كونه لا تجري على مراد العبيد و رغباتهم و إنما تقضى وق حكمة عظيمة قد يعلمها البشر وقد يجهلونها فقد يرزق الله تعالى امرأة صالحة ذرية صالحة، وقد يهب الصالح طالحين، وهذا أريه صور للهبات الإلهية موجودة متداولة بين الناس، وهي صور من الأقدار التي هي خير للعبد في[1] دينه ودنياه و إن جهل الحكمة منها.

مكن من الحالات السالفة الذكر حالة صعبة مؤلمة، وقعها على النفوس شديد وأثرها عظيم، ألا وهي الحالة التي ترزق فيها المرأة الصالحة الداعية ذرية صالحة كلها أو بعضها طالح، و لا يبدد منها علائم الاعتراض على الأقدار التي تغيب عنها الحكمة من ورائها، وتتعلل بقوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾﴾[2]

وقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾﴾[3]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾[4]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾﴾[5]

---

[1] المرأة الداعية مُحَمَّد موسى الشريف، مرجع سابق، ص 69

[2] سورة الشورى: 49

[3] سورة القصص: 68

[4] سورة يس: 82

[5] سورة الرعد: 31

وبعد أن تبذل الوالدة الداعية جهدها في بيتها وأولادها وتقوم بما يجب عليها من العناية بهم، وتربيتهم وتعليمهم شؤون دينهم، وتنشئهم على حب الإسلام والالتزام، وبعد أن تقوم بكل ذلك، فلتتوكل على الله تعالى في إنجاز ما تتطلع إليه، ولترض بقضاء الله تعالى فيهم بعد ذلك، وإنما قلت هذا لأن عددًا من الأخوات الداعيات إذا لم توفق للتربية المناسبة لسبق قضاء الله تعالى في أولادها كلهم أو بعضهم فإنهن يصبن باليأس والإحباط، ويشعرن بالإخفاق في الوصول إلى أهدافهن وهذا مشكلة قد تقضي على جهود الأخت الداعية وتحطم نفسيتها، لكن عليها أن تنظر إلى حكمة الله تعالى في قضائه وقدره، ولتنظر إلى الحوادث التاريخية لتعلم أنها ليست هي وحدها التي ابتليت بهذا فقد ابتلي به عظام في التاريخ البعيد والقريب.

د- الحذر من التقليل المتعمد لمرات الإنجاب بعذر التفرغ للدعوة: هناك داعيات يرين أنه من المناسب تنظيم الحمل لا تحديده من أجل التفرغ لدعوتها ولتجتهد أكثر، وهذا الاختبار و إن لم يكن حرامًا يصادم نصوصًا أخرى ترغب في الإنجاب، منها[1]: لقول النبي ﷺ «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة»[2] والولود هي كثيرة الولادة، صيغة مبالغة وأعر داعيات عندهن عشرة من الولد و بعضهن عندهن أكثر من ذلك، ولم يمنعهن كثرة الولد من التحرك النشط الإيجابي والدعوة إلى الله تعالى نعم إنه لابأس من تنظيم الحمل شيئا لكن ليس إلى الحد الذي صرنا فيه نقلد الغرب بإنجاب طفلين أو ثلاثة نكتفي بهم.

فينبغي أن يراعي هذا الأمر، ولتحرص المرأة على إنجاب عدد معقول جيد من الأولاد تعز بهم أمة الإسلام وتنصر بهم هذا الدين ولا تنس المرأة القاعدة الأولى التي ذكرتها آنفا "المعونة على قدر المؤونة".

وفي الجمع بين الإنجاب المتكرر والدعوة إلى الله تعالى، وأداء حق الزوج والأولاد، وربما العمل الوظيفي، في الجمع بين ذلك كله جهاد وأي جهاد، وتضحية عظيمة تقدمها الداعية إلى الله تعالى، لكن من التضحيات الجسيمات سوى الداعيات المجيدات ومن لضرب المثل العليا إلا أخواتنا العالمات، فهذا قدرهن وتلك طريقتهن.

سادسا: عقبة الجمع بين متطلبات الدعوة و وظيفة البيت

وهذا من أعسر الأمور على المرأة الداعية العاملة، وهو أن تجتمع بين عملها في الدعوة وعملها في البيت، وبعض النسوة وفقن في هذا إلى حد كبير، لكن أكثرهن استسلمن لعمل البيت وتركن الدعوة كلاً أو بعضًا، فكم سمعنا عن نساء داعيات كن مشاركات بقوة في العمل الدعوي، فتزوجن و أتى الله لهن بأولاد فشغلن بهم أيما شغل، خاصة إن لم ترزق بزوج متفهم، فهاهنا الطامة، والمجتمع الإسلامي في أمس الحاجة إلى هذه المرأة الداعية، إذا أن عدد الداعيات من النساء قليل ونسبتهن إلى دعاة الرجال ضئيلة، والهجمة على المرأة شرسة،

---

[1] المرأة الداعية مُحَمَّد موسى الشريف، مرجع سابق، ص 70- 79

[2] أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وحسن الحافظ الهيثم وإسناده، وأنظر "الفتح الرباني"، 140/16

لذلك كله عظمت الحاجة إلى كل امرأة داعية[1]،وهناك فئة من الداعيات، قد لا يكون الزوج مانعًا و عائقًا لها، في طريق الدعوة إلى الله تعالى، ولكنها تغلل بعد ذلك بالارتباطات الأسرية، و ما يبتدع ذلك من مناسبات ونحو ذلك قد لا تجاوز الحقيقة إذا قلت إنها من أكبر المشكلات التي تواجه الدعاة، الذين يعنون بتربية المرأة وتعليمها، إذ بسبب هذا العائق تتحطم كثير من المشاريع الدعوية في صفوة النساء، وهي كذلك من أكبر المشكلات التي تواجه الداعيات، وعندها تحيط كثير من الأحلام والأمنيات، فإذا تزوجت و واجهت الحياة العملية تبخرت تلك الآمال وذابت تلك المشاعر، ولم تعد تملك منه إلا الحسرات والذكريات، حتى أصبح كثير من الفتيات الآن لا يملكن إلا أن يقلن: نحن الآن نفعل كذا وكذا.

وحتى لا تجاوز الحقيقة، فيجب أن نعرف أن مسؤولية الارتباط بالأسرة بعد الزواج لابد و أن تشكل عائقا، ولكنها ليست مانعًا، وفرق بين الأمرين؟، و لا أدعي أنني أملك حلاً لهذه المعضلة، خاصة إذا كانت الداعية ممن تتعلق بأدنى حجة للتنصل عن هذا الطريق[2].

وهذه العقبة توجد عند بعض الأسر التي لا ترتب أوقاتها ولا تنسق جهودها، أما الأسرة تنظم وقتها، وتوزع أدوار أفرادها، يستطيع جميعهم الإسهام في العمل الدعوي، الرجل والمرأة والأولاد لأن أعمال المنزل لا يعذر أصحابها من تبليغ هذا الدين للناس، فهذه أم المؤمنين خديجة ﵂ رغم مشاغلها الكثيرة داخل البيت وخارجه إلا أنها كانت المرأة الداعية و الزوجة الأصلية الصالحة، تقف مع الرسول ﷺ في دعوته وتؤازره وتعينه في تبليغها للناس وتعضده في الشدائد والخطوب، فها هي تقول له في إحدى المواقف العصيبة[3] "كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدًا، فوالله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، و تعين على نوائب الحق"[4].

الفرع الثاني: العقبات العلمية والثقافية والفكرية

هناك بعض العقبات أمام المرأة الداعية ناشئة من ضعف العلم الشرعي أو ضعف الجوانب الثقافية.

أولا: عقبة ضعف العلم الشرعي

العلم الشرعي حصن حصين للمرأة الداعية، يقيها شر الانتكاس وحمأة الارتكاس، ويقوي دينها ويعظم يقينها ويطلعها على أساسيات لابد من فهمها إن أرادت ضبط دعوتها إحسان عملها.

---

[1] المرأة الداعية مُحَمَّد موسى الشريف، مرجع سابق، ص80

[2] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1428هـ، ص 39- 40

[3] كوني داعية عبد الله بن أحمد العلاف، مرجع سابق، ص 43- 44

[4] صحيح البخاري رقم 4953، ص 886- 887

وكثيرات هن الداعيات اللواتي يعانين من ضعف في العلم منه إن حضرت الدروس الشرعية وحافظن عليها، وبسماع الدروس المسجلة للمشايخ المعتبرين، وبسؤال أهل العلم عما يشكل عليهن، كل هذا يساعد في تحصيل القدر المطلوب، ولست أعني بهذا أن تصبح المرأة عالمة لا والدعوة لا تشترط هذا لكن أن يكون لديها قدر معقول من الحياة، تمتلك به السلاح الذي يعينها على دعوتها والنجاح فيها، فإن أكثر النساء ينجذبن نحو من تملك العلم الشرعي أو طرفًا جيدا منه، وقد تكون الداعية متميزة في طرحها الدعوي ذات شخصية قوية مؤثرة لكن يسبب ضعفها في مسائل من العلم الشرعي مهمة وحيوية فإنها تفقد جزاء من تأثيرها وبريقها لدى الأخريات، وقد تستولي على قلوبهن امرأة أخرى أقل شأنا منها وأضعف تأثيرا ومكانة، وقد تكون مشوشة ثقافيا وفكريا ودعويًا لكن هذا بسبب تقصير تلك المرأة في تحصيل ما تحتاجه من العلم الشرعي وتكاسلها وتخاذلها في هذه المسألة المهمة فحلت هذه مكانها.

وبعض النساء لسن متكاسلات ولا مقصرات لكنهن ينظرن إلى العلم الشرعي وتحصيله نظرة فيها الكثير من التقليل لأهمية تحصيله، وأنه ليس في سلم أولوياتهن أبدا بسبب أنهن منشغلات منغمسات، في العمل الدعوي، ولهن في ذلك بعض العذر لكن لابد من التوازن في المسألة المهمة، والحرص على تحصيل ما بعد الحد الأدنى منه ولو عن طريق حضور الدورات الصيفية الشرعية التي انتشرت اليوم، واستفاد منها جم غفير من الناس.

ملاحظة:

1- من المناسب التنبيه إلى أن عددًا من الداعيات اليوم يقبلن على الدراسة تجويد القرآن العظيم، ويستغرقهن دقائق هذا العلم استغراقًا، ثم إن هؤلاء لا يكدن يفقهن معاني الكتاب الكريم، و لا يتدبرنه حق تديره، ولا يرعين أوامره ونواهيه المراعاة اللائقة بحقهن وحالهن، فمثل هذا الطلب مرجوح في حقهن، والأولى الجمع كما ذكرت.

2- بعض الداعيات يصيبهن شيء من الزهو والاعتداد بأنفسهن بسبب تحصيلهن طرفًا من العلم الشرعي، وتغدو ملطخة بقدر غير قليل من التعالم والتعالي، وهذه[1] المسكينة لم تفهم أن المراد من العلم هو العمل، وأنها بدون عمل يصبح العلم الشرعي حجة عليها لا لها، فتعوذ بالله من الخذلان وتلاعب الشيطان.

3- عدد من النسوة الداعيات ممن تعلمن العلم الشرعي لم يفهمنه حق الفهم، لم يهذبهن العلم الشرعي حق التهذيب، فانقلبن يؤثمن المخالف، وصرن يبدعن ويفسقن بدون وجه حق، ونسين أن أسس الدعوة و أصلها هو مراعاة أدب الخلاف، والحرص على جمع الصف واجتماع الكلمة، وكان يمكن لهن أن يستفدن من علمهن الشرعي في شر الأواصر الاجتماعية، وتعميق الأخوة الإيمانية، تأصيل المسائل الدعوية لكنهن اخترن سبيل

[1] المرأة الداعية مُحَمَّد موسى الشريف، مرجع سابق، ص 88

المخالفة، وطريق الشقاق فنبذتهن القلوب، ومجتهن الأنفس، وانفضت عنهن جملة من النساء كن بأمس الحاجة إليهن و إلى علمهن وفقههن، والله المستعان.

ثانيا: عقبة ضعف الثقافة

تحصيل قدر جيد من الثقافة شرط مهم لنجاح الأخت الداعية في دعوتها، والحديث عن الثقافة طويل متشعب ليس هذا مكانه عالمية، فالثقافة الإسلامية تحصن الأخت من الشبهات، وتفهمها دينها على وجه نعتز به وتدفع عنه، تحسن به رعاية زوجها وأولادها، وتجيد به التعامل مع الأخريات، وكذلك ثقافتها الإسلامية تسمح لها بالاطلاع على أمهات الكتب والتي تستطيع أن تملأ[1] بأحاديثها المجالس والمنتديات.

أما الثقافة العالمية فهي مهمة لتنجح في دعوتها على وجه مقبول خاصة إذا أرادت أن تدعو مثقفات متميزات أو متعلمات تعليما عاليًا، والثقافة العالمية تعمق فهم المرأة فيما يدور حولها من أحداث، وما يقوم من دول، وأنظمة، ومؤسسات بها مقارنة بين شريعتها وكمالها وبين شرائع الآخرين ونقصها على وجه من المقارنة مقبول، وكذلك القول في معرفتها للمذاهب الكرية الهدامة كالحديث مثلاً، ومعرفتها للفرق الضالة والغزو الفكري، والمكر اليهودي، وللتخطيط الصليبي والتنصير المسمى زورًا بالتبشير، وهكذا.

فمن لم تفقه هذا كله فماذا فهمت وماذا عرفت؟ وماذا ستقول لبنات جنسها إن لقيتهم؟.

والناظر لحال النساء الداعيات يرى أن كثيرًا منهن يفتقدن الحد الأدنى لهذه الثقافة، ولا يكدن يعرفن ماذا يدور حولهن معرفة مناسبة، و لا يفهمن مسائل في الإسلام هن بأمس الحاجة إلى فهمها خاصة ما يتعلق بالنساء، وبالشبهات الدائرة حول الأحكام المتعلقة بهن لاسيما في هذا العصر، أي نستطيع أن نقول إن وعيهن ضعيف أو أقرب إلى الضعف.

وتبعا لذلك ترى كثيرا ممن يسمين داعيات لا يستطعن ابتداء الحديث اللبق في المجالس والمشاركة الجيدة عندما يثار نقاش ما، و إذا أرادت معرفة[2] الأسباب فسيكون على رأس ذلك ضعف الحصيلة الثقافية إلى حد مفزع، والاعتماد على مكنون سابق قد قلت جدواه منذ زمن طويل.

نعم إن النساء يستهويهن الحديث العاطفي الوعظي القصصي أكثر من الحديث الثقافي الفكري لابد من الاستزادة من الثقافة والمزج بينها وبين أحاديث العاطفة حتى تستطيع المرأة بناء شخصية متوازنة.

ثالثا: عقبة ضعف المهارات وقلة التدريب

على الداعية الواعية أن ترتقي بنفسها دوماً، وأن تعمل على استكمال جوانب القوة في قدرتها وشخصيتها وتجنب أسباب الضعف، وذلك يتحقق في ضوء تدريب متواصل، والالتحاق بدوارات متنوعة تساعدها و تأخذ بيدها، ولأضرب مثالا واقعيًا على هذا ألا وهو التعامل مع وسائل التقنية الحديثة، إذا هي

---

[1] المرجع نفسه، ص 90

[2] المرأة الداعية مُحَمَّد موسى الشريف، مرجع سابق، ص 91- 92

من أبواب إحسان الدعوة وضبطها وإيصالها إلى أكبر عدد ممكن من الناس، فمن ذلك أن عليها أن تتقن التعامل مع الحاسب الآلي –الكمبيوتر– الاتقان المناسب الذي يهيئ لها الاستفادة منه في دعوتها، وكذلك يجدر بها إتقان التعامل مع شبكة المعلومات –الانترنت– وفي ذلك خير كبير، وتواصل مع معلومات مهمة لا غنى لها عنها ولا تتيحها وسائل الإعلام المعتادة غالبًا، وأيضا يمكن التنسيق مع عدد من المؤسسات الخيرية والثقافية عبر شبكة المعلومات هذه والمشاهد أن الكثرة الكاثرة من الداعيات لم يستطعن إتقان التعامل مع هذه الوسائل ومثيلاتها إلى الآن، ولعل ذلك بسبب قلة ذات اليد، أو الانشغال التام لكن لابد مما ليس منه بُد، وعليها أن تبذل جهدها حتى تصل إلى إحسان استخدام هذه الوسائل التي يستخدمها أعداء الإسلام في بثِّ كيد كبير ومكر ضخم فلابد من مواجهتهم وتقليم أظافرهم[1].

وقد رأينا بعض النساء وقد أحسن استخدام الوسائل التقنية في دعوتهن فعادت عليهن وعلى الدعوة بخير كبير، واليوم قد انتشرت معاهد التدريب على المهارات المتنوعة، وسهل الالتحاق بها، ولم يعد للداعية عند رقي الجهل بهذه المهارات و لا بعدم الأخذ بوسائل الارتقاء بالقدرات، فلتمض قدمًا في تعلم كل ما تحتاجه من فنون الدعوة و آلاتها ولوازمها حتى تلج دعوتها القلوب بيسر وسهولة، وتحولها المحبات و المعجبات بسمتها وهديها وطريقتها.

الفرع الثالث: العقبات النفسية

أولا: عقبة الشعور بالتقصير

وهذا مرض صعب، والداعية إن غلب عليها هذا الشعور أحبطها، وأيأسها، وقنطها من نجاح دعوتها، لكن ليكن هذا الشعور مثل ملح الطعام الذي يكسبه مذاقا سائغًا ولا يتضرر الطعام به، وليكن هذا الشعور مثل اللدغات[2] التي يستيقظ بها النائم ويتنبه بها الغافل، فهذا هو المطلوب، إذا رضاها عن نفسها بالكامل مرض والمبالغة في الشعور بالتقصير وجلد الذات هو مرض أيضا، والأمر العدل الوسط الخيار هو أن تكون بين هذين الأمرين و وسطا بين نقيضين.

ثانيا: عقبة الشعور بالقصور

وهذا مرض منتشر وأسميه التواضع الكاذب و الخجل الخادع، وهو مشكلة كبيرة في حياة الرجال و النساء على السواء، لكنه في النساء أكثر، وإذا يقل فيهن من تشعر بالقوة والبذرة للتصدي والإفادة، ويكثر فيهن المنسحبات من الصف والاعتذار بشتى الأعذار، والدليل هو النقص الكبير المشاهد في صفوف النسوة الداعيات مع وفرة أعداد المتخرجات منهن في كليات الشريعة والدعوة وأصول الدين.

---

[1] المرأة الداعية مُحَمَّد موسى الشريف، مرجع سابق، ص 91- 92

[2] المرجع نفسه، ص 92- 95

والعجيب أنه بسبب أن أكثر المتخرجات في تلك الكليات قد تخلين عن مهمتهن برزت نسوة داعيات من كليات الطب والعلوم والإدارة والاقتصاد وغيرها يستسلمن الراية ويتصدرن الصفوف، وهذا ليس يعيب لكنه قصور من أولئك اللواتي كن الأجدر بحكم تخصصاتهن بقيادة المجتمع النسوي ونشر الدعوة فيه[1] ولا خيار أمام المرأة الداعية إلا أن تنفي عنها هذا الشعور المميت، وتقبل على الدعوة والعمل، ولتقدم ما عندها ولا تتلفت إلى مثل هذه العوائق، ولتعزم ولتتوكل على الله تعالى ولتقبل فإن الحال لا يحتمل التأخير وللنكوص.

ثالثا: عقبة الأمراض القلبية (النفسية)

مثل الكبر والغرور والتعالي، والحسد، والغل، والحقد، وسوء الظن، والتشاؤم إلى آخر تلك القائمة السوداء التي قد تصاب الداعية بشيء منها مما يؤدي إلى إخفاقها وربما إنها حياتها الدعوية، فلتهتم الأخت بالله، ولتحرص على نفي كل تلك الأمراض عنها حتى تثمر دعوتها ويفلح عملها.

الفرع الرابع: العقبة المالية

وهي عقبة كؤود تتحطم لديها الجهود، وتتبخر معها الآمال، فكم من داعية يمتلئ رأسها بأفكار كثيرة، ومشروعات نافعة، ولديها من الهمة والحماس والرشد ما يكفل نقل تلك الأفكار والمشروعات من عالم المثاليات إلى العالم الواقع ماثلة للأنظار لكن المشكلة هي قلة المال -أو ندرته- اللازم لتحقيق ذلك، وهذا أمر واقع تعاني منه النساء خاصة في الدول الفقيرة، حيث يكابد الدعاة ويجاهدون من أجل توفير الحد الأدنى من المال اللازم لتحقيق ما لابد من تحقيقه من أمور الدعوة، أما في الدول الغنية فإن مشكلة الكثرة الكاثرة من المتبرعين أنهم يريدون بناء المساجد و لو في بلد فيها من المساجد ما يفيض عن حاجتها الآنية والمستقبلية ويريدون كفالة الأيتام وبناء المدارس، وكل ذلك حسن لكن المتبرع لنقل الأفكار الدعاة إلى مشاريع مهمة عدد قليل جدًا، وليس أمام الداعية الحقيقة إلا أن تتصل بعدد من الوجيهات والمؤثرات اللواتي يملكن المال ومن ثم تحسن عرض بضاعتها عليهن، وتعمل كل ما في وسعها لإقناعهن بأهمية عملها، و ليتوصل إلى ذلك بكل من يمت إليهن بصلة حتى تتمكن من الوصول إلى عقولهن وقلوبهن، وليس من بأس أن تحاول الداعية أن توصل كل ما عندها من مشاريع وأفكار مبتكرة إلى ذوي الأموال من الرجال عسى أن يلتفت إليها واحد منهم ويجود عليها بشيء يمكنها من تحقيق ما تصبو إليه.

يمكن أن تتبنى بعض المشروعات الجيدة كلاً أو جزءًا فلتحرص الأخت الداعية على إيصال فكرتها إلى القائمين على تلك المؤسسات.

[1] المرأة الداعية مُحَمَّد موسى الشريف، مرجع سابق، ص 95- 96

وهناك بعض المشروعات يصح إعطاء الزكاة لتحقيقها كلها أو شيء منها فلتحرص أيضًا الأخت الداعية على الاستفادة من أموال الزكاة حينئذ فإن النفوس بها أسخى[1].

الفرع الخامس: معوقات أخرى

1- العجز عن تغطية المنكرات: فكم من داعية إلى الله سبحانه وتعالى، كانت شعلة في هذا المجال، تُذكر وترشد وتنصح، همتها للخير عالية، ولكنها في صراع مع نفسها، وهي ترى المنكرات قد انتشرت في المجتمع، خاصة وهي تتأمل بنات جنسها، وما يعشين فيه من تغريب، في هيئتهن وملابسهن وكأن حالها يقول:

تكاثرت الظّباء على خِراشٍ فما يدري خِراشٌ ما يصيد

وربما دفعها ذلك إلى ترك مجال الدعوة إلى الله تعالى، وكأن لسان حالها يقول مرة أخرى ليس بالإمكان أكثر مما كان[2].

2- الفوضوية وانعدام التخطيط: ارتفاع نسبة مؤيدات كونه عائقا من عوائق الدعوة إلى الله تعالى، وفي اعتقادي أن أثر هذا العائق لا يظهر في كونه عائقا عن سلوك طريق الدعوة، ومكنه عائق عن ظهور الثمرة المرجوّة من خلال هذا مثبطات الداعية في سيرها في طريق الدعوة إلى الله تعالى، وبالتالي ربما أدى إلى أن تتجرع الصحوة الإسلامية المرّ وتلقى الولايات، من الفوضوية التي تتخبط بها بعض الداعيات فكم من الخطط التربوية انهارت نتيجة الفوضوية في تطبيقها، وكم من الأعمال الخيرية التي أخفقت نتيجة لذلك.

إنه مما لاشك فيه أن منطق ارتجال الأعمال الدعوية بصفة فردية لا يلتقي مع قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢﴾[3].

ومن مظاهر الفوضوية في حياة بعض الداعيات التخبط في مجال الدعوة، فنراها يومًا تشارك في هيئة الإغاثة ثم تنقطع؟، وتلتفت إلى الدور النسائي لتحفيظ القرآن، ثم تنقطع، وتلتفت إلى مكاتب توعية الجاليات، وهكذا، هي تفسد مخطط هذه المؤسسة حيث اعتمدوا عليها في خططهم وبرامجهم، وهي من جهة

---

[1] المرأة الداعية مُحَمَّد موسى الشريف، مرجع سابق، ص 96- 98

[2] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 58

[3] سورة المائدة: 2

أخرى، لم تقم بأي عمل من هذه الأعمال، حسب ما هو مخطط له، فضلاً عن إبداعها. وسبب هذا ولاشك سرعة تعبير القناعات، وعدم بناء الداعية قناعاتها على أصول وثوابت ترتكز إليها، وانعدام الدراسات العلمية الجادّة التي تنطلق منها، بل هي عواطف غير مؤصلة، ومواقف حماسية لا تستند إلى برهان، فتقاذفها يمنة ويسرة.

إن الفوضوية هي طريق للقضاء على الداعية، حتى و إن كان ذلك بصورة بطيئة، قد لا تحس بها الداعية، ولكن الصورة ستضع لها مع مرور الأيام، حينما ترى ثمرة جهد من كان التخطيط حليفهن من أخواتها الداعيات، وربما كن أقل منها تفرغاً لأمور الدعوة، ولكنه التخطيط السليم هو الذي أوصلهن إلى هذه الثمرة، إنه مما يجب أن يعلم أن الدعوة إلى الله تعالى كالشجرة الباسقة، لا يمكن أن تثمر أبدًا إذا انقطعت عنها السقاية ولم تجد من يرعاها، والفوضوية نراها بصورة مكبرة في حياتنا ولها مظاهر من أبرزها:

أ– عدم اختيار الداعية المناسبة في مكانها المناسب

ب– الفوضوية في إهمال الأسس التي ينبغي أن يقوم عليها ذلك المرفق الدعوي المهم.

ج– الفوضوية في الجمع بين مجال الدعوة، وبين مجال التعبد لله تعالى إذا أن زاد الداعية إلى الله تعالى في دعوتها كثرة التعبد لله تعالى

د– الفوضوية في الجمع بين الزيارات والرحلات، وبين مجال الدعوة إلى الله تعالى هي مظاهر كثيرة ليس هذا مجال حصرها[1].

3– الفتور: وفي هذا الموضوع روى أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «إن لكل شيء شرّة، ولكل شرّة فَتْرة، فإن صاحبها سدد وقارب فأرجوه وإن أشير إليه بالأصابع فلا تعدُّوه»[2] ولقد استعاذ النبي ﷺ من الفتور في عدة أحاديث، ورد فيها استعانة من العجز والكسل، كما في الحديث الذي روته عائشة ﷺ أن الرسول ﷺ كان يتعوذ ويقول: «اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم»[3].

والحديث عن الفتور من الأهمية بمكان بالنسبة إلى الداعية إلى الله تعالى، لظهور هذا الأمر وشيوعه في أوساط الداعيات إلى الله تعالى.

من جهة أخرى، تظهر أهمية الحديث عن هذا العائق من خلال ما يلي:

إن الله تعالى ذم المنفاقين لتثاقلهم عن الصلاة، وكسلهم فيها، ولا يخرجون الزكاة إلا وهم كارهون، وهذا هو أسوأ أنواع الفتور و أقسامه، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ

---

[1] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 60- 61

[2] أخرجه الترمذي (2453)وقال: (حسن صحيح غريب) وصححه الألباني في (صحيح الجامع)

[3] أخرجه البخاري (6368)، ومسلم (2078) رقم 589

كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾ [1].

إن الله تعالى دعا إلى نبذ الفتور والكسل، وذلك بالمسارعة إلى الخيرات والمسابقة إليها، وأثنى على المؤمنين الذين يسارعون في الخيرات **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [2]

أ- استعاذة النبي ﷺ من الفتور، ومن ذلك: ما تقدم في حديث عائشة -رضي الله عنها-

ب- خطورة الفتور حيث يؤدي بكثير من الناس إلى انحراف، وهذا مشاهد، فإن بعض الداعيات إذا حصل لها فتور في مجال الدعوة نجد أن ذلك يسري عليها في سائر أمرها، حتى تكون في عداد الإلهيات العابثات ومن هنا كان النبي ﷺ الاستعاذة منه.

ج- إن الكسل والفتور لا يختص بطائفة معينة من الناس بل إن يسري في الناس على مختلف طبقاتهم وأعمارهم و أحوالهم، لا يكاد ينجو منه أحد، إلا من رحم الله، فهو يصيب العلماء والعُباد، والجُهال والشيوخ والشباب والنساء ...الخ.

الفتور عائق قضى على الكثير من الطاقات في مجال الدعوة إلى الله تعالى فكم لهذا العائق من صرعى على الطريق وهو أحد أبرز الأسباب لعدم وضوح الهدف للداعية وهذا مبني على الفوضوية وإن مكمن الخطر في الفتور الذي هو من أشد الأمراض المعنوية حينما لا يحس به الإنسان فيقضي عليه كما تقضي بعض الأمراض على أصحابها حينما لا يدركون خطورتها، فيصعب بعد ذلك تلاقيها والقضاء عليها[3]. وتوجد بعض الوسائل التي تساعد على علاج هذا العائق.

- تعاهد تجديد الإيمان لقول النبي ﷺ «إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم، كما يخلق الثوب، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم»[4].
- مراقبة الله و الإكثار من ذكره "وأن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك"

الإخلاص والتقوى: نعهد ومجابهة النفس من أعظم أسباب الوقاية من الفتور **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾ [1]

---

[1] سورة التوبة: 54

[2] سورة آل عمران: 133

[3] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 66- 68

[4] رواه الألباني في صحيحه الجامع الصغير وزيادته، الحديث رقم 1590، ج1، ص330.

تصفية القلوب: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ [2]

طلب العلم: المواظبة على الدروس وحلق الذكر والمحاضرات **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ۝١١﴾ [3]

كثيرة هي وسائل علاج الفتور نكتفي بهذا مع ذكر على سبيل الإجمال ومنها:

- الوسطية
- لزوم الجماعة
- تنوع العبادة والعمل
- القدوة الصالحة
- علو الهمة ونبل المقصد و الأخذ بالعزيمة
- الصبر والمصابرة.
- الدعاء والاستعانة بالله
- التربية الشاملة المتكاملة
- سلامة المنهج وتأصيل المنطلقات والعناية بمنهج التلقي
- نقد الواقع

4- افتقار الداعية للأسلوب المناسب في دعوتها:

وقد بلغت نسبة المؤيدات أن هذا العائق يؤثر في عمل الداعيات 50٪، و 38٪ رأين أنه يؤثر أحيانا، و 11٪ قلن بعدم الموافقة.

ولهذا العائق عدة أسباب منها:

أ- فهم الدعوة وحصرها في جانب معين، كالمحاضرة أو تأليف الكتيبات والرسائل، ونحو ذلك، فترى الداعية إن لم تحسن ذلك، فسبيلها هو القعود عن مجال الدعوة إلى الله تعالى، ولكنها تنسى أو تتناسى أن هناك وسائل كثيرة في مجال الدعوة، وهي فعالة لا تحتاج إلى أساليب.

---

[1] سورة العنكبوت:69

[2] سورة الشرح: 1

[3] سورة المجادلة: 11

ب– قلة الدورات المقامة في هذا الجانب، أعني بها دوارات إعداد الداعيات، ومن أهمها تثقيها في الجانب الشرعي، وعلى أقل الأحوال، تعلم ما يجب عليها تعلمه من أحكام العبادات، لترفع الجهل عن نفسها، وعن بنات جنسها.

ج– عدم إدراك كثير من الداعيات أن الدعوة إلى الله فن له أساليب وطرق وقواعد، ينبغي على الداعية إلى الله تعالى الإلمام بها وإدراكها.

د– توجيه سهام الإخفاق إلى أسلوب الداعية، دون البحث عن مرتكزات الدعوة الأخرى.

ومع حاجة الوسط النسائي إلى داعيات، وقلة المؤهلات، مع وجود المعوقات الأخرى، ينتج من جرّاء ذمك أمر خطير، لابد من تداركه، ألا وهو أنه تصدّرت للدعوة من لا تحسن ذلك[1].

5– العجز عن الحوار وتلقي المدخلات:

نجد أن الكثير من الأخوات قد تجنح عن الدعوة إلى الله تعالى بنتيجة لخوفها من الحوار وتلقي المدخلات نتيجة لعلمها المسبق بعدم المقدرة على ذلك، خصوصًا إذا ابتليت الداعية إلى الله بمعاندة وتتضخم المشكلة، حينما تكون هذه المعاندة ممن تحضر معها اجتماعات العائلة بصورة مستمرة، حيث إنها تترصد لها في كل برنامج دعوي، وذلك من خلال إثارة الشبه حول الموضوعات التي تعرضها هذه الداعية، حينها تتخوف بعض الداعيات من أسلوب المواجهة مع هذه فيؤدي ذلك إلى إحجامهن عن دعوتها، وخاصة في أوساط اجتماعات الأقارب[2].

6– جهل الداعية بأوليات الدعوة:

الجهل بأوليات الدعوة من العوائق التي وقفت سدًا منيعا أمام كثير من الداعيات، إما عن الابتداء في الدعوة، أو عن الاستمرار فيها بعد دخول مجالها، أو عن حصول الثمرة المرجوة من دعوتها ولاشك أن العلم بأوليات الدعوة يخضع للفئة المدعوة، فليس من المناسب أبدًا أن تبدأ الداعية إلى الله تعالى بالدعوة مع مجموعة فرطت في الصلاة، لتتحدث حينها عن الحجاب ومخالفاته، وهو موضوع مهم بلا شك، فقد مكث النبي ﷺ يدعو إلى التوحيد ثلاثة عشر عامًا، مع وجود بعض الأخطاء والمخالفات في مجتمعه، والتي تحتاج إلى تقويم، كما راعى ﷺ هذه المسألة في وصيته لمعاذ ﷺ حينما قال له لما بعثه إلى اليمن: «أعلم أنك تأتي قومًا من أهل الكتاب؟، فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله و أنّ مُحَمَّداً رسول الله، فإن أجابوك .....»[3] فمما يلاحظ هنا أن النبي ﷺ أوصاه بأمرهم بالتوحيد في أول الأمر قبل أمرهم بالصلاة، مع مكانتها

---

[1] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 76، 78

[2] المرجع نفسه، ص 80

[3] أخرجه البخاري (1458)، ومسلم (19).

وأهميتها، بل إن علاج بعض الأخطاء إنما يكمن في علاج الأخطاء التي هي أكبر منها، فكيف تقوم الداعية إلى الله بإصلاح امرأة متهتكة في حجابها وهي -أي هذه المرأة- قد ضيعت وفرطت في صلاتها[1].

7- عدم التجانس بين الموهبة والعمل الدعوي:

والسبب في وجود هذا العائق إنما يرجع إلى القائمات على أمور التربية والدعوة من الأخوات الداعيات، وذلك من ناحية عدم وضع الفتاة في موضعها المناسب، فتوضع في مجال المحاضرات من لا تحس إلا مجال الكتابة، أو العكس وهكذا.[2]

8- افتقار الداعية للتواصل مع العلماء والدعاة:

وكون هذا عائقًا من عوائق الدعوة، عائد إلى حاجة بعض الداعيات إلى الله تعالى لمن يقوم بتعليمهن العلم الشرعي، وليكن داعيات إلى الله على بصيرة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فلحاجة بعض الداعيات إلى الله تعالى للاستشارة في مشروع دعوي، تفكر بالقيام به، أو لعلاج مشكلة تربوية، وهي التي قد تصدت لذلك في محيط دعوتها، فهي تحتاج إلى من تستشيره في كيفية علاج المشكلات التي تعرض لها في سيرتها الدعوية.

والحق أن هذا من العوائق، نظرًا إلى قلة المتفرغين من الدعاة، ومن تفرغ منهم، فجدولة في الغالب مزدحم بالأعمال الدعوية اليومية، مع ما يصاحب ذلك من قلة المتخصصين في مجال المرأة بالذات، ومع هذا فإننا لا نجوِّز للداعية أن تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه العقبة، بل لابد لها من البحث عن حلول لهذا العائق[3].

9- الإعاقة الجسدية:

وكونه عائقا إما أن يكون بسبب عدم قدرتها لهذا العمل الدعوي بسبب الإعاقة، وإما أن يكون بسبب الحياء من ظهور المرأة الداعية أمام بنات جنسها بإعاقتها وإما إن كانت السبب عدم قدرتها على هذا العمل الدعوي بسبب الإعاقة[4].

10-الخشية من آفات القلوب كالعجب والرياء ونحو ذلك:

هذا العائق قد يكون من أكثر العوائق شيوعًا، وخاصة عن الأخوات الداعيات، وليست المشكلة أن يكون هذا العائق سببًا في عدم ظهور الداعية، مع وجود المصلحة في

---

[1] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 82

[2] المرجع نفسه، ص 85

[3] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 88

[4] المرجع نفسه، ص 89

مع قدرتها على ما هو أكثر[1].

11-المواصلات:

فقد يكون عائقًا بالكلية عن القيام بعمل الدعوة إلى الله تعالى، وقد لا يكون عائقًا، لكن يحتاج تأمين المواصلات إلى جهد كبير، قد تتعطل بسببه بعض المشاريع الدعوية، أو جزء منها، نظرا إلى عدم حضور الأخت الداعية إلى مكان الدعوة، أو بسبب المواصلات مع الاتفاق المسبق مع من يوصلها، ولكن لظروف طارئة تخلف من يريد إيصالها ومن ناحية أخرى قد لا يكون موضوع المواصلات عائقًا بالكلية، ولكنه قد يؤدي إلى تأخر الأخت الداعية عن الحضور لمكان الدعوة أو الرجوع إلى بيتها، نظراً إلى طول المسافة الفاصلة بين منزلها ومكان دعوتها، فيكون هذا دافعاً للأهل أو الزوج إلى منعها من الدعوة إلى الله تعالى.

وقد يكون التنحّي عن الدعوة إلى الله من قناعة داخلية من الأخت الداعية نفسها بعدم الذهاب والانقطاع عن الدعوة إلى الله تعالى حينما يلحظ تفريطها في تربية أبنائها أو الاهتمام بزوجها وبيتها[2].

12-عدم تديُّن العائلة:

وهذا معوق كبير و واسع، لأن الأسرة هي الدافع القوي للإنسان، ويتبين أثر هذا العائق من عدة نواحٍ منها:

أ- عدم تقدير الأهل لعمل ابنتهم الدعوي، وبالتالي عدم مراعاة مواعيدها الدعوية، فربما طلبوا منها الخروج معهم، حتى ولو كان لديها محاضرة.

ب- ربما أدى عدم تدين الأسرة واستشعارهم لأهمية الدعوة إلى الله، إلى منع الأخت الداعية من المناشط الدعوية تحت دعوى أنها أمورها مشية بحسب نظرتهم، وهم إنما يفعلون ذلك، ليأمنوا عدم إزعاجها لهم، ودعوتها لهم بترك المنكرات، فيرون أن عزلها عن الأخوات ومناشط الدعوة يؤدي إلى فتورها، فيأمنوا جانبها، هكذا زعموا!.

ج- ربما كان عدم تدين الأسرة سببا في عدم تأمين متطلباتها الدعوية من تأمين الأشرطة، والمطويات وغير ذلك من وسائل الدعوية إلى الله والذهاب إلى مكان دعوتها، ونحو ذلك من الممارسات[3].

13-عدم استشعار المسؤولية للقيام بهذا الواجب:

ومن خلال تأملي لندرة الداعيات اللواتي يحملن هم الدعوة إلى الله تعالى، أجزم يقينا أن عدم استشعار مسؤولية تبليغ دعوة الله، والهم لتبليغ هذه الأمانة هو قاسم مشترك في التخلف عن القيام بهذا

---

[1] المرجع نفسه، ص 97

[2] المرجع نفسه، ص 100- 101

[3] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 103- 104

الواجب، لأن الملحوظ على عموم الناس عدم تقصيرهم في أمور معاشهم ودنياهم، ويستوي في ذلك الذكر والأنثى لأنهم استشعروا أهمية هذا الجانب.

ولنساء من هذا الهم نصيب كبير، حيث تحرص الواحدة منهن على تكميل أمور دنياها ليس في الأساسيات فحسب، بل ربما تعدّى ذلك إلى أمور الكماليات، فتحرص الواحدة منهن مثلاً على أن تكون ألوان لبسها وحقيبتها وحذائها واحدًا، تبذل في سبيل ذلك وقتًا وجهدًا ومالاً كبيراً، وما ذاك إلا لشعورها بأهمية هذا الجانب في حياتها، فضلا عن مشروعية أو عدم مشروعيته.

ولأن شعور نار الشعور بالمسؤولية، انطلق من آية من كتاب الله تعالى، ويرجو أنها ستكون إن شاء الله الشررة الأولى لمن قعدت عن مسؤولية لتبليغ دين الله تعالى، في قوله تعالى عن سليمان عليه الصلاة والسلام:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [1] ذلكم هو الهدهد، لم يكن من عالم انسان، إنه طائر شرّفه الله تعالى بهذا العمل العظيم، وخلد ذكرهُ في القرآن الكريم إلى يوم القيامة، قطع المسافات، رحل من الشام إلى اليمن، ليس لرغبة ليس لرغبة في جسده أو نزوة في نفسه، بل كان في سبيل الله في رحلة استكشاف دعوية، هدفها إخراج الناس من الظلمات إلى النور[2].

14-الفجوة بين الداعية وعامة النساء:

وقد تبين لي من خلال شكوى بعض الأخوات الداعيات أن هناك فجوة بينهن وبين عامة النساء، وخاصة القريبات حال الاجتماع فهن كما تقول بعض الأخوات يتعللن بعدم رغبتهن بالبرامج الصادقة، لأنهن إنما اجتمعن للمؤانسة وبالتالي يحصل هناك نفرة بين الداعية و بينهن، ولهذا الفجوة أسباب، نذكر منها:

أ- تركيز بعض الداعيات على بعض المخالفات التي تقع فيها الحاضرات، والحديث عنها بأسلوب مباشر، مما يوقع بعض النساء في حرج من الحديث الأخت الداعية.

---

[1] سورة النمل: 20- 25

[2] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 106- 108

ب- إن بعض الأخوات الداعيات يتخذن في أسلوب دعوتهن المحاضرة الوعظية فحسب، ولا تنوع في أساليب دعوتها.

ج- اتخاذ موقف العداء من قبل الداعية لمن تقف في وجهها حال دعوتها، فينتقل الأمر إلى تصفية حسابات، فكل طرف يحاول التغلب على الآخر مهما كان الثمن[1].

15-الصحبة:

ويقصد من هذا العائق صحبة البطالات، والتي ربما كانت سببا في منع صديقتها من الدعوة، إما بسلبيتها وعدم تشجيعها وربما كان ذلك عن طريق تخذيلها، وإذا رأت منها سلوكًا لطريق الدعوة إلى الله تعالى[2].

16-التحمس العاطفي دون اتزان:

ونعني بهذا العائق الاندفاع من الداعية إلى الله تعالى في دعوتها، دون أسس علمية ولا تربوية، ولهذا في بعض الداعيات إلى الله تعالى قد يغلبها الحماس غير المنضبط بضوابط الشرع، فلا تكون دعوتها مبنية على فهم الكتاب والسنة ومقاصد الشرع، ومن جهة أخرى، نجد أن بعض الأخوات لا تراعي في دعوتها الأسس القائمة على تفقه الدعوة إلى الله تعالى

17-عجز الداعية عن إعداد مادة علمية:

ونعني بهذا العائق عدم قدرة الداعية على إعداد مادة علمية تعينها على إيصال دعوتها، ويظهر هذا العائق حينما يكون البرنامج الدعوي للأخت الداعية محاضرة أو مسابقة تحتاج إلى مادة علمية لإعدادها.

18-اختلاف فتاوى العلماء واحتجاج المدعو بآخر:

وهذا العائق إنما نشأ متأخرا، ولكنني أجزم أنه بعد فترة ليست بالطويلة، سيتحول هذا العائق إلى أمر مسلم به، وستجد التنحي عن الدعوة والإنكار من باب «وللناس فيما يعشقون مذاهب»، خاصة إذا صاحب ذلك وجود تنكر على من ينكر عليها، بحجة أن في المسألة خلافًا بين العلماء، وأن الدين يسر، وإنما نشأ ذلك مع ظهور ما يسمى بفقه التيسير، وهو لا يعدو أن يكون فقها للتمييع وتتبعًا للرُّخص[3].

المطلب الثالث: سبل التخطي لمعوقات العمل الدعوي للمرأة المسلمة

---

[1] المرجع نفسه، ص 110- 111

[2] المرجع نفسه، ص 119

[3] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 116- 121

إن السبل التي تتخذها لعلاج العوائق التي تواجه المرأة الداعية في دعوتها منها ما يكون خاصة لمعالجة عائق تواجهه المرأة الداعية علاجًا يناسب على وجه الخصوص به تتمكن المرأة الداعية من تجاوز العائق لتنطلق في ميادين الدعوة النسائية داعية إلى الله سبحانه تعالى والتفصيل للتغلب على عوائق العمل الدعوي للمرأة الداعية على النحو التالي:

الفرع الأول: سبل تخطي المعوقات العمل الدعوي للمرأة المسلمة الاجتماعية

أولا: ابتداء ينبغي على المرأة أن تحسن اختيار الزوج الذي يساعدها على المضي قدمًا في دعوتها، وهذا حق لها كفلة الإسلام فلا ترغم على من لا تراه كفؤاً لها في هذا الأمر.

ثانيا: إن لم تستطيع التحكم في اختيارها، أو أنها التزمت بعد الزواج من زوج غير ملتزم فعليها أن تداري زوجها بكل أنواع المدارة، وتوضع له ما ترعب فيه، فإن لم يستجب.

ثالثا: تخاطب العقلاء من أهلم، فإن لم يكن من أهله عاقل يتفهم فالعقلاء من أصحابه حتى يثنوه عن صنيعه، فإن لم يحصل هذا كله له فهم يقبل به المسألة[1].

رابعا: تبتهل إلى الله بالدعاء والدعاء سلاح ماض، والله تعالى المسؤول أن يقشع عنها هذه الغمة، ويرفع عنها هذا الكرب ولقول الله تعالى:

خامسا: الأصل أن ترعى المرأة بيتها و أولادها، فإن فصل وقت فيمكن إنفاقه في الدعوة، وإن عسر عليها توفير وقت للدعوة فلا تضيع و زوجها لتخرج إلى دعوتها، و عليها أن تلجأ إلى بدائل أخرى موضحة في مكان آخر من هذه الرسالة، هذا وقد قال النبي ﷺ «والمرأة راعية على بيت بعلها و ولده وهي مسؤولة عنهم والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة على رعيتها»[2].

سادسا: يجب على المرأة الداعية ابتداء نفي المقولة القائلة إنه عليها الاقتصار على أولادها وزوجها وترك دعوتها، فهذا لا يصلح لمثلها، لمثلها، فإن الآمال، بعد الله تعالى، معلقة بمثلها وتركها الدعوة هو تقل عن ثغرة مهمة.

سابعا: عليها أن تتفق مع عدد من مثيلاتها من الداعيات أن يتوزعن العمل بينهن بحيث يخف عليها العبء شيئا ما، وعليها الاقتصار في خروجها من بيتها على الحاجة التي لابد منها.

---

[1] المرأة الداعية مُحَمَّد موسى الشريف، مرجع سابق، ص 64

[2] رواه أبو داود في سننه رواه البخاري في صحيحه، حديث رقم: 2409، ص

ثامنا: لابأس بجلب خادمة تعمل في البيت على أن تختار امرأة صالحة ترعى لها أولادها في غيابها، وهناك من الخادمات من هن ملتزمات صالحات في حبذا أن تختار واحدة منهن، إذا الأصل رعاية الأولاد وهذا الأصل لا يفرط فيه لأجل غرض آخر[1].

تاسعا: والأمر الأمثل هو استغناء عن الخادمة، إن تتولى المرأة وبناتها العناية بالبيت قدر الإمكان، حتى تعتاد البنات على تحمل مسؤوليات البيت فلتروض الداعية نفسها على هذا، ولتقم بنفسها بشؤون بيتها، لكن تبقى الخادمة حلاً مناسبًا في بعض الأحيان.

عاشراً: الأولويات المطلوبة من الأخت الداعية إذا كانت زوجة عليها أولا أن تؤمن في قرارة نفسها بدورها الكبير وأثرها الفعال في بناء الأسرة والذي يبدأ من فهمها للزواج على أنه عبادة تتقرب بها إلى الله تعالى، وأنها بحسن سلوكها وحكمتها و مراقبتها الله تستطيع أن تجعل بيتها جنة يستريح فيها زوجها من متاعب الحياة خارج البيت.

احدى عشر: كذلك عليها أن تهتم بزادها الروحي حتى إذا كثرت عليها المسؤوليات والأعباء لا تشتغل عن صلتها بالله تعالى وتجتهد أن تحول كل عادة إلى عبادة وتستفيد من كل دقيقة من وقتها وتذكر فيها الله ليبارك لها في الوقت.

اثنى عشر: عليها أن تتقن الإدارة المنزلية وتتعلم بعض المهارات التي تحتاجها في بيتها و أن تحرص على ضبط مناخ البيت وتنظيم الوقت وترتيب أولويات الأعمال المطلوبة منها.

ثالث عشر: معاونة الزوج على أداء واجبه الدعوي بجانب مساهمتها في توصيل دعوة بنات جنسها، إذن فدورها تجاه الدعوة والبيت مطلوب دون إهمال لأي منها، و لا يجوز للأخت أن تفرق بين دورها هنا وهناك وحتى لا يكون هناك تقصير، فإنه ينبغي للأخت أن تراعي[2].

1- الحرص على كسب خبرات الأخريات في الإدارة المنزلية و أمور الطهي وسرعة الأداء.

2- الحرص على أداء واجبات ورغبات الزوج بحيث لا يؤثر عملها في الدعوة على أداء هذه الواجبات ... ولابد أن تعرف الأخت الزوجة أنه كلما زادت المودة والصلة بين الزوجين كلما تيسر لها أداء واجبات الدعوة دون استياء الزوج.

3- التركيز على تربية الأولاد خاصة في الفترة الأولى من عمرهم وتعويدهم الاعتماد على النفس في بعض التصرفات البسيطة[3].

---

[1] المرأة الداعية مُحَمَّد موسى الشريف، مرجع سابق، ص 81

[2] المرجع نفسه، ص 82- 84

[3] المرأة الداعية مُحَمَّد موسى الشريف، مرجع سابق، ص 84.

الفرع الثاني: سبل تخطي المعوقات العمل الدعوي للمرأة المسلمة العلمية والفكرية والثقافية

أولا: معرفة أن تبليغ العلم لازم لاشك أن الجهل بالنصوص الشرعية والتي تأمر بالقيام بهذا الواجب، هو السبب في ترسيخ هذا العائق فإن سوء الفهم للحقائق الشرعية هو أعصى ما يكون عن التصحيح ولقد جاءت النصوص الشرعية آمرة بالقيام بهذا الواجب بحسب قدرة الإنسان و استطاعته، قال النبي ﷺ كما في حديث عبد الله بن عمرو: «بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار»[1] بل وأصرح من هذا حديث مالك بن الحويرث قال: «أتينا رسول الله، ونحن شببة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، وكان رسول الله ﷺ رحيما رفيقًا فظن أنا قد اشتقنا أهلنا، فسألَنَا عمن تركنا من أهلنا، فأخبرناه، فقال :ارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم، وعلموهم ومروهم، وصلوا صلاة كذا في حين كذا، وصلوا كذا في حين كذا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم»[2].

لا يجب أن يكون الداعية ملمًا بكل الأحكام الشرعية، لأن هؤلاء أقاموا عند النبي ﷺ عشرين ليلة وقد بعثهم النبي ﷺ دعاة، ومن المؤكد أنهم لم يعلموا كل شيء لقصر المدة التي أقاموها، ولكن نقول: يكفي أن يكون الإنسان عالمِا بما يأمر به، وينهى عنه معلم من ذلك بطلان هذه الحجة.

ثانيا: الحرص على طلب العلم لم نفترض أن الحل إنما يكمن في ترك مجال الدعوة إلى الله تعالى تعلقا بهذه الحجة الواهنة بينما كان المنطق السليم هو الحرص على التعلم، حتى تكون الأخت الداعية على أهبة الاستعداد للقيام بهذا الواجب، وإلا ستكون هذه الحجة هي محض افتراء لتبرير القعود عن القيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى.

ثالثا: يجب على الداعية أن تنشر وسائل وكتب خاصة موجهة للمرأة لتعميق علمها وثقافتها وفهمها لدينها.

رابعا: نشر الرسائل الجامعية وغيرها التي تؤلفها النساء بعد أن يتخير النافع منها على نطاق واسع، فهي أدرى بكيفية مخاطبة بنات جنسها.

خامسا: أن تكون رابطة للنساء المثقفات اللواتي يجمعن بين العلم والفهم والوعي والدين

سادسا: إقامة ندوات في البيوت والمؤسسات الثقافية والخيرية والتربوية لنشر الثقافة الإسلامية والعلم الشرعي المناسب للنساء[3].

سابعا: الاطلاع على سير العلماء والدعاة والمعلمين المصلحين، وعلو همتهم في مجال الدعوة إلى الله تعالى.

---

[1] رواه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب الآذان للمسافر، إذا كانوا جماعة، الحديث رقم 631، ج1، ص128.

[2] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 37

[3] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 38

ثامنا: مجالسة ذوات الهمم العالية، لتأخذ منهن، وتتعلم

تاسعا: حسن استخدام الوسائل التقنية في الدعوة تعود على الدعوة بخير كبير[1].

عاشرا: يجب عليها تعلم فنون الدعوة وآلاتها ولوازمها حتى تلج دعوتها القلوب بيسر وسهولة[2].

الفرع الثالث: سبل تخطي معوقات العمل الدعوي للمرأة المسلمة النفسية

أولا: يجب أن تعلم الداعية أن هذا الأمر هو من تلبيس الشيطان وتزهيده، لأن الشيطان إذا فات عليه حظه من الإنسان من جهة المعصية، أتاه من جهة الزهد والطاعة، ومن ذلك: تزهيده في الطاعة، بحجة عدم الوقوع في العجب والرياء، وربما أوحى لكِ أنه ليس من الحكمة الإتيان بمندوب، وهو الدعوة إلى الله تعالى مع التلبس بمرض من أمراض القلوب، كالعجب والرياء، فلتكوني أيتها الداعية إلى الله تعالى على حذر من هذا التلبس من إبليس و أعوانه.

ثانيا: مجاهدة النفس على الإخلاص، وذلك لأن الإخلاص يحتاج تحصيله إلى مجاهدة، قال أحد السلف «ما جاهدت شيئا أشد عليّ من نفسي» ولتكثر الداعية من سؤال الله الإخلاص ويجب أن تعلم الداعية إلى الله أنها لن تبلغ حقيقة ذلك، حتى يكون الناس عندها كالصبيان أو المجانين، لأن هؤلاء في الغالب لا ينتظر أحد منهم ثناءً ولا مدحًا لعدم فائدة ذلك منهم.

ثانيا: أن تعلم الداعية إلى اللد تعالى أن ترك الدعوة إلى الله تعالى خوفًا من هذا العائق، وهو الرياء، ليس هو سبيل الخلاص، ولذا قال الفضيل بن عياض -رحمه الله- «العمل من أجل الناس شرك، وترك العمل من أجل الناس رياء، والإخلاص أن يعافيك الله منهما» فالداعية إلى الله تعالى حينما تترك مجال الدعوة إلى الله خوفًا من العجب، و الرياء، فهي قد وقعت في الرياء حقيقة، أي إنها وقعت فيما هربت منه.

رابعا: على الداعية إلى الله تعالى أن تعلم أن ما يطرأ بعد انتهاء العبادة من ثناء الناس عليها، فإنه لا يؤثر عليها شيئا، اللهم إلا أن يكون إثمه مقابلا لأجر الصدقة، فيبطلها لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦٤﴾ [3] وليس من الرياء أن يفرح الإنسان يعلم الناس بعبادته، لأن هذا إنما

---

[1] المرجع نفسه، ص 48

[2] المرجع نفسه، ص 97

[3] سورة البقرة: 264

طرأ بعد الفراغ من العبادة، ونفسه، فذلك دليل على إيمانه فذلك دليل على إيمانه، قال ﷺ «من سرته حسنة، و ساءته سيئة، فذلك المؤمن»[1]، وقد سئل النبي ﷺ عن ذلك فقال: «تلك عاجل بشرى المؤمن»[2].

فمعرفة الداعية إلى الله مثل هذه المسائل يضيف على الشيطان مجراه في التلاعب بها بتركها الدعوة بحجة الهروب من الرياء والسمعة[3].

خامسا: أن تتأمل الأخت في سيرة الأنبياء والصالحين من الدعاة إلى الله تعالى، لترى كيف اعتز هؤلاء بدينهم، مع شعورهم أنهم على حق، ما داموا تحت لواء هذه الشريعة المباركة، و هذا هو الذي تحتاجه الداعية إلى الله تعالى.

سادسا: لابد من اللقاء المستمر بين الأخوات الداعيات، وهذا ينجو من الهزيمة النفسية، ويرفع المعنويات، لأن الداعية حينئذ تشاهد بأم عينها أنها ليست في الميدان لوحدها.

سابعا: النظر بعين التفاؤل للمجتمع، فما نزل المجتمع يحمل في طياته خيرًا كثيرًا، بحمد الله تعالى، حتى وإن غفل بعض الناس، فهم يحملون قلوبًا سليمة، تنبض بالخير وحب أهله، هذا في غالب الأحيان، وأما من أجل النفاق والعلمنة، فلا حكم لهم، وأنهم شرذمة قليلون، لا ينبغي قياس المجتمع من خلال هؤلاء، هذه النظرة لاشك ستزيل الهزيمة النفسية لدى بعض الداعيات ممن يحملن مثل هذا التصور.

ثامنا: ينبغي على الأخت الداعية أن تعلم علم اليقين أن العصاة ينظرون بعين التقدير والاحترام إلى أهل الطاعة فضلا عن قلوبهم من معية أهل الصلاح، وتمني الوصول إلى مرتبتهم، هذا التصور يعطي الأخت الداعية دفعة لتجاوز آثار الهزيمة النفسية، حينها تنطلق في أوساط بنات جنسها وهي غير هيّابة و لا وَجِلَةٌ[4].

الفرع الرابع: سبل تخطي معوقات العمل الدعوي للمرأة المسلمة المالية

أولا: ينبغي أن تعلم الداعية إلى الله أن الإخلاص له أثر كبير في نجاح العمل الدعوي، فليست العبرة بكثرة النفقة وإن كان هذا مطلبا، ولكن مع ذلك قد يسر جانب الإخلاص كثيرا من جوانب النقص لدى الداعية، ومن ذلك النقص في النفقات ولذا فكم من عمل يسير تحقق فيه النفع والبركة، زمرد ذلك إلى الإخلاص وكم من عمل كبير قلت بركته بسبب فقد الإخلاص أو ربما تلاشت.

---

[1] رواه الترمذي في سننه، أبواب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة، الحديث رقم 2165، ج4، ص465.

[2] رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب إذا أثني على الصالح فهي بشرى ولا تضره، الحديث رقم 2643، ج4، ص2034.

[3] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 98- 99

[4] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 114- 115

ثانيا: على المرأة الداعية أن تستشعر أنها مأمورة بالدعوة إلى الله تعالى بحسب قدرتها واستطاعتها فليست هي مطالبة بأن تقوم بما يفوق قدرتها واستطاعتها.

ثالثا: على المرأة الداعية أن تجتهد بفعل الأسباب لحل هذا العائق:

1- الاتصال بالمؤسسات الخيرية لتبني هذه الفكرة الدعوية وتمويلها ماديًا

2- عرض هذا المشروع على أحد المحسنين ليقوم بتبنيه ماديًا وخاصة إن كان من المحارم المقتدرين.

3- ابتكار طرق تقوم بها المرأة بنفسها، وحتى توفر مبلغا ماليا يقوم بهذا المشروع[1].

رابعا: حرص المرأة المسلمة على حسن التدبير والتصرف في النفقة التي يعطيها ولي أمرها، فهي تنفق منها على احتياجاتها المتعددة بتدبير وحسن التصرف فتضع المال موضعه فلا تصرفه فيما لا يفيد أو يمكن الاستغناء عنه، وبقليل من الفطنة تتمكن من تلبية احتياجاتها بأقل قدر ممكن من المال حتى تستطيع إبقاء بعض المال ليكون عونا لها في القيام بالأعمال الدعوية.

خامسا: إذا لم تكن النفقة التي تعطي للمرأة المسلمة من قبل ولي أمرها كافية لتصرف منها على بعض احتياجاتها الدعوية، فيمكنها البحث عن عمل ذي عائد مالي جيد تقوم به داخل أو خارج بيتها ليكون عونًا لها في قضاء بعض الاحتياجات اللازمة للقيام بالأعمال الدعوية وتتمكن كذلك من المشاركة في الدوارات التدريبية لتنمية بعض المهارات الدعوية كالإلقاء ومهارات استخدام الحاسب الآلي في الأعمال الدعوية وغير ذلك.

سادسا: عليها أن تستعين ببعض الموسرات اللاتي لديهن المال لكن ليس باستطاعتهن مباشرة الأعمال الدعوية فتكون الموسرة قد دعت إلى الله بمالها أما هي فتكون قد دعت بنفسها[2].

الفرع الخامس: سبل تخطي بعض المعوقات الأخرى

أولا: أذكر بعض السبل التي تعين على علاج عائق الفتور.

1- تعاهد تجديد الإيمان روى الحاكم عن النبي ﷺ أنه قال: «إن إيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم»[3] مما يزيد في الإيمان العبادات على اختلاف تنوعها سواء ما كان منها واجبًا أو مسنونًا.

---

[1] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 95- 96

[2] عوائق العمل الدعوي للمرأة المسلمة وسبل علاجها أمل بنت فهد بن جاسر الجليل على الموقع :https ketabpedip.com يوم 2021/08/25 على الساعة 10:19 صباحًا

[3] في المستدرك من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

2- مراقبة الله والاكثار من ذكره وحقيقة المراقبة «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك»[1] ولذا ليس بخليق بالمسلمة وبالذات الداعية إلى الله تعالى أن تغفل عن مثل هذا الأمر و إننا نجد مع الأسف من لا يتم أذكار ما بعد الصلوات أو أوراد الصباح والمساء بحجة الانشغال بالدعوة إلى الله تعالى.

3- الإخلاص والتقوى: فكما أن ضعف الإخلاص سبب من أسباب الفتور، فإن الإخلاص وتعاهده ومجاهدة النفس عليه، من أعظم أسباب الوقاية من الفتور، إذ إن الداعية إلى حظ نفسها لابد أن يعتريها الفتور، ومن ثم الابتعاد عن مجالات الخير ومنها مجال الدعوة إلى الله تعالى.

أيتها الأخت الداعية إن المزالق في طريق الداعية كثيرة جدًا كالشهوة الخفية والعجب، والتعلق بالدنيا وهناك مهلكات علاجها الإخلاص والتقوى[2] **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩﴾[3].

تصفية القلوب: ولقد امتن الله تعالى على نبيه ﷺ لقوله تعالى: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾[4] فتصفية القلوب من الأحقاد والحسد وسوء الظن من أعظم أسباب شرح الصدر، حينما تكون الداعية إلى الله تعالى متجددة في دعوتها، وتزداد نشاطا و إشراقا، فيؤدي ذلك إلى إقبالها على الدعوة إلى الله تعالى، والاستمرار على ذلك، وهكذا كان أبونا إبراهيم عليه السلام **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿إِذۡ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ٨٤﴾[5].

وهناك عوامل تساهم في تصفية القلوب وتعين على تنقيتها من الضغائن منها:

أ- استمرار الصلة بين العاملات في حقل الدعوة إلى الله تعالى وفتح باب المناقشة.

ب- التماس الأعذار لأخواتك وحملهن على أحسن المحامل ودفع السيئة بالحسنة.

ج- المصارحة بينك وبين أخواتك السائرات في طريق الدعوة إلى الله تعالى، وعدم الاستماع إلى الأقاويل والوشايات والمبادرة إلى إنزاله ما يقع من شحناء.

طلب العلم والمواظبة على الدروس وحلق الذكر والمحاضرات فإن العلم نور يرفع صاحبه إلى الدرجات العلا لقوله تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا

---

[1] جزء من حديث جبريل، رواه البخاري (50) ومسلم (9) من حديث أبي هريرة، وأخرجه مسلم (8)

[2] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 69

[3] سورة العنكبوت: 69

[4] سورة الشرح: 1

[5] سورة الصافات: 84

قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١١﴾ [1] إلى المواظبة على الدروس والمحاضرات تزيد العلم وتنميه[2].

4- فقه الواقع: وهو من فروع العلم، ذلك أن إدراك المسلمة لواقعها وما يجري فيه، وفقهها لهذا الواقع بما فيه من بأس وما يتطلبه من مجهود وعمل متواصل.

5- سلامة المنهج وتأصيل المنطلقات والعناية بمنهج التلقي: ولذا وجب على الداعية إلى الله تعالى أن تعتني بذلك، ذلك أننا في زمن كثرت فيه المدارس الدعوية، والمناهج العلمية، واختلاط الحابل فيها بالنابل، وكل يدعي وصلاً بغيره.

كثيرة هي سبل علاج الفتور، اكفى بما تقدم وأذكر الأخرى على سبيل الإجمال ومنها:

6- الوسطية

7- تنظيم الوقت ومحاسبة النفس

8- لزوم الجماعة

9- تعاهد الفاترات من قبل الأخوات الجادات

10- التربية الشاملة المتكاملة

11- تنويع العبادة والعمل

12- القدوة الصالحة

13- علو الهمة ونبل المقصد والأخذ بالعزيمة

14- الإكثار من ذكر الموت والخوف من سوء الخاتمة

15- الصبر والمصابرة

16- الدعاء والاستعانة بالله[3].

ثانيا: سبل تخطي معوق افتقار الداعية للأسلوب المناسب في دعوتها

1- يجب أن تفهم الأخت الداعية أن حصر مجال الدعوة من خلال محور أو محورين في ظلم لشمولية هذه الشريعة المباركة وسعتها، ولن تعدم الأخت المباركة وسيلة من خلالها الدعوة إلى الله تعالى، مهما افتقرت الأخت لأبسط أساليب الدعوة، قال النبي ﷺ «وتبسمك في وجه أخيك صدقة»[4].

---

[1] سورة المجادلة: 11

[2] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 70- 73

[3] المرجع نفسه، ص 74-75

[4] أخرجه الترمذي (1956) من حديث أبي ذر ﷺ وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي

2- إقامة الدورات التدريبية لها من خلال عملها الذي تقوم به في تلك المؤسسة، التي تعمل لها حتى يكون إنتاجها مؤثرا وفاعلاً وشاملاً.

3- إدراك الداعية أن الدعوة إلى الله فن له أساليب وطرق قواعد ينبغي على الداعية الإلمام بها وإدراكها.

4- لابد للأخت الداعية إلى الله تعالى أن تدرك أن الدعوة إلى الله تعالى تقوم على ثلاث مرتكزات وهي داعية، ومدعو، ومنهد دعوي[1].

ثالثا: سبل تخطي معوق العجز عن الحوار وتلقي المداخلات

1- تسلح الداعية بالعلم، وعلى أقل الأحوال في المسألة

2- عدم الخوض في مسائل لا تحسنها الداعية إلى الله تعالى، حتى لا يكون ذلك مدخلاً عليها من خلاله ينتقص من قدرها.

3- حبذا اصطحاب فتوى لأحد المشايخ المعتبرين إذا أرادت الكلام عن حكم شرعي حتى يكون مستندًا لقولها وحتى يقطع الطريق على تلك المعاندة.

4- في حالة وجود استدراك على دليل أوردته الداعية أو حكم شرعي، من قبل احدي الحاضرات، فليس عيبا من الداعية أن تطلب مهلة من أجل مراجعة المسألة، فهذا خير من تجادل الداعية فيما لا تحسن.

5- يجب على الداعية إلى الله تعالى أن تكون هادئة حسنة السمت بشوشة، وهي تتلقى الاستدراكات، فما علمته قدمته بأسلوب حسن، مع ابتسامة صادقة، وما لم تحسنه فإنها تعد بالرجوع إليه، والحذر من اللجاج والمخاصمة التي تورث الشحناء والبغضاء، وتوغر الصدور، وتؤدي إلى تباعد القلوب ومن ثم تباعد الأبدان[2].

رابعا: سبل تخطي معوق جهل الداعية بأوليات الدعوة

1- الإنكار على الشيء بحسب أهميته من خلال حكمه الشرعي لا من خلال عادة الناس في تضخيمه ولو أن الداعية إلى الله تعالى رتبت أولياتها في الدعوة بحسب حكم الشرعي في هذه المسألة أو تلك لما وجدنا من الداعيات من تتحمسن في علاج منكر قد يكون من المكروهات، ونترك علاج مشكلات أخرى قد تكون من الموبقات.

2- تحتاج الداعية إلى الله تعالى إلى العلم الشرعي لمعرفة فقه الأوليات.

3- استشارة من سبقتها في هذا المجال من الداعيات، حتى تختصر لها الطريق، ومما يجب أن يعلم أن إدراك فقه الأوليات يختلف ما بين مدعوةٍ وأخرى، وما بين مجموعة وأخرى، وما بين بلدٍ وآخر[3].

خامسا: سبل تخطي معوق عدم التجانس بين الموهبة والعمل الدعوي

---

[1] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 77- 79

[2]- المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 80- 81

[3] المرجع نفسه، ص 83- 84

1- يحتاج إلى عين بصيرة حكيمة، تضع الأمور في نصابها ومواضعها، ولهذا راعى النبي ﷺ هذه القضية المهمة، حتى أصبح الصحابة منظومة متكاملة، قاموا بحمل أعباء الدعوة خير قيام، ونشروها في أصقاع المعمورة، فلقد كان النبي ﷺ يجند الشاعر يذب عن الإسلام بشعره ومؤذن يصدح بأذانه، وعالم بالفرائض يقسم القسمة الشرعية، ونابغة في حفظ الحديث، يذب عن مقام السنة النبوية، ومجاهدون ينشرون الإسلام بالسيف واللسان، وهكذا.

2- توزيع الطاقات بشكل تظهر فيه الأخت الداعية بثوب مناسب موافق للمصلحة الشرعية[1].

3- عدم تنساق وراء دعوتها إلى مجال لا تحسنه، فيكون المتضرر الأول والأخير من هذا هو مجال الدعوة، ألا وإن من أعظم الأمور التي تغبن الداعية عن التخلي عن مجال لا تحسنه، هو الإخلاص لله عز وجل، وعدم انحرافها وراء مناصب براقة، أو دعاوى مزخرفة أو تنافس مذموم وبين قريناتها.

4- التجانس بين الموهبة والعمل الدعوي، يؤدي إلى عدم استطراق كثير من الأعمال الدعوية وقتا أكثر من المخطط لها، وأيضا يؤدي إلى ظهور الثمرة المرجوة، لأن القائمة على المشروع الدعوي اتحسن إدارته، وهذا يحل معوق.

5- ازدحام الوقت بالأعمال الفرعية، وعدم مراعاة هذا الجانب يؤدي إلى نتيجة عكسية، وذلك من ناحية استغراق وقت أطول لهذا العمل الدعوي، مع أن هذا العمل لا يتطلب كل هذا الوقت[2].

سادسا: سبل تخطي معوق الداعية للتواصل مع العلماء والدعاة

1- على الداعية أن تدون في دفتر خاص المواقف والأسئلة و الإشكالات التربوية التي تريد حلاً لها، ومن ثم نقوم بفرضها دفعة واحدة، حال تحصيلها لبعض الدعاة من خلال الهاتف، حتى لا تضطر إلى تكرار الاتصال الذي قد يتعذر معه الحصول على أحد الدعاة، ليقوم بحل مشكلاتها أو الإجابة عن سؤالها.

2- استعيني -بعد استعانتك بالله- بأحد محارمك والدك أو أخيك أو زوجك للتواصل مع العلماء والدعاة إلى الله تعالى بإيصال ما تريدينه إليهم عن طريقه، لأن فرصته قد تكون أكبر من ناحية الذهاب إليه ومقابلته شخصيا

3- التواصل معهم من خلال مواقع الانترنت الخاصة بهم، أو من خلال الفاكس، وغير ذلك من الوسائل أقول ذلك مع أنه يوجد -بحمد الله- عدد من العلماء والدعاة، ممن نذروا أنفسهم لقضاء حاجات الناس، والتصدي لمشكلاتهم، ولكن قد تضيق أوقاتهم أحيانًا، فيجب على الداعية التماس العذر لهم.

---

[1] المرجع نفسه، ص 85

[2] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 87- 88

4- أيتها الأخت الداعية مما يجب التنبه عليه آفة في ظل هذا الوضع وهذه الآفة هي أن بعض الأخوات ربما عرضت مشروعها الدعوي على الداعية الفلاني المشهور ممن قد لا يحسن هذا المجال، أو كان غيره أولى منه سواء أكان ذلك في أمر الفتياء أم الاستشارة ونحو ذلك[1].

سابعا: سبل تخطي معوق الإعاقة الجسدية

1- يجب عليها أن تكلف من العمل ما تستطيعه وما يناسب قدراتها وإنما أقول ذلك ليس انتقاصا من قدرة الأخوات المعاقات ولنتأمل كلامًا جميلاً لأحد السلف وهو يقول: «إن قوة المؤمن في قلبه» ثم قال مدللاً على ذلك «ألا ترى إلى الشيخ الكبير يصلي الساعات الطوال، و الشباب لا يكاد يصلي الفريضة» ولذا، كم من فتاة معاقة في جسدها ولكن همتها للخير عالية[2].

2- فالعبرة ليست سلامة الحواس والجوارح للقيام بواجب الدعوة، ولكن العبرة بسلامة القلب وصحته لبعث ما تبقى من الجوارح للقيام بواجب الدعوة.

ثامنا: سبل تخطي معوق المواصلات

1- على الأخت الداعية التركيز على إيجاد بيئة مناسبة للدعوة إلى الله تعالى تتوفر فيها قرب المسافة تستغل عن طريق ذلك عامل الوقت، فتقتصر في الدعوة إلى الله تعالى على حيّها مثلا، وعدم الانتقال لحي آخر كذلك تقتصر على مدينتها دون التوجه إلى مدن أخرى، قد تعرقل وظيفتها كأم وزوجة إنني لا أريد أن تفهم الأخت الداعية إلى الله تعالى أن تحجم عن نشر دعوتها، وأن تصل إلى أكبر قدر ممكن من اجتماعات النساء فهذا مطلب ولاشك.

2- مطالبة الداعية إلى الله تعالى الجهة التي تقوم بهذا العمل الدعوي، تأمين وسيلة المواصلات وإنني من هذا المنطلق أوجه نداءً للقائمين على الأعمال الدعوية أن يولوا هذا الجانب اهتمامًا أكبر، لأنه يمثل عقبة كبيرة في أوساط الدعوة النسائية، ولكن كثيرًا من الرجال قد لا يستشعر هذه العقبة لعدم تصور أهميتها.

3- إن لم تستطع الداعية إلى الله تعالى التغلب على هذه العقبة، أو التوفيق بينها وبين عملها التطوع الدعوي، وبين واجبها الأسري بحيث طغى المهم على الأهم فإنني أدعوها إلى ترك الدعوة إلى الله خارج منزلها وتتفرغ لمنزلها وأبنائها وزوجها، لأن هذا واجب، و غيره إنما هي أعمال مسنونة في الجملة تؤجر عليها[3].

4- تستطيع المرأة المسلمة الداعية أن تتفق مع رجل مأمون بصحبة محرم له يتولى إيصاله إلى الميدان الدعوي الذي تريد القيام ببعض الأعمال الدعوية فيه.

---

[1] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 89- 90

[2] المرجع نفسه، ص 91- 92

[3] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 101- 102

5- إلم يتوفر للمرأة وسيلة مواصلات تصل بها إلى بعض الميادين الدعوية فإنه سيبقى لها مجالا للعمل في الدعوي في بيتها ودون الحاجة لوسيلة مواصلات، ومن المجالات الدعوية تقديم بعض الأعمال الدعوية عبر الشبكة العنكبوتية، فهي ميدان مناسبا يحتاج لوسيلة مواصلات كما يمكنها أن تجعل بيتها ميدانًا للدعوة يرتاده النساء، كما يمكنها القيام بالدعوة إلى الله من خلال الكتابة في الصحف والمجلات، حيث يمكن إرسال أعمالها عبر الفاكس أو البريد الالكتروني[1].

تاسعا: علاج معوق عدم تدين الأسرة

أول خطوة علاج للنجاة أن تعمل الداعية بقول الله تعالى **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾[2] حتى يكون الطريق أمام الداعية إلى الله ممهدًا وسهلاً.

1- الزمي الدعاء، أختي الداعية فكم نحن بحاجة إلى الدعاء في كل أمر من أمورنا، وحاجتنا إلى الدعاء عن كل عائق؟، وخاصة عن هذا العائق، اسألي الله تعالى بصدق أن يسخر لك أهلك وأن يستشعر والوظيفة التي تقومين بها، وتأملي في أمر زوجة فرعون التي عاشت في بيت طاغية، يدعي الألوهية من دون الله تعالى حينما رفعت أكف الضراعة إلى الله داعية، ونجاها من زوجها وقومها فاستجاب الله دعاءها[3].

2- كم هو جميل أن تظهر الداعية إلى الله مشاعر المحبة لأهل بيتها، تظهر حبها وشفقتها لهم لا احتقارها وازدراءها لأهل بيتها ويجب على الداعية إلى الله أن تعرف أهلها يحب الخير والمساعدة والشفقة، فتصل رحمها وتصلح بين المتخاصمين، مع مساعدة أهل بيتها، هذا غير إظهار البر للوالدين، ومحاولة تجنب دعائها عليها، أو غضبها، ليظهر عند أهلها تلازم بين حسن خلقها وتدينها، ودعوتها وعلماء التربية يقولون "لإقناع الشخص بما لا يقتنع به، أربطه بأمر يحبه".

3- محاولة كسب بعض أفراد الأسرة للسير في مجال الدعوة، ولو على نطاق خفيف، فكل إنسان -ولاشك- عنده لو نراعي خير في جهة دون غيرها، فقد تجدين -أختي الداعية- من أفراد الأسرة من يتحمس للعطف على الفقراء والمساكين، فاستثمري هذا الجانب منه، وقد يكون الآخر لديه اهتمام بإعمار المساجد، أو حفر الآبار، فبادري باستثمار هذا الجانب أيضا، ولن تعدمي جانب خير في كل فرد من أفراد الأسرة، ولكن ذلك يحتاج إلى عين فاحصة تكتشف ذلك[4].

---

[1] عوائق العمل الدعوي للمرأة المسلمة و سبل علاجها أمل بنت فهد بن جاسر الجليل، الموقع :https ketabpediq.com، يوم 2021/08/29 على الساعة 04:30 مساءً

[2] سورة الشعراء: 214

[3] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 104

[4] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 105

عاشرًا: سبل تخطي معوق عدم استشعار المسؤولية للقيام بهذا الواجب

1- يجب على الداعية الاستشعار بالمسؤولية، ودعوة الأقربين ممن هم حولك ممن وصولك إليهم، والقيام بهذا الواجب، كل واحد بحسبه، لأن العمل للدين مسؤولية الجميع[1].

احدى عشر: سبل تخطي معوق اختلاف فتاوى العلماء واحتجاج المدعوّ بآخر

1- يجب أن تفرق الداعية إلى الله بين المسائل الفرعية التي يسوغ فيها الخلاف، والتي لا يسوغ فيها الخلاف، و إن لم تعرف ذلك، فالمرجع في ذلك إلى أهل العلم والمعرفة، وهذا لا يعني عدم إبداء الأخت الداعية ما معها م الحرف، ولكم العذر في هذه المسائل يكون أكبر مساحة مع المخالفة من غيرها من المسائل.

2- يجب على الأخت الداعية كذلك أن نفرق بين مدعوة مع العالم الفلاني دون الآخر، وليس يدين لها اتباع الرخص والزلات، وبين أخرى همها ستتبع رخص أهل العلم وزلاتهم، قائدها في ذلك اتباع الهوى والنفس والشيطان.

3- لا يجوز للأخت الداعية أن يتسلل إلى نفسها ترك واجب الدعوة إلى الله تعالى بحجة هذا العائق، فمازال الصحابة ينكر بعضهم على بعض، في مسائل فرعية[2]، ومن ذلك ما ورد في حديث عبد الله بن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إذ بلال بن عبد الله والله لنمنعهن، قال فأقبل عليه عبد الله فسبّه سبّا سيئًا، وما سمعته سبّة مثله قط، وقال أخبرك عن الرسول الله ﷺ وتقول والله لنمنعهن»[3].

اثنى عشر: سبل تخطي معوق الصحبة

1- يجب على الأخت الداعية التي تنشد السير في ركب الصالحات أن تترك صحبة الفارضات اللواتي لا يتعدى اهتمامهن المآكل والمشارب والمساكن والزينة.

ولأهمية الصحبة الصالحة وأثرها في إعانة الإنسان في الرقي في سلم الخير، خاطب الله تعالى نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم، وهو أعبد الناس، وأتقى الناس، وأكثر الناس شعورًا بالمسؤولية تعينه وتثبته[4]، حيث قال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨﴾[5].

---

[1] المرجع نفسه، ص 108

[2] المرجع نفسه، ص 117- 118

[3] أخرجه مسلم رقم (4412)

[4] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 119- 120

[5] سورة الكهف: 28

ثلاث عشر: سبل تخطي معوق التحسن العاطفي دون اتزان

1- يجب على الأخت الداعية أن تراعي في دعوتها أن تكون منطلقة من خلال فهم الكتاب والسنة، ومعرفة مقاصد الشرع، وعلى أقل الأحوال أن تكون عالمة بما تأمر به وتنهي عنه، حتى وإذا خفي عليها جانب من الأحكام الشرعية الأخرى، وهو ما ألمحت إليه عند عائق التحجج بقلة العلم، لأن من شأن مراعاة هذا الضابط يكون أدعى إلى قبول كلام الداعية لدى المدعوين، لأنها منطلقة من خلال فهما للكتاب والسنة، وقد أمرنا بالتحاكم إليهما عند وجود الخلاف[1].

2- لابد أن تراعي الأخت الداعية الأسس والقواعد في طريق الدعوة إلى الله تعالى، من ناحية مراعاة المصالح ودرء المفاسد، و لا يكفي في الأخت الداعية غيرها على محارم الله أن تتمسك، وأن كان هذا يحمد من الداعية، بل هو وقود الداعية في طريق الدعوة إلى الله تعالى.

رابع عشر: سبل تخطي معوق عجز الداعية عن إعداد مادة علمية

1- إذا لم تستطيع الأخت الداعية أن تسلك طريق المحاضرة مثلاً في دعوتها، فهناك وسائل أخرى تستطيع من خلالها أن تنظم في صفوف الداعيات.

2- إن كان للأخت قابلية التعلم لإعداد المادة العلمية لبرنامجها الدعوي، فلديها بحمد الله تعالى وسائل كثيرة تستطيع من خلالها الاستعانة بها، لإعداد مادتها العلمية ومن ذلك:

أ- الأشرطة والكتيبات والمطويات، فإمكان الأخت الداعية أن تستعين بعد استعانتها بالله، ببعض هذه الوسائل.

ب- استشارة من سبقها في مجال الدعوة إلى الله تعالى من الدعاة والداعيات.

ج- أن تعتمد الأخت الداعية على تفريغ شريط مثلاً يتحدث عن الظاهرة التي تريد الحديث عنها، فتصبح محاضرة، ومن ثم تقوم بإلقائها، مع إضافة ما تريد، وحذف ما لا تريد، ولاشك أن هذه الطريقة تعطى الأخت الداعية التمرين على كيفية إعداد المادة العلمية[2].

خامس عشر: سبل تخطي معوق الفوضوية وانعدام التخطيط

أن تتقي الله الداعية حيثما كانت لأن من تلمس تقوى الله في أقواله وأفعاله، رزقه الله البركة، وسدد له خطاه وكانت له الهداية في أموره، نعمة من الله وفضلاً و**قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ

[1] المرجع نفسه، ص 121- 122

[2] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 124- 125

﴿فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۝٢﴾ [1].

دعاء الله والاستعانة به، التوفيق والسداد فالله تعالى أمر بالدعاء و وعد بالإجابة، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝٦٠﴾ [سورة غافر: 60].

الاستشارة فالإنسان مهما رزق من عقل ذكي، رأي ركيز فهو بحاجة إلى مشاورة غيره من أهل الرأي السديد، وقد كان من أمر الله نبيه ﷺ **قَالَ تَعَالَى:** ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ۝١٥٩﴾ [2] وقد كان النبي ﷺ كثيرا ما يستشير أصحابه، كما استشار أم سلمة في صلح الحديبية بل كان كثيرا ما يقول عليه الصلاة والسلام: «أشيروا أيها الناس عليّ» [3] فإذا كان النبي ﷺ يؤمر بهذا الفعل ويفعل، وهو المؤيد بالوحي من عند الله، فغيره من باب أولى.

1- إدراك العواقب المترتبة على الفوضى يكفي أن تتصور الداعية تلك الجهود المبعثرة، والأوقات الضائعة، ستسعى بلا شك إلى معالجة هذه الظاهرة السلبية.

2- صحبة من تحسن تنظيم شؤونها ستجد من نفسها أنها لا تطيق الفوضوية، وهذا انعكاس لتأثرها بمصاحبة هؤلاء، والاقتداء بهن [4].

3- التأني وعدم الاستعجال لأن الداعية إذا حاولت تغير الواقع، الذي تعيشه في محيط أسرتها ومجتمعها دون فهم للظروف والملابسات المحيطة بهذا الواقع، دون إعداد جيد للمقدمات والأساليب، فإن من الطبيعي أن تخرج النتائج فوضوية لا تنضبط بضابط.

النظر في عظمة هذه الشريعة وكيف أنها بتشريعاتها تدعو إلى النظام، وتذم الفوضى نجد أن الله تعالى ذم الفوضى والعبث و وبخ الناس على سيرهم العابث **قَالَ تَعَالَى:** ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ

---

[1] سورة الطلاق: 2

[2] سورة آل عمران: 159

[3] أخرجه البخاري (4178 و 4179) من حديث المسور بن مخرمة

[4] المرأة الداعية بين الواقع والمأمول لخالد إبراهيم الصقعبي، مرجع سابق، ص 23- 24

إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ﴿١١٥﴾ [1]. والصلاة تؤدى بنظام تام في أوقاتها وحركاتها وفي أقوالها، سواء أديت بصفة فردية أو جماعية، والحج يؤدى بنظام تام، والزكاة تؤدى بنظام لا مجال فيه للفوضى[2].

هذه هي أهم سبل تخطي معوقات العمل الدعوي للمرأة المسلمة حسب كل مجال للدعوة، وتبقى هذه السبل مجرّد نظريات تحتاج إلى تفعيل ميداني لتؤتي ثمارها اليانعة، فعلى قدر محاولة تخطي هذه المعوقات بعزيمة وإرادة وإيمان وصبرٍ وحِلْمٍ يُفْسَحُ المجال أكثر للدعوة الإسلامية وبالتالي تواصل المرأة الدعية نشاطها الدعوي بيُسْرٍ وسهولةٍ في سبيل الإصلاح وتربية الأجيال وإعدادهم للمستقبل الواعد.

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية

المطلب الأول: الاستبيان والنتائج

يتناول هذا المطلب استبيان في صورته الأولية، حيث اشتمل الاستبيان على محورين المحور الأول البيانات الشخصية (الحالة المدنية، العمر، المستوى التعليمي، الحال الوظيفي، متى بدأت العمل الدعوي)، والمحور الثاني قسم لثلاثة أجزاء طبيعة العمل الدعوي الذي تقومين به، تحديد الميادين الدعوية، العوائق التي تواجه الداعية في العمل الدعوي. والنتائج التي تم التحصل عليها من خلال هذا الاستبيان.

الاستبيان في صورته الأولية:

المحور الأول: البيانات الشخصية

الحالة المدنية: ☐ متزوجة ☐ غير متزوجة

العمر: ☐ 20_30 ☐ 31_40 ☐ 41_50 ☐ 51 فأكثر

المستوى التعليمي: ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ آخر

الحال الوظيفي: ☐ موظفة ☐ غير موظفة

[1] سورة المؤمنون: 115

[2] المرجع نفسه، ص 25

متى بدأت العمل الدعوي: ☐ منذ أقل من 5 سنوات ☐ منذ حوالي 10 سنوات ☐ آخر

المحور الثاني: ضع علامة × في الخانة المناسبة

أولا: طبيعة العمل الدعوي الذي تقومين به:

طبيعة العمل الدعوي	العدد
العمل الدعوي التطوعي	
العمل الدعوي في حدود المسؤوليات الأسرية	
عمل دعوي تتطلبه الوظيفة التي أعمل بها	

ثانيا: حددي الميادين الدعوية:

الميادين الدعوية	العدد
البيت	
المسجد	
المؤسسات التعليمية	
الجنائز	
ميادين أخرى أذكريها	

ثالثا: العوائق التي تواجهك في العمل الدعوي:

العوائق	نعم	لا
عدم إذن وليك بالخروج إلى الميادين الدعوية		
صعوبة التوفيق بين المسؤوليات الأسرية والمسؤوليات الدعوية		
عدم تلقي استجابة من المدعوات		
عدم وجود مؤسسات دعوية نسائية تنظم العمل الدعوي		
عدم توفر وسائل المواصلات للذهاب للميادين الدعوية		
عدم توفر الإمكانيات المادية لإنجاز الأعمال الدعوية		
قلة حضور المدعوات في الأنشطة الدعوية		

تأثير المجتمع سلبيا على عمل المرأة الدعوي		
قلة تزويدك بالعلم النافع		
تفتقدين لأسلوب الإقناع لإقناع المدعوات		
اعتماد الخطاب الدعوي للمرأة على الأسلوب العاطفي		
عدم وجود دعم لعمل المرأة الدعوي		

*** ماهي أهم المقترحات لتجاوز معوقات العمل الدعوي للمرأة المسلمة؟**

.....

.....

.....

نتائج الاستبيان:

بعد استجواب عينة من الداعيات بطريقة غير مباشرة (استبيان) حيث أنه بلغ عددهم 35 داعية كانت نتائج الاستبيان كالتالي:

المحور الأول: البيانات الشخصية

الحالة المدنية:

متزوجة	22
غير متزوجة	13

المستوى التعليمي:

متوسط	4
ثانوي	3
جامعي	27
آخر	1

العمر:

30 - 20	2
40 - 31	22
50 - 41	10
> 51	1

الحال الوظيفي:

موظفة	23
غير موظفة	12

متى بدأت العمل الدعوي:

منذ أقل من 5 سنوات	5
منذ حوالي 10 سنوات	15
آخر	15

المحور الثاني: ضع علامة × في الخانة المناسبة

أولا: طبيعة العمل الدعوي الذي تقومين به:

طبيعة العمل الدعوي	العدد
العمل الدعوي التطوعي	19
العمل الدعوي في حدود المسؤوليات الأسرية	6
عمل دعوي تتطلبه الوظيفة التي أعمل بها	16

ثانيا: حددي الميادين الدعوية:

الميادين الدعوية	العدد
البيت	15
المسجد	15
المؤسسات التعليمية	16
الجنائز	3
آخر	14

ثالثا: العوائق التي تواجهك في العمل الدعوي:

العوائق	نعم	لا
عدم إذن وليك بالخروج إلى الميادين الدعوية	10	25
صعوبة التوفيق بين المسؤوليات الأسرية والمسؤوليات الدعوية	11	24

عدم تلقي استجابة من المدعوات	2	33
عدم وجود مؤسسات دعوية نسائية تنظم العمل الدعوي	10	25
عدم توفر وسائل المواصلات للذهاب للميادين الدعوية	8	27
عدم توفر الإمكانيات المادية لإنجاز الأعمال الدعوية	7	28
قلة حضور المدعوات في الأنشطة الدعوية	7	28
تأثير المجتمع سلبيا على عمل المرأة الدعوي	8	27
قلة تزويدك بالعلم النافع	8	27
تفتقدين لأسلوب الإقناع لإقناع المدعوات	3	32
اعتماد الخطاب الدعوي للمرأة على الأسلوب العاطفي	3	32
عدم وجود دعم لعمل المرأة الدعوي	16	19

* **ماهي أهم المقترحات لتجاوز معوقات العمل الدعوي للمرأة المسلمة؟**

.....

.....

.....

المطلب الثاني: تحليل نتائج الاستبيان

يتناول هذا المطلب تحليل النتائج التي توصلنا إليها عن طريق الاستبيان، وهي كالتالي:

المحور الأول: ويتضمن الحالة المدنية، العمر، المستوى التعليمي، الحال الوظيفي، متى بدأت العمل الدعوي.

أولا: الحالة المدنية

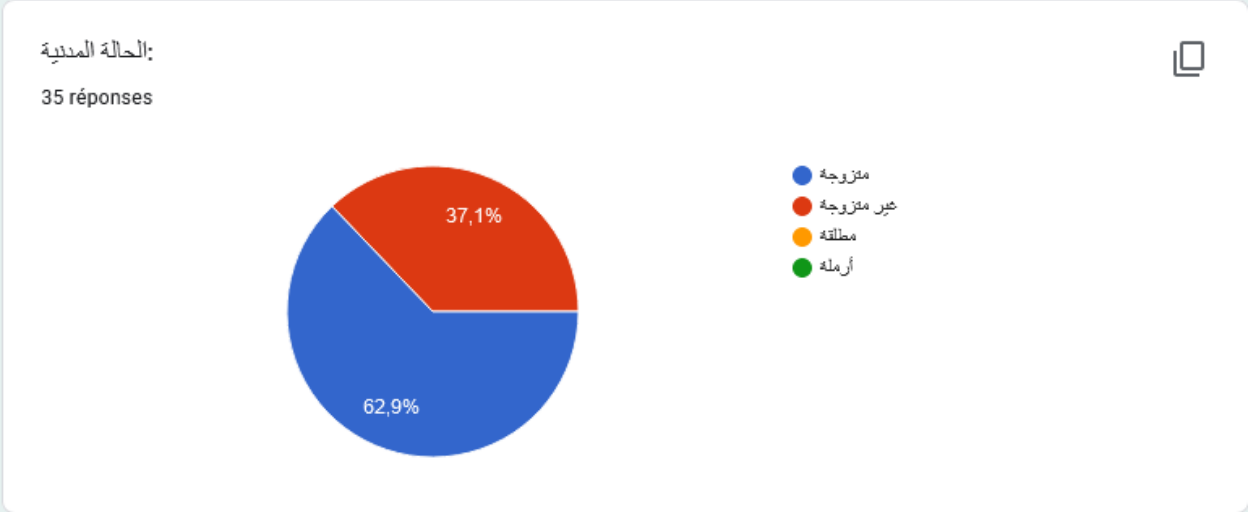

بدراسة بيانات الدائرة النسبية التي توضح لنا الحالة المدنية للداعيات تبين أن نسبة المتزوجات بلغت 62.9% وهي أعلى نسبة، أما نسبة غير المتزوجات فكن 37.1% وهي نسبة متوسطة، أما بالنسبة للمطلقات والأرامل فكانت 0%.

ثانيا: العمر

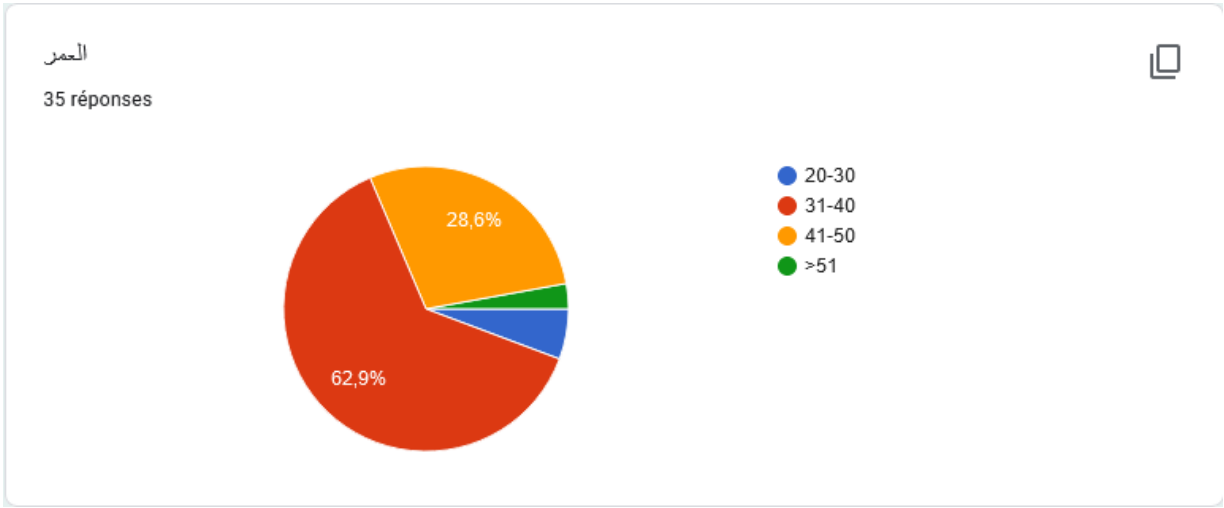

توضح لنا الدائرة النسبية أعمار الداعيات حيث نلاحظ أن 62.9% تتراوح أعمارهن (31-40)، و28.6% تتراوح أعمارهن (41-50)، 5.7% تتراوح أعمارهن (20-30)، أما من تجاوزن الخمسين فنسبتهن 2.9% فقط.

إن النتائج السابقة تشير إلى أن النسبة الكبيرة للداعيات في مرحلة عمرية مناسبة للقيام بالأعمال الدعوية بجد ونشاط.

ثالثا: المستوى التعليمي

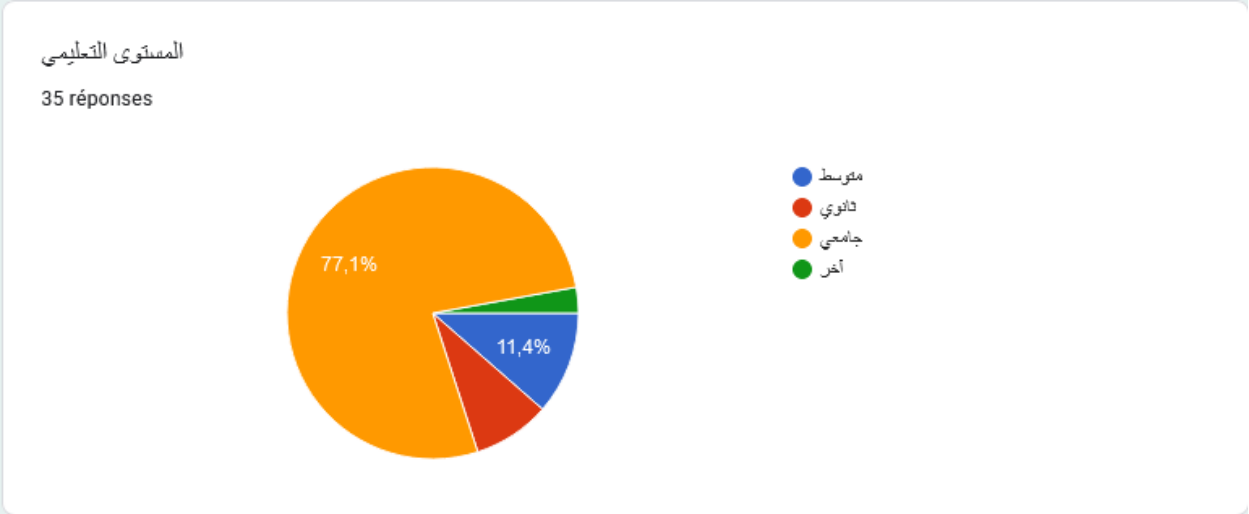

بعد قيامنا بدراسة بيانات الدائرة النسبية التي توضح لنا المستوى التعليمي للداعيات يبين لنا أنه نسبة 77.1% مستوى جامعي، و 11.4% مستوى متوسط، و 3.6%مستوى ثانوي، و 2.9% آخر.

تبين لنا من هذه الدراسة أن المستوى الأعلى نسبيا الذي تحمله الداعيات مستوى جامعي وهذا جيد من حيث الزاد العلمي للمرأة الداعية.

رابعا: الحال الوظيفي

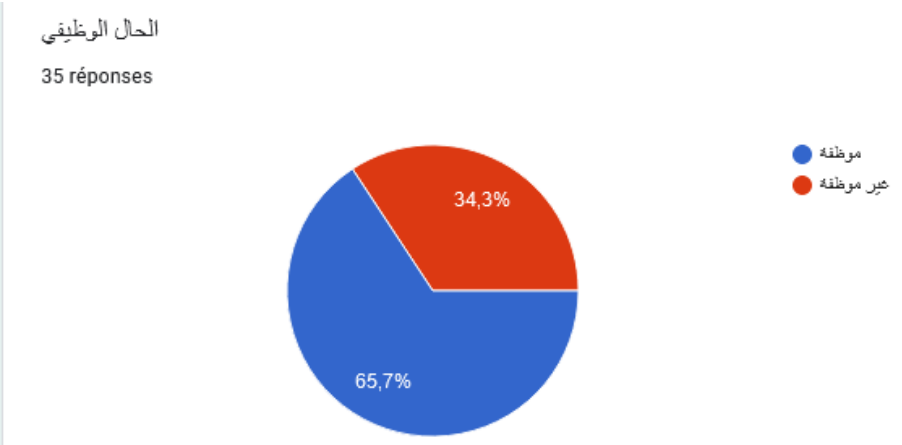

من خلال ما توضحه الدائرة النسبية تبين أنه 65.7% موظفات و 34.3% غير موظفات.

نلاحظ ارتفاع عدد الداعيات الموظفات وهذا جيد جدا مما يساعدهن في العمل الدعوي.

خامسا: متى بدأت العمل الدعوي

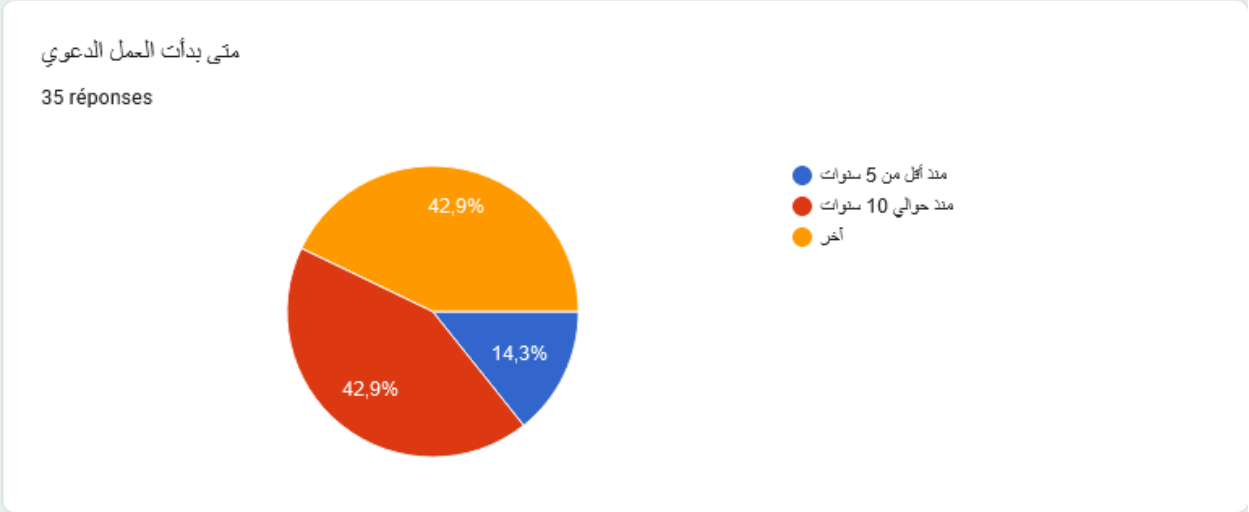

يتضح لنا من خلال الدائرة النسبية أنه وجود نسبة تساوي في (منذ حوالي 10 سنوات وآخر) حيث بلغت نسبتهن 42.9%، وأما (منذ أقل من 5 سنوات) بلغت نسبتهن 14.3%.

المحور الثاني:

أولا: طبيعة العمل الدعوي الذي تقومين به

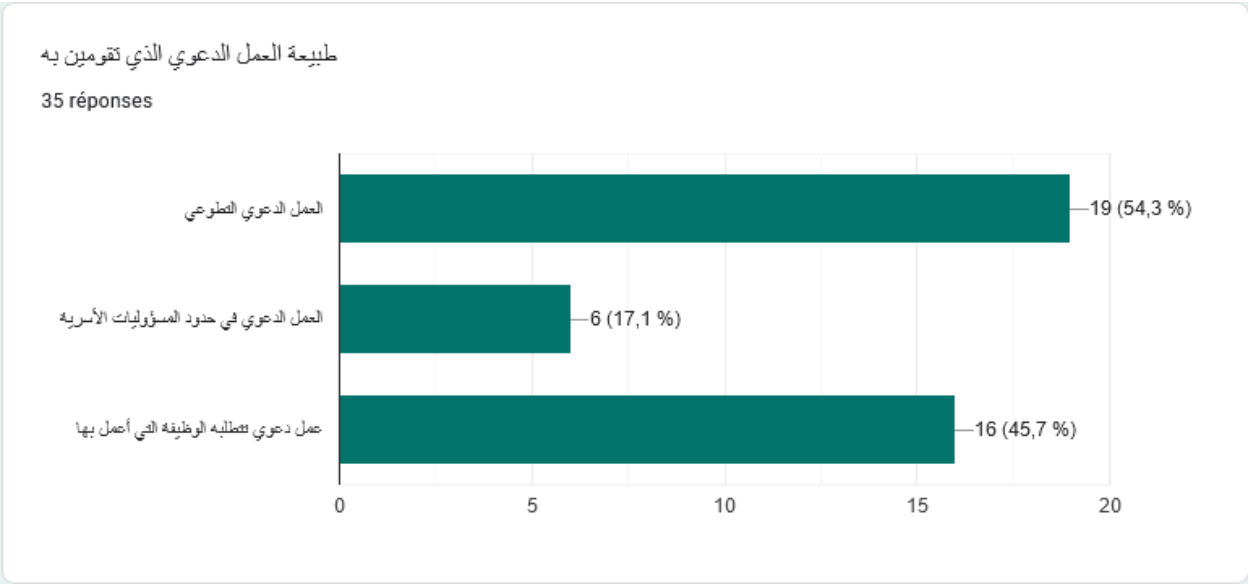

من خلال الأعمدة البيانية التي توضح لنا طبيعة العمل الذي يقمن به الداعيات أن العمل الدعوي التطوعي كان هو الأعلى، حيث بلغت نسبته 54.3%، ثم يأتي العمل الدعوي تتطلبه الوظيفة التي أعمل بها 45.7%، أما العمل التطوعي في حدود المسؤوليات الأسرية فكان 17.1%.

ثانيا: تحديد الميادين الدعوية

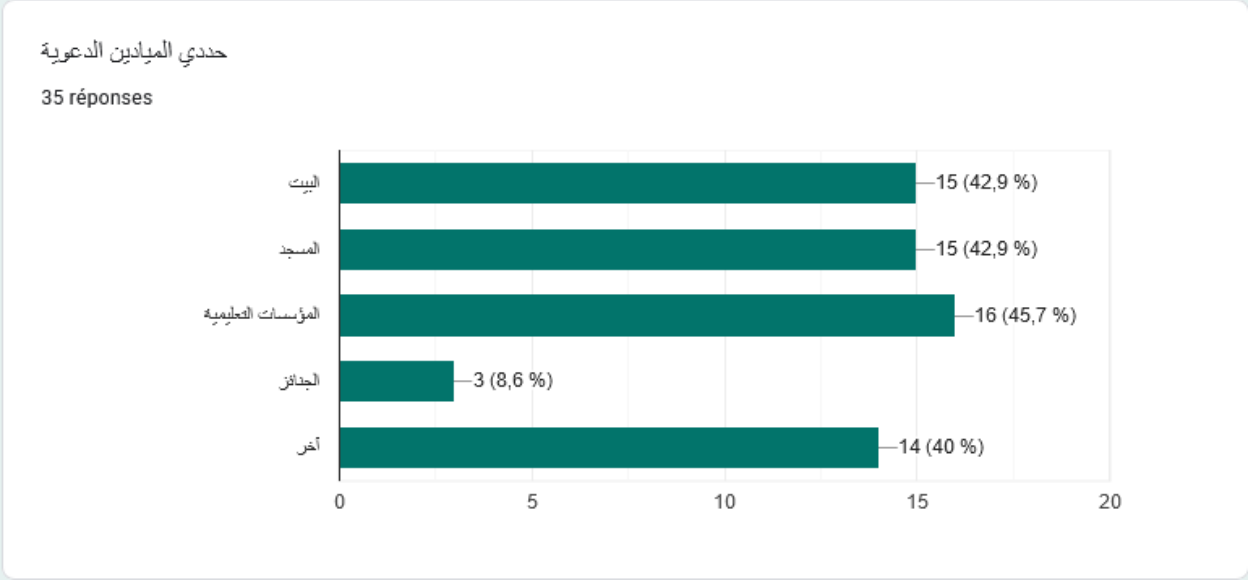

بعد دراسة الأعمدة البيانية التي توضح لنا الميادين الدعوية تبين لنا أنه في المؤسسات التعليمية بلغت النسبة 45.7%، وتساوي في نسبتي البيت والسجد حيث بلغت نسبتهن 42.9%، ثم آخر حيث بلغت نسبتهن 40% وهي كلها نسب متقاربة مقارنة بالجنائز فكانت نسبة ضئيلة جدا 8.6%.

ثالثا: العوائق التي تواجه المرأة المسلمة في العمل الدعوي

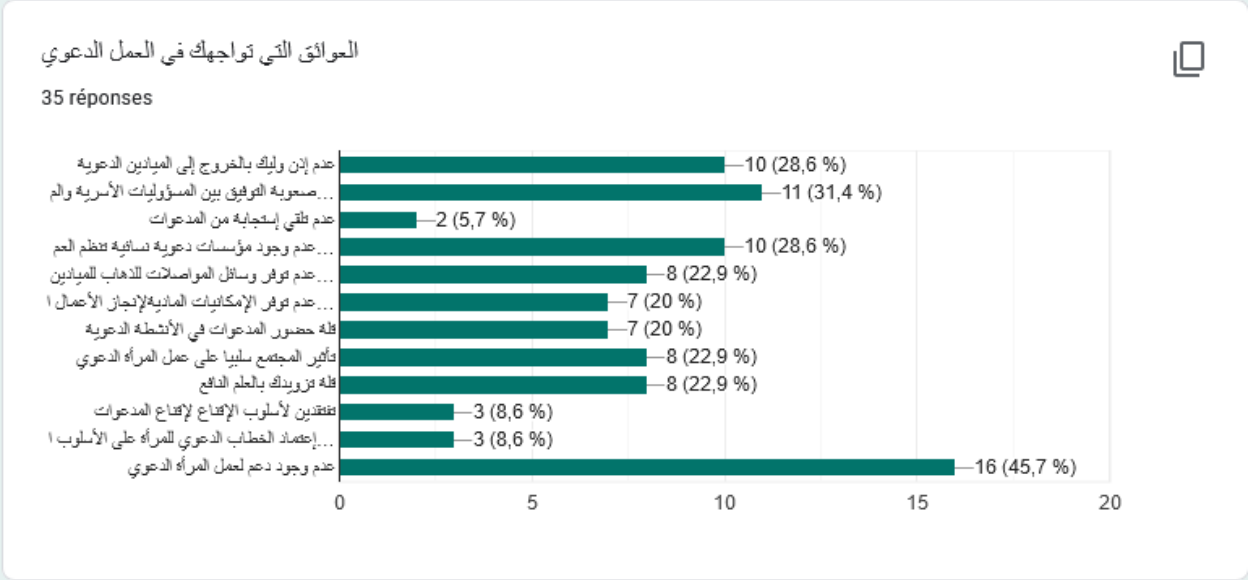

بتحليل الأعمدة البيانية يتبين أن الترتيب التنازلي للعوائق التي تواجه الداعية في العمل الدعوي جاءت بالترتيب التنازلي التالي:

1. عدم وجود دعم لعمل المرأة الدعوي، أما هذه العبارة بلغت نسبتها 45.7%
2. صعوبة التوفيق بين المسؤوليات الأسرية والمسؤوليات الدعوي، حيث بلغت نسبتها 31.4%

3. عدم وجود مؤسسات دعوية نسائية تنظم العمل الدعوي، كما بلغت نسبة هذه العبارة 28.6%
4. عدم إذن وليك بالخروج إلى الميادين الدعوية، بلغت نسبة هذه العبارة 28.6%
5. عدم توفر وسائل المواصلات للذهاب للميادين الدعوية، بلغت نسبتها 22.9%
6. تأثير المجتمع سلبيا على عمل المرأة الدعوي، حيث بلغت النسبة 22.9%
7. قلة تزويدك بالعلم النافع، كانت نسبتها 22.9%
8. عدم توفر الإمكانيات المادية لإنجاز الأعمال الدعوية، بلغت نسبتها 20%
9. قلة حضور المدعوات في الأنشطة الدعوية، كما بلغت هذه العبارة كذلك 20%
10. اعتماد الخطاب الدعوي للمرأة على الأسلوب العاطفي، كذلك نسبة هذه العبارة كانت 8.6%
11. تفتقدين لأسلوب الإقناع لإقناع المدعوات، حيث كانت نسبة هذه العبارة 8.6%
12. عدم تلقي استجابة من المدعوات، بلغت نسبتها 5.7%

من خلال الترتيب التنازلي للعوائق التي تواجه الداعية، تبين أنه من أبرز وأكثر العوائق تأثيرا عليهن (عدم وجود دعم لعمل المرأة الدعوي) حيث جاء في المرتبة الأولى، ثم جاءت بعدها عبارة (صعوبة التوفيق بين المسؤوليات الأسرية والمسؤوليات الدعوية)، ثم نلاحظ تساوي في نسبتي العبارتين التاليتين (عدم وجود مؤسسات دعوية نسائية تنظم العمل الدعوي) و(عدم إذن وليك بالخروج إلى الميادين الدعوية)، بعد ذلك نلاحظ تساوي أيضا في نسبة العبارات الثلاثة التالية (عدم توفر وسائل المواصلات للذهاب للميادين الدعوية) و(وتأثير المجتمع سلبا على عمل المرأة الدعوي) و(قلة تزويدك بالعلم النافع)، كما نلاحظ كذلك تساوي نسبتي العبارتين التاليتين (عدم توفر الإمكانيات المادية لإنجاز الأعمال الدعوية) و(قلة حضور المدعوات في الأنشطة الدعوية)، كذلك تساوي العبارتين (اعتماد الخطاب الدعوي للمرأة على الأسلوب العاطفي) و(تفتقدين لأسلوب الإقناع لإقناع المدعوات)، أما أضعف نسبة فكانت لعبارة (عدم تلقي استجابة من المدعوات).

رابعا: بعض المقترحات التي ترى الداعيات أنها سبل لمعالجة العوائق التي تواجههن

- الاستزادة من العلم النافع الذي يؤهل القيام بالعمل الدعوي على بينة وبصيرة إذ أن هذا الأخير كفيل بضمان تحقيق مراد الله من الدعوة
- التنظيم والتخطيط و معرفة الواقع واختيار الأسلوب المناسب لكل فئة
- موافقة الأولياء على خروج المرأة للعمل الدعوي والمشاركة في الميادين الدعوية
- إيجاد الأسلوب المناسب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- وجود عائد مادي يغطي حاجيات الداعية في طريقها الدعوي

- تشجيع المرأة الداعية معنويا
- تنظيم الوقت ودعم الأزواج والاهل
- تخصيص مراكز دعوية خاصة للنساء
- دعم المرأة الداعية بإنشاء وإنجاز ميادين دعوية
- إنشاء هيئات دعوية رسمية نسوية لتنظيم العمل الدعوي النسوي.
- الاقتناع بأن المرأة والرجل سيان في العمل طبعا بما يوافق الشريعة الاسلامية
- الصبر والصدق وحب الدعوة الى الله
- وضع مقررات دراسية ..تتعلق بالدعوة منذ المراحل الدراسية المبكرة
- تولي المؤسسات الدينية توفير كل ما تحتاجه المرأة الداعية مما يضمن سهولة أدائها الدعوي.
- تثقيف الاسرة ككل عن العمل الدعوي و خيرية هذا الانجاز و كسب الاجر العظيم الذي يعود على الاسرة و على المجتمع ككل
- توفير ميزانية للمشروع قبل البدء به
- التمكن اللغوي والعلمي للمعنيات .
- مواكبة التطورات من جهة المسائل أو وسائل التواصل .
- إنشاء هيئات مشرفة على تطوير مستوى العمل الدعوي .
- توعية المجتمع بأهمية العمل الدعوي النسوي
- إفساح المجال لها وعدم التضييق عليها من جميع الجهات.
- دورات علمية وملتقيات بين الداعيات للتأهيل ورفع مستوى الداعية العلمي وإحاطتها بالمستجدات في الساحة الدعوية والطرق الحديثة المتبعة في الدعوة
- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي
- فهم طبيعة المجتمع التزود بالعلم
- توفير اماكن أو مؤسسات خاصة بالعمل الدعوي والتي تقوم على احتواء الاشخاص الراغبين في هذا العمل وتقديم تسهيلات لهم كالنقل مثلا.
- اقتناع المجتمع أن المرأة تستطيع أن تقدم أكثر من الرجل في هذا المجال لأنها المربية الأولى للأجيال القادمة
- الهمة والتضحية والتسلح بالعلم والإيمان
- العمل والجد وتوكل علي الله والعزم والاستمرارية والصبر

الخاتمة

الحمد لله الذي تفضل على خلقه بنعم لا تعد و لا تحصى، الحمد لله الذي بحمده تدوم النعم وتربو له الحمد كما ينبغي لجلال وجه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على نبينا مُحَمَّد ﷺ الذي بلَّغ الرسالة ونصح الأمة.

نحمد الله على أن وفقنا لإتمام العمل البحثي في موضوع معوقات العمل الدعوي للمرأة المسلمة الذي نرجو أن ينفع الله به المسلمون والمسلمات في كل بقاع المعمورة، وأن يجعله عملاً صالحًا ينفعنا به في دار البقاء إنه سميع مجيب.

وإن الأمل في الله قوي بأن يأخذ هذا الجهد طريقة إلى التطبيق في حياة الأمة وأن تتضافر جهود الأمة برجالها ونسائها وعلمائها وطلاب العلم فيها وحكامها للقيام بهذه المسؤولية العظيمة، مسؤولية الدعوة إلى الله كل حسب طاقاته وإمكاناته العلمية والمادية مستشعرين بعظم مسؤولية المرأة في الدعوة وأهليتها لذلك.

بعد الدراسة لموضوعنا يمكن لنا الخروج بالنتائج التالية:

1- الدعوة إلى الله شأنها عظيم وهي وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام وهم قدوة الدعاة

2- الدعوة إلى الله واجبة على المرأة المسلمة كما هي واجبة على الرجل.

3- تكسب المرأة المسلمة الفضل والثواب عند قيامها بالعمل الدعوي.

4- قيام المرأة المسلمة بالعمل الدعوي يحقق الأمن في المجتمع ويصرف عنه الهلاك.

5- تبين أن الداعيات ثروة غاية وكنز عظيم، ينبغي أن نحرص عليهن و لا يقف الرجال عقبة في طريقهن، ويتفهم أوضاعهن و أحوالهن، ويقدموا لهن المعونة اللازمة المادية والمعنوية.

6- أن هناك عقبات حقيقة متنوعة تواجه الأخت الداعية عليها أن تواجهها بعزيمة وإرادة وشجاعة، و أن تتخطاها إن أرادت أن تنجح في دعوتها.

7- إن أبرز العوائق التي تواجه المرأة المسلمة عائق صعوبة التوفيق بين مسؤولية المرأة المسلمة الداعية تجاه عائلتها وعائق انشغالها بمتطلبات ومهام الوظيفة التي تعمل بها.

8- من أهم السبل التي تُتخذ لمعالجة العوائق التي تعترض المرأة المسلمة في دعوتها هي طلب العلم، وهذا يدل على أهمية قيام المرأة المسلمة الداعية بمعالجة العوائق التي تعترضها.

9- تنظيم الوقت وحسن اختيار المرأة للميادين القريبة من بيتها وحرصها على حسن التعامل مع أهلها و أقاربها من أهم الأساليب التي تتخذها المرأة لمعالجة بعض العوائق التي تعترضها في العمل الدعوي.

بعد تحديد أبرز النتائج المستخلصة من الدراسة نقترح بعض التوصيات التي نعتقد أنها مهمة والتي تتمثل فيما يلي:

1- تقوى الله سبحانه وجعل كتابه وسنة رسوله مُحَمَّد ﷺ المصدرين الرئيسين في دعوتها.

2- مراعاة فطرة المرأة و وظيفتها في هذه الحياة عند رسم خطط التعليم ومناهجه والعمل وأنواعه وأماكنه فيوضع لها ما يلائمها.

3- على المرأة المسلمة أن تقوم بالدعوة إلى الله على قدر وسعها وطاقتها مخلصة نيتها لله وحده لا شريك له، و أن تكون ذات همة عالية في دعوتها إلى الله.

4- إذا أرادت المرأة المسلمة القيام بالعمل الدعوي لكنها تواجه بعض العوائق التي تمنعها من الخروج إلى بعض الميادين الدعوية النسائية أن تختار من ميادين العمل الدعوي داخل البيت ما يناسب حالها وقدراتها، فإن العمل الدعوي لا يستلزم بالضرورة الخروج من البيت.

5- الحرص على طلب العلم والمعرفة على تطوير مهاراتهن الدعوية للارتقاء بأعمالهن الدعوية للأفضل.

6- يجب على القائمين على الميادين الدعوية النسائية بالعناية بتوفير التجهيزات والوسائل التي تحتاجها المرأة المسلمة للقيام بالعمل الدعوي كتوفير وسيلة مواصلات خاصة بالميدان الدعوي.

7- القيام بنشاطات دعوية تثقيفية من قبل مؤسسات المجتمع و وسائل الإعلام لتعريف المرأة المسلمة بأدوارها الدعوية والآليات المتبعة للوصول إلى هذه الأدوار و يقدمها كبار العلماء وطلبة العلم.

8- ضرورة الاهتمام بالمرأة المسلمة وأدوارها الدعوية.

9- الاهتمام بتعزيز الدور الدعوي للمرأة المسلمة.

10- ينبغي على ولي أمر المرأة المسلمة من أب أو زوج وغيرهما أن يشعروا بمسؤولية المرأة في الدعوة وعلى المرأة أن تعرف حدود مسؤوليتها في ذلك فتوازن بين كافة مسؤوليتها.

11- كما ينبغي على المرأة المسلمة التوسع في ثقافتها الإسلامية مهما كان تخصصها العلمي و وظيفتها.

12- على أرباب العمل وأصحاب الأموال بتعهد الفتيات الصالحات حتى يكملن دراستهن العالية، ويمكنهن من الالتحاق بالدورات المناسبة لهن كالحاسب الآلي وإدارة البيوت، وإدارة الذات، والصحافة والإعلام إلى آخر تلك القائمة من التخصصات المهمة التي نحن بأمس الحاجة إلى نساء يجدنها ويتميزن بها.

وأخيرًا ما هذا إلا جهد مُقل و لا ندعي فيه الكمال ولكن عذرنا أننا بذلنا فيه قصارى جهدنا، فإن أصبنا فذاك مرادنا و إن أخطأنا قلنا المحاولة والتعلم، وصل الله على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهرس

كلمة شكر وعرفان

إهداء

ملخص الدراسة

المقدمة ..... أ-ت

المبحث الأول: مشروعية العمل الدعوي للمرأة المسلمة وأهميته

المطلب الأول: ماهية العمل الدعوي 01

المفهوم اللغوي والاصطلاحي للعمل 01

المفهوم اللغوي والاصطلاحي للدعوة 02

مفهوم العمل الدعوي 04

المطلب الثاني: مشروعية العمل الدعوي للمرأة المسلمة 05

المطلب الثالث: أهمية العمل الدعوي للمرأة المسلمة 10

أهمية العمل الدعوي للمرأة الداعية 10

أهمية عمل المرأة الدعوي للمدعوات 20

أهمية العمل الدعوي للمرأة المسلمة في المجتمع 21

المبحث الثاني: العمل الدعوي للمرأة المسلمة

المطلب الأول: الوسائل الدعوية للمرأة المسلمة 27

المطلب الثاني: معوقات العمل الدعوي للمرأة المسلمة 35

المعوقات الاجتماعية 36

العقبات العلمية والثقافية والفكرية 43

العقبات النفسية 45

العقبة المالية 46

معوقات أخرى 47

المطلب الثالث: سبل التخطي لمعوقات العمل الدعوي للمرأة المسلمة 56

سبل تخطي المعوقات العمل الدعوي للمرأة المسلمة الاجتماعية 57

سبل تخطي المعوقات العمل الدعوي للمرأة المسلمة العلمية والفكرية والثقافية 59

سبل تخطي معوقات العمل الدعوي للمرأة المسلمة النفسية 60

سبل تخطي معوقات العمل الدعوي للمرأة المسلمة المالية 61
سبل تخطي بعض المعوقات الأخرى 62

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية

المطلب الأول: الاستبيان والنتائج 73
المطلب الثاني: تحليل نتائج الاستبيان 78
الخاتمة ..... ث-ج
الفهرس
قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

1. القرآن الكريم.
2. ابن ماجة أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
3. ابن منظور ، مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711هـ)، لسان العرب ، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
4. أبو إسحاق إبراهيم ابن جماعة الكناني، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت _ لبنان، 1429هـ/2009م.
5. أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، د. ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن مُحَمَّد سلامة، ، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2 ،1420هـ/1999م، بيروت.
6. أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي - القاهرة (وصَوّرتْها: دار إحياء التراث العربي - بيروت).
7. أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني، مفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دار الشامية، دمشق _ بيروت، ط1، 1412هـ.
8. أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، طبع بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر المحمية، عام 1311هـ.
9. أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1420هـ.
10. أبو عبد الله، مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة،ط2، 1384هـ/1964م.
11. أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1422هـ.
12. أحمد أبا بطين، المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1409هـ.
13. أحمد السيد الكردي، العمل الدعوى الإلكتروني للمرأة المسلمة، تاريخ الاطلاع: 2021/08/25، الموقع الالكتروني: kenanaonline.com.
14. أحمد يعقوب العطاوي، المرأة الداعية في العهد النبوي الشريف والعصر الحاضر، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، قسم الدراسات العليا، 1412هـ.
15. ألطاف مُحَمَّد إبراهيم خليفة، دور الصحابيات في الدعوة، جامعة الرباط الوطني كلية الدراسات العليا
16. أمل بنت فهد بن جاسر الجليل، عوائق العمل الدعوي للمرأة المسلمة وسبل علاجها، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، 1430هـ/1431هـ.
17. خالد إبراهيم الصقعبي، المرأة الداعية بين الواقع والمأمول، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1428هـ.

18. دروس للشيخ إبراهيم الفارس إبراهيم بن عثمان الفارس، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية موقع الشبكة الإسلامية www.islamweb.net، الموقع الالكتروني: al-maktaba.org.
19. الشوكاني، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد، د.ت، فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير،ط1،دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب،1414هـ.
20. الشيخ مُحَمَّد بن صالح العثيمين، دور المرأة في إصلاح المجتمع، ط1، دار العاصمة، الرياض، 1413هـ.
21. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/ 2000م.
22. عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، جمع وإشراف: د. مُحَمَّد بن سعد الشويعر، نشر وطباعة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.
23. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط9، بيروت، 1423هـ/2002م.
24. عبد الله بن أحمد العلاف، كوني داعية ، دار الطرفين، مكة المكرمة.
25. علي محفوظ، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، ط9، دار الاعتصام، مصر، 14399هـ/1979م.
26. غلوش أحمد، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1407هـ/1987م.
27. الكفوي ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي (ت 1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،المحقق: عدنان درويش – مُحَمَّد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
28. مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، المحقق: أنس مُحَمَّد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة، 1429هـ | 2008م.
29. مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، 1415هـ/1995م.
30. مُحَمَّد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر ومُحَمَّد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، ط2، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر
31. مُحَمَّد حسن بريغيش، المرأة الداعية والأسرة المسلمة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت _ لبنان، 1423هـ/2002م، ط1.
32. مُحَمَّد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي ، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط2 ، 1408هـ/ 1988م.
33. نجم عبد الرحمان خلف، دراسة مشروعية العمل الدعوي النسائي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، الجامعة الوطنية الماليزية، العدد2، المجلد1،يوليو 2015م/1436هـ.
و البحث العلمي، 1438هـ/2017م.
34. الواعي، توفيق بوسف، النساء الداعيات، ط2، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر، 1412هـ/1991م.